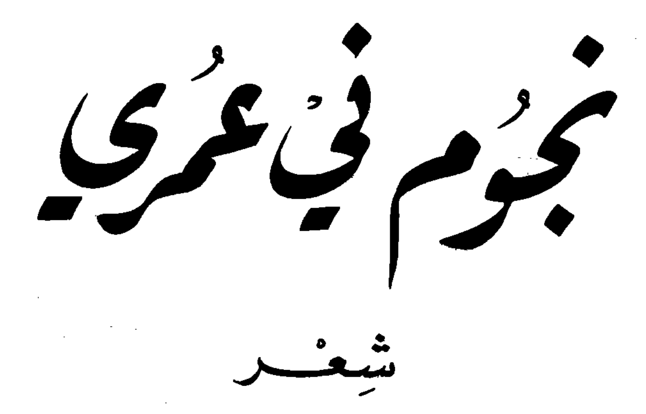
خالد مصباح مظلوم

نجوم في عمري

شعر

١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م

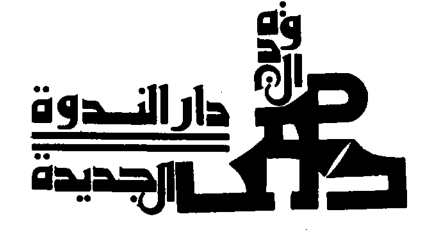
خالد مصباح مظلوم



شعر

١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م

نجوم في عمري


دار الندوة
الجديدة

الإهـــــــداء

★★★★★★★★★★★

الى صاحب الحسّ الحضاريّ المرهف،
وصاحب المعاني الغزيرة الملهمة،
ومُعَمِّقِ الوعيِ والتفاهمِ الانساني،
وَمُؤَصِّرِ الروابطِ الخيّرة بين البشر،
والساعي الى الصلح بين الدول،
الى صاحب السمو الملكي الأمير عبد اللّه بن
عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس
الوزراء وولي العهد الأمين ورئيس الحرس الوطني،
أهدي هذا الديوان.

خالد



الأمير عبد الله بن عبد العزيز

أميرَ النورِ وجهك دار شمسٍ
يُعَمِّق في جوارحنا السُّرورا
أميري يا خلاصةَ كلِّ خير
أدام الله نجمكمو منيرا

***

مقـــــــدمة

★★★★★★★★★

من خـلال...

من خــلال الحبِّ يبـدو الغمــر أجمـلْ
إذْ يُحيــلُ الــوعـيَ لــلأشيــاءِ أكـمــلْ
من خــلال الفقــر يبــدو الـمــالُ أغلى
ويــلوح الآلُ[1] لــلظمــآن مَــنْـهَــلْ

(١) ـ الآل : السّراب في الصحراء .

يقولون إنني شاعر الناس ،

وهذا مَجْدٌ يسرّني كثيراً . . .

الشعــــــــر

★★★★★★★★★★★★

الشعر هو عواطف الإنسان وصوره النفسية وأخيلته وأفكاره . . .
مسكوبة في التراكيب اللغوية والرمزية . . . .
الشعر روح ، واللغة جسد ، وتتفاعل المواهب وتتلاقح مع البيئة وتتكاثر كتكاثر عدد السكان وتتزاحم وتتوسع وتحتلّ مزيداً من الأرض اللغوية وتبتكر وتبني الكثير من المفردات والأساليب والمصطلحات والأنغام الملائمة لتأويَ فيها ، وَلِتَسْكنَ إليها وتعيش في مودة ورحمة . . . . .
الشعر هو حيوية الحياة مُعَبّأة أو مُلَبَّسة في أوعية أو ألبسةِ اللغة .
ولولا العواطف والأفكار والاحتياجات لما كانت اللغة ، ولولا

اللبابُ لَمَا كانت القشور ، ولكل شيء فضلٌ على الآخر ، وكلٌّ ميسّرٌ لما خُلِقَ له ، وإنّه لمن تعاونِ وتآلفِ العناصر تتكون وحدة عناصر التكوين الابداعي وَوحدَةُ تكوين العالَمِين.

خالد مصباح مظلوم

الوعي الإسلامي الإنساني العالمي

****

وعــيٌ يــزيِّــنُ لا عــقــلي ولا أدبــي
فَحَسْبُ ، لكنْ جميــع الأرض والكُتُبِ
جَــدَّدتُ شــعــري بــأفكــارٍ مــركَّــزة
عــلى الـتـديـن والأخــلاق والـحَـسَـبِ
وَجَّـهتُ حبي إلـى الإنــسـان أمـنحـه
عِلْمـاً .. فأصبـحَ شعـري منهـلَ الأدَبِ
جـددتُ في الشكل والمضمـون منتصـراً
على المحـاكـاة بـل أوغلتُ في الـرُّتَبِ
مـا كـان مني قـديمـاً في أصـالَتِـه
لا بـدّ مـنـه وإلا كـنـت دون أبِ

مـا كـان عنـدي جـديـداً في تصـوّره

لا بـدّ منـه فـان الصـدق من دَأْبي

الحب أضـرى بتفكيري رؤىً عُـرُبـاً

فيهـا الجديـد ، وليس الحزن كـالـطرب

وشَّـحْتُ شعـري بـأحـلام مُجَنَّحَـة

مـا ألخزّ أنعم منهـا أو سنـا الـذهب

وجّهتُ عيني لِحُسْنٍ لا أشـاهـده

ولا (بأبها) ولا (صنعا) ولا (حلبِ)

ولـم أكن بـجـديـدِ الشعـر مبتـكـراً

فَحَسْبُ ، بـل نَمَطُ لـلفنّ كـالـعجـبِ

على السجيّـة في نهـجي ومـوهـبتي

(كـالتـرمـومتـر) دقيقُ الصـدق ذو طِبَبِ

يـا مَن يشـاهـد مقيـاسـاً لـذبـذبـةٍ

للصـوت في آلـة التسجيـل والـطَّرَبِ

تـعلو وتـهبط في صـدق بـلا ريَـبٍ

فهكـذا الصـدق في حسي وفي خُـطبي

إنـي كـآلـة تـصـويـر لـمـجـتـمـعـي
ـ وربـمـا ـ أردأُ الآلاتِ فـي الـحِـقَـبِ
قَـدَّمْـتُ جهـدي بـفـن سـاذَجٍ غَـرِدٍ
كـشقـشقـاتِ طـيـورٍ أو كلغـو صَـبِـي

قَـدَّمْـتُ مبـدئـيَ الـسـامـي الى الأدب
كـمـا تَـقَـدَّمَ لـلدنـيـا جـمـالُ ظَـبِـي
بـل لـم أقـلد كـلامـاً لا غـنـاء بـه
لـكنْ أُقَـلِّدُ مـا يـغـنـي مـنَ الـسَّـغَـبِ

مـا جئت إلّا لـدعم الحق فـي الأدب
ونـسف كـل دواعـي الـزور والكـذِبِ
مـا جئت إلّا لتـطويـر الـطعـام وقـد
خفَّ الـطعـام وشـارفْنـا على الشَّجَبِ

سـاهمتُ مع أعـظم الكتّـاب في عمـل
يـدعـو الـبـريـة لـلإنتـاج لا الـسَّلَبِ
قَـدَّمْـتُ فِـكـرَةَ إنـسـانـيـةٍ جَـمَـعَـتْ
كـلَّ الـبـريـة في وعيٍ مـدى الحقبِ

وأشْبِـعُ النـاس بـالتجـديـد حيث بهم

جـوعٌ اليـه كجـوع الأكـل والشُّـرُبِ

وأشبـع النـاس إبـداعـاً ومـعـرفـة

وأجعـل النـاس في حبٍّ مـدى الحقبِ

ما الشعر عنـدي ضريـعٌ ، بل بـه زَخَمٌ

يُجْـدِي البـريـة بـالإحسـان والحَـدَبِ

مـا جاء فكـري خَـلاَ للخيـر مُفْـرَدِهِ

يحـارب الشـر في الأفعـال والخُـطَبِ

قـد وَحَّـدَ النـاس في الأقـطار قـاطبـةٍ

على التـآخي ونسف الجهـل والشـغَبِ

حـاولتُ قـدر إيـادي نـزعَ كـلِّ غِـوىً

مِـنَ الأنـام وجهـل قـاطـعِ الـسَّبَبِ

كم مات ناسٌ ضحـايا الجهـل وا أسفي

ولـو وَعَـوا لَحَيـوا في أفضـل الـرتب

الحـرب مولـودةُ الجهـل الـذي انتحـرت

بـدربـه أمـمٌ حـادت عـن الأربِ

الجهـــل ينجب حـربــاً مـــع تـــوابعهـــا
كـــالحقـــد والثـــأر والتخـــريب والـــرِّيَبِ
الـعِلْم : إنَّ لـكـــل الـنـــاس نـفسَ أبٍ
بـــذا تَـــوَحُّـــدُ كـــلِّ النـــاس في النَّسَبِ

اذن لمـــاذا اختـلاف النـــاس في بِـــدَعٍ
من التفـــرّق بـالقـــومية الكَـــذِبِ. . . . ؟
آلافُ قـــومـيـــة فـــي الـــكـــون نـــافـثـــة
ضـــدَّ الـحقـيقـــة سُـمّـــاً دائمَ الـنُّـــوبِ

مـــا زاد عـنـــديَ مـفـهـــومٌ لـهـــا أبـــداً
عن حِـــلِّ قـــوم بقـــطرِ الهنـــد أو حلب
اذن تُـســـاهمُ فـي تحـــديـــد مـعـــرفـــة
مـثـــل التـسـمّـي بعـمـــروٍ أو أبي لـهبِ

الغـــرب يجعـــل منهـــا مـــذهبـــاً لهمـــو
تَـبَّتْ منـــاهـــجُ مِن جهـــلٍ ومن رِيَـــبِ
تَـبَّ أمْـــرؤٌ عـــاشقٌ تـفـــريقَ عـــالَـمِـــهِ
لِيُشْبِـــعَ الجهـلَ في وجـــدانـه الخَـــرِبِ

طبــعُ الحقيــر يحب الجهــل متخــذاً

منــه المبــادى لنشــر البـغض غضــبِ

أمّــا الـسليـم فــلا يــرضى بـتجــزئــة

لــلكــون أجـمـعــه بــالأمّ أو بــأب..

قــد وحَّــدَ الـلهُ بــالإســلام عــالَمَنــا

على الهُــدى ، فلمـاذا العَــوْدُ للشَّغَبِ؟

* * *

الى صاحب الجلالة الملك فهد بن عبد العزيز المفدى حفظه الله سبحانه وتعالى ،

١ - الى القــدس

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

لـلفهــدِ فــي قلبـي أعــزُّ مـكــانِ
ولــشــعــبِــهِ ولأقْــدس الأوطــانِ
الــحـــاكمـــون بـمـنـهـج الـقـــرآن
واقُـو الحضارة من لـظى العـدوانِ
جعلوا العقيـدة محــوراً لحيــاتهم
ولحكـمهـم فَمَـشَـوْا بكــل أمــانِ
قـــد شغّلوا الأمـوال في أعمــالهم
خــدمــاً لأمــتــهــم ولــلإنــســان
أحيـوا بها الأرض اليبـاب فأورقت
جنــات عـــدن ، واغتنت بمـــواني

هم نـاذرون الى الإلـه جهـودهم

ليحـرروا الأقصى مـن الـطغيـان

وَدَعَـوْا الى حـربٍ مقـدسةٍ بهـا

نـصـرٌ من الـرحـمن لـلعـربـان

القـدس أمّنكم عـليهـا فـيصـلٌ

والـله نـاصـركم عـلى العـدوانِ

استبشـروا فـالحـرّ يحـظى دائمـاً

بـالنصـر أو بـشهـادة الـرحـمن

ولـطالمـا اختـرتم طـريقَ عـدالـةٍ

وكـرامـةٍ فـالـنصـر مـنكـم دانِ

فـأنـا أرى لِلّدّ شعـبـاً عـائـداً

وأصيـخ في الأقصى لصـوتِ أذان

وكـذا صـلاح الـدين صمّم قبلكم

فَمَضىٰ وحـرّرهـا وكـان البـاني

ولـعـلّ ربي كـاتـب بـقـضـائـه

ليكـونَ أنت لهـا الصـلاحُ الثـاني

ربّاه ساعدنا لنرجع قِبْلةً
للمسلمين بعزّة الشجعان
ربّاه أرجعها لترجع جنّة
للناس فيها السلم للأديان
ولنزرع الخيراتِ في أرجائها
مثل الجزيرة معقل الإيمان
ويسود منهج ديننا بربوعها
في كل أمرٍ طيلة الأزمان
يحيا بها العرب الكرام أعزّة
في العدل والإكرام والإحسان..

***

٢ ـ بلغت لذروة عليا

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

فـهـدَ الشـجـاعـةِ والـهـدى والـنـورِ
تـدعـو إلـى الـتـوفـيـر لـلـتـعـمـيـرِ
نـاداك صـوت العقـل تمنـع زينـة . .
حـتـى تـواجـهَ فـتـنـةَ الـتـبـذيـرِ
قَـدَّرْتَ حُـبَّ الشعب ، رُمْـتَ نـقـودَهُ
تـمـضـي لـكـل فـقـيـرة وفـقـيـر
هـي خـطوة بهـرتْ حِـجـايَ كـأنمـا
عهـد الصحـابـة عـاد بعـد عصـورِ
أرسـيـتَ قـانـونـاً جـديـداً رائـعـاً
رَفَـعَ الـتـعـقّـل فـوق أي غـرورِ

فهــذَ الشجــاعــة، قــد بلغـت لــذروة

علـيــا بنــقــد الــذات والتــبـصــيــرِ

لا يــســتــطيــع فــعــال ذلــك واحــد

إلّا عــظيــم الــرأي حــيّ ضــمــيــرِ

ســبــحــان ربــي الــله خــالــق أســرةٍ

حَــمَلَتْ جـمـيـع مـتــاعب الــتــحــريــرِ

***

٣- شكر على شكر

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

ألا شكـــراً الى الـفهــد الـكبيــر
عـلى ارســالــه أسمى الشـعــور

تـلقّيـت الــرســالــة في ابـتهــاج
بــأن الفهــد لا يـنسـى زهــوري

وأنّ لــديــه حــاشــيــة كــرامــاً
تـحيط بــه كـشـمس عبــر نــورِ

فمـرحى حين عدتَ مَـعَ المعـالي
فـقــد شـغـلتـك أهــوالُ الأمــورِ

أحسّ بـأنـكـم كـبـدي تـبـدّى

لعيني من حشـاشـات الـصـدورِ

ولـولا كـنتُ حـيـنئـذ مـريـضـاً

لكنتُ سـطعتُ من بين السـطورِ

* * *

٤ ـ من خـلال المـرض

★★★★★★★★★★★★★★★★★

أنا أرنو لمليكي الفهد رغم السقم أشفي من عذابي واكتئابي

لم أجد في كل عمري مثله شهماً صبوراً حاملاً أقسى الصعاب

كل احساسي وقلبي حملا فهداً وأمرَ القدس مع باقي التراب

ولهذا بتّ مغشيّاً على وعيي وبات العقل عني في غيـاب

ولهذا ازددت سقماً وانخذالاً واكتئاباً وانحساراً يـا صحابي

❋ ❋ ❋

٥ـ رغم الحمّى

★★★★★★★★★★★★★★★★★

رغم حمّى تعتريني لم تغب يا فهد عن قلبي عريني
أنت لي خير علاج حين تلقاك عيوني
ربما تجهل ودّي لِاْصْفرارٍ في جبيني
انما بعد رسولي وأبي أمي بنيني
أنت يا فهد حبيبي مَعَ أشبالِ العرينِ
مَعَ شعبٍ متفانٍ شعبِ عطفٍ شعب دينِ

٦ـ من خلال الرّائي

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

كلُّ احساسي دعاءٌ لك بالنصر المؤزّر
انما يا فهد أمر القدس شيء منك أكبر
اننا نحتاج أمر الله يا غالي فإن الله أكبر
فإذا أخفق قومي آهِ ، لا تحزنْ وَتُقْهَر
نحن ندري أنك الأوفى الموقّر
انما يا شهم هم بالمكر أقدر
خدعوا موسى وعيسى ، كيف لا يُخْدَع أصغر . . . ؟ !
أنت تسعى واترك الباقي على الله المسيطر
لك قلبٌ يا مليكي من جميع الناس اطهر

٧ - فداؤك روحي

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

فــداؤك روحــي أيــا ســيــدي
مليــكَ العــروبــة درع الـحمى

غــداً ستعــود سليمــاً مـعــافى
سـعـيـداً بـعــون إلــه الـســمــا

ويــدفــق شــلال أفــراحــنــا
بـعــودتـكــم ســالـمــاً مُــلْهـمــا

ســلامــة قـلبــك إنـيَ مُــلْكُـك
بــالــروح والـمــال كي تَـسْلَمــا

فـأنت الـذي بعــد ربي الأجــلّ

أزلـت ظـلامـي الــذي خــيّـمــا

غــداً ستعــود لـتسـقـي الـبــلاد

نميــر الـعــذوبـة بعــد الــظمــا

* * *

بعد الاحتفال بحجاج بيت الله الحرام بمنى ، تشرفت بزيارتكم في القصر الملكي فكتبت هذه الذكرى بالشعر : -

٨- تُصَيِّرني المثقَّف

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

بـــرغم ضحـــالتي فـــي كـــلّ شيء
تـصيّـــرنـي المـثـقَّـفَ والـبـصـيـــرا

سمعت حـــديثكم (بِمِنى) بحـــج
أمـــام الـجيش أعـجبـنـي كـثـيـــراً

بـــدونـك لا أحسّ ســوى بسجن
فـلسـت أرى ضـــيـــاء أو زهـــورا

ولـــو فـــرغ الـــزمـــان وأنت تبـقى
لكنت المكتفي بكمو سرورا....

دخلتُ مُسَلِّمــاً ، ووقفـت طــولاً
وعــرضــاً لي ودمت أخــاً كبيــرا

أقـبّــل خــدكـم مثـنــىً ثــلاثــاً
ربــاعــاً أُشْبِــعُ الحبّ الــطهـورا

١/١/١٤٠٢ هـ

* * *

٩ـ رسالـة

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

اتاني بالبريد الليل إشعارٌ بأنّ رسالة في الصبح تنظرني
فمنذ قرأت في الإيصال أنّ الطائفَ الغنّاءَ مصدرها مضى شجني
شعرت الكون يسعدني
وقلت بأنها من سيدي فهد يبشّرني
بأن (العقد) يشملني ، وأن وظيفة لي عنده في الحال تطلبني
أصيّف مثله في جوّها الحَسَنِ
بنفس القدر من أجواء أحزاني التي ولّت أتى فرحٌ ينشّطني
فبيداءُ الجفاف بمهجتي اْخْضرَّتْ مِنَ المِنَنِ
وطار على فضاء النفس أطيارٌ من البشرى عَلَتْ غُصني
فإن الفهد يرحم قلبيَ الباكي وينصفني

رقصتُ ، لَعِبْتُ في الليلات بعضَ رياضة مِنْ عشر أعوام مُطَلِّقُها عن البَدَنِ
ولكنْ شِدَّةُ الأفراح أحيتني على أمل من الفهد الذي يحيا بوجداني
وفي قلبي وفي عيني وفي سكني وفي أذني
وكان الهمّ يثقلني ، خَفَفْتُ وصرتُ منطاداً يطير بخفّة العهَنِ
رَجَعْتُ كأنني طفل بريءُ دونما شَجَنِ
وأسعدني الإله بليلة الأحلام والمؤ ن
وعند الصبح طرت الى البريد لأرتجي ظنني
وكانت نفسها منه فيا فِطَنِي . . .
فان الفهد هذا المجد هذا العدل ينقذني
ويرنو طيف فهد لي بتحنان ويبسم لي وينصرني
وليس خلية بدمي وأعصابي سوى لحن له بالشكر مرتهن
وما من نظرة عندي سوى امتلأت بأطياف لوجه الفهد كحّلها بنورٍ فاتنٍ هَتِنِ
فأعصاب العيون لديّ ترمقه بطهر بالإخاء سَنِي
وظلّلَتِ الغيومُ حرارةَ الأجواء حولي وازدهى فَنَني
وزاد الدمّ في جسمي لأكسب نعمة السِّمَنِ

تكاملتِ الدروب بمهجتي فمضت قطاراتي وأشرعتي الى سيْرٍ طبيعي ومتّزنِ

وأبقى ها هنا وحدي وأشعاري الى فهد مليك الخير تؤنسني

وان الفهد يرحمني ويعرفني ويشعر انما بيني وبين فؤاده حبل يوثّقني . . .

وأرجو الله يرشدني لخدمته ويسعفني

ويربطني بفهد بحر أضواء مع الأرواح تجمعني

تَعَلَّق سيدي فهدٌ بباطن مقلتي ضوءاً الى الجنات يرشدني

عجيب ضَوْؤُهُ ، أسمى كثيراً من ضياء الشمس في القُنَنِ

طوال الليل أرنو صورة للفهد لكنْ ليس تُشْبعني

أعيد إليه نظراتي ثلاثاً أو رباعاً . . كلما أرنو يفيق الشوق من وَسَنِ

تعلّمني تصاوير لكم يا فهدُ معنى العزّ والتحليق والفِطَنِ

فلم أعهدْ أنا هذا الإخا العُلْوِيَّ في زمني

ولم أسْعَدْ بإحساس كهذا الحس مُؤْتَمَنِ

فما شمس ولا قمر ولا نجم له حسن كهذا الحسن والمننِ

وما شيء يضيء اليَّ في عطف ومكرمة كما عيناك تحرسني

وانْ تعجبْ لِفَرْطِ تعمّقي بخصالكم سأقول يا مَنْ عِشْتَ في سكني

وأشهد وجهك المحبوب يوميّاً بوجدان أصيل بالإِخاء سَنِي
وأسمع عنك أخباراً لخير العُرْبِ والزَّمَنِ
أليس مبرراً هذا لأنْ أفديك بالأشعار والأموال والأرواح كالوطن ؟
أراك رفعتني من هوّة الآلام للأعلى لتسعدني
وَتَحْملني بأجنحة مِنَ الأطيار أو في دفّة السُّفُنِ
تُحَلِّقُ بي بلا خوفٍ بلا قلق بلا مِحَنِ
ووجهي نحو وجهك عَبْرَ بَحْرِ النورِ يرنو طيلة الزمن .

***

الى صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز نائب رئيس مجلس الوزراء وولي العهد الأمين ورئيس الحرس الوطني المعظم حفظه الله تعالى .

١ ـ المصلح بين الاشقّاء

****

أميـــري المفـدّى أميـــري البـــطلْ
حبيبَ العـــروبـــة ســـامـي الأمـــلْ
فـــديتـــك روحي بـــدون وَجَـــلْ
فَـنِعْـمَ المـفـدّى ونِعْـمَ الـــرجُـــلْ

* * *

تُـصـــالـحُ ســـوريّـنةً مـــوطـــنـي
مـــع الأرْدُنِ الـحـــرِّ والـمُـجْـتَـنـي
من الصلح أمنـــاً ، فـــدمتَ الغني
بـــفـكـــرٍ يـــوحّـــد بـــيـــن الـــدول

* * *

فَـوَحِّـدْ بـلادي فـأنـت الأمـل
وأنـت لهـا الـجَسَـدُ الـمكـتمـلْ

وأنت الأميـرُ الكبيـر الأجَـلّ الـ
قليـلُ الكـلامِ الكثيـرُ العَمَـلْ.

١٤٠١/٢/١ هـ

***

٢ ـ طلّقتُ أشعاري ثم أعدتها

★★★★★★★★★★★★★★★★★★

طلّقتُ أشعـــاري ثـلاثــاً .. انمـا
أرجعتهــا لمّــا ذَكَــرْتُ المُلهـمــا
ذِكــراك عبدَ الله أمــرٌ مــذهــل
يســري بـأنغــامي لأجـواز السّمــا
مـا أنت يا مـولاي شخص عـابـر
بمعيشتي لكنْ تــدور مَـعَ الــدِّما
تـحيــا وإيّــانــا بـكـــل دقيـقــة
في كـــل مـــا ربّي علينــا أنعمــا
أطيــاف عبــد الله تسكن منــزلي
وبصـورة بـالحسن تكسـو الأنجمـا

٣ ـ من وحي رحلتكم الاستشفائية

****

أجِّلْ جهودك يا أمير قليلاً
ما زلتَ من فَرْطِ الجُهود عليلا
لمّا تؤجل شغلكم ستزيله
يوماً ، بديلاً أنْ قواك تزولا
لكنّ صحتك التي إنْ تنتكِسْ
من أين عنك ترى البلاد بديلا ؟؟
الشغل والأموال تفقد قدرها
إنْ قورنت بك لا تفيد فتيلا
الأصلُ أنت وكل شيء خادمٌ
لك يا أمير فَمُرْ تُلاقِ مثولا

انـــي أعـيش كـنـبـتـة مـن زرعـكـم
وتـفـيض رحـمـتـكـم عـلـيّ سـيـولا
مـا زلـتَ سيـفـاً حـارسـاً لهـنـائـنـا
طـول الـمـدى حتـى نغيش طـويـلا
لـم تُـتْـبـعِ الإحـسـان مـنّـاً أو أذىً
مـا كـنـت إلاّ بـالـهـدى مجـبـولا
يـا مَنْ دَرَجْتَ على الإفـادة لم تـكن
إلاّ لأصـلـك عـادة ومـيـولا
إنْ لم تُفِـدْ يومـاً أخـاً أو صـاحبـاً
ألـقـاك تـبـدو عـابـسـاً مـذهـولا
فـغـذاؤك الـيـومـيّ إسـعـاد الـورى
فـتـعـيش عـن أفـراحـهـم مـسـؤولا

***

٤ ـ صوتكم جناح ضياء

****

وأعــود عــبـدَ الـلـه أذكــر صــوتــكـم
كـجـنـاح ضَــوءٍ غَــلَّفَ الأفـقَ الأغَـرّ
أصــداء صــوتــك والمعــاني لم تــزل
بي ذات تــأثـيـر مـفـيـدٍ مـسـتـمـرْ
أمضي على أصـداء صـوتـك نـاشـطاً
مثــل السَّفينــة وهي في لُــجِّ النَّـهَـرْ
تـشـجـيـعـكـم لــي مـعــنـويٌّ رائــدٌ
أبْــدَىٰ هــواكـم بـالـعـلوم وبـالـفِـكَـرْ
أبــدى هــواكـم بــالـفــنـون ورأسُـهـا
فَنُّ القـصـائـدِ فيـه خيـرٌ كـالمـطَرْ

ستـسـيــر أشـعــاري حـثـيـثــاً لِـلعُــلا

لـتحـيطَ مَجْـدَكـمُ الــذي بــه نفـتخــرْ

كم عشتَ معتصمــاً بحبــل الله حبــ

ــلِ الخيـر لم يجذِبْك يـا مـولاي شَـرْ

تبّـت يــدا أعــداء مـملكــة الـهــدى

جهلوا معــاني ديننــا الســامي الــوطــرْ

كــأبـيــك أنــت مُــوَحِّــدٌ وَمُــدَعِّــمٌ

للخيــر في الانســان تـحتـقــر الضَّــرَرْ

ألــم تـعــرفــوا جِــزبــاً ولا تَــبَـعِـيَّــةً

طـبـقــتـمُ الاســلام تــطـبـيــقــاً أغــرْ

دســتــورُ دولــتــكــم مــنــارُ هــدايــة

للنــاس لكنْ بعـضهـم فقــدوا الـبَصَــرْ

ديـنُ الـتـحــرر مـن جـمـيــع مـظـالـم

هــو نــاقــلُ الانســان من شَــرٍّ لخيــرْ

دســتــور دولـتـكـم شـمــوسُ حـقــائـق

أمْـنـيَّــةٍ ضــدَّ الأُلَـىٰ نـشــروا الـخــطَرْ

إسلامنا دينٌ مثاليٌّ به
حَلُّ المشاكل والوصول الى الوطرْ
أنهيتمُ أْستعبادَ أية عَبْدةٍ
أو أيّ عبدٍ كلُّنا في الخير حُرْ

نرثي لأعداء الضياء لأنهم
لا يفقهون ويعشقون دُجَىٰ الحُفَرْ
أعمالكم عَلْياءُ في آمالها
ضاهيتمو كل الحضارة والفِكَرْ

إنْ كان شعري فيه نفعٌ لِلْبَشَرْ
فَلَكُمْ بِشِعري دائماً أقوى أثَرْ
في كل يوم تكشفون ذخائراً
روحيّةً في عمق قلبي المُدَّخِرْ

من بعض إنجازاتكم تشجيعكم
لقصائدٍ لِلّه تدعو والسُّوَرْ
يكفيكمو مجداً حَمِيَّتُكُمْ على
دين الهُدى ٱلإسلامِ نبراسِ البَشَرْ

وَعَّيْتُمُ الدنيا به بإذاعة
وجرائدٍ ومساجدٍ كم تنتشرْ
أضحى قصيدي كُسْوَةً لجهادكم
ولذا سيبقى نور شعري كالقَمَرْ

وأسرتمو لبّي بخير مكارم
خُلُقيَّةٍ .. أنعِمْ بِخُلْقٍ قَد أَسَرْ
مستمسكٌ بعوامل الإصلاح وال
توحيدِ لا ٱلتفريقِ بين بني البشرْ

وعلاقتي بكمو علاقةُ نَخْلةٍ
بالزهر ، أو حقلٍ بِنَهْرٍ أو مَطَرْ
وعلاقتي بكمو علاقةُ شاعرٍ
بوليٍّ عهدٍ رافعٍ مَن يبتكِرْ

أسمَىٰ العلائق في الحياة علائقي
بأجلِّ حُكّامٍ وشعبٍ مُزْدَهِرْ
حسُّ السُمُوِّ جميعه في أضلعي
من عيشتي ببلادِ عزٍّ مستقِرْ

وإضـــافـــةً لـــطبيعـــتي أضـــفيـــتمـــو
طَبْـــعَ الـطيـــور على جنـاحي المُنْجبـــرْ
تـشجيعكم لـمـــواهـبي هــو رافـعي
نـحـــو النـجـــوم بـمـــا أحسّ وأبـتـكِـــرْ
حِسٌّ أضـــاف لِـــحِسٍّ إنـــســـانـــيَّـــتـــي
بُعْـــداً جـــديـــداً جـــامعـــاً كـــل البشـــرْ
أستـــاذُ جيـــلِ الـمَجْـــدِ أنـتَ أتـيـتَـنـــا
كَخُـــلاصـــةٍ للخـيـــرِ في كـــل الـعُصُـــرْ
آمـــنـتُ أنـــك بَـــعْـــدَ ربـي مُـــسْـــعِـــدٌ
لـجـــوارحي وَمُـــنِيـــرُ روحـي بـــالـفِـكَـــرْ

***

٥ ـ أنت على العِدى السيفُ اليماني

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

أميـرَ الخيـر يـا نبـعَ الأمـانـي
أتيتـك في اشتيـاق وامتنـانِ
رأيتـك فـاضـلاً شهمـاً نبيـلاً
تحبّ النـاس فيّـاضَ المعـانـي
أتيتُ إليـك في شـهـر كـريم
وقـد نَـدَرَ الكـرام بـذا الـزمـانِ
فـأنت لمهجتي شـمس الحنـان
وأنت على العِـدى السيفُ اليماني
ومنـك الشعـر يستـوحي المعـاني
وإلّا كـان يـخـلو مـن بـيـانِ

قولوا لعبد الله

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

قـولـوا لعبـد الله قَـوْلِي واشهــدوا
أن الـهــوى لِـسُـمُــوِّهِ لا يـنـفــدُ
قَصْــرُ الأميــر حــديقــةٌ فينــانــة
الـنــاس فيـهــا والــطيــورُ تغــرّد
عــاشــوا ببيت لــلأمير المفتــدى
أنْعِمْ بــه فـكمـثله لـن يشـهــدوا
هــذا الأمــيــر مــواردٌ لحيــاتهــم
روحــاً وأمـوالاً يجــود ليــرغــدوا
لا يجـذب الشهم الأميـر لِقَصْــرِهِ
إلاّ الــكــرام لأنــه هــو أمـجــدُ

يـأتي اليــه الــطيبــون جمـيعـهم

لسمـاعِ حُسْنِ حـديثــه ولِيسْعَـدوا

أضفى الأمير على الألىٰ هم حوله

جَــوًّا من الأَخـلاق حتى يهتــذوا

تنســاب آيــاتُ المهيمـن حيـثمــا

حَلَّ الأمير كـأن جَوَّهُ مَسْجِـدُ . . .

***

الى صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ، ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام المعظم حفظه الله .

سلطان الإنسان

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

مــثــل الــخــيــال وأعــظمُ
هــذا الأمــيــر الــمــلهــمُ
ســبــحــانَ مَــن آواه فــي
قــلبــي فــهــا هــو مُــنْــعــمُ
أروي الــيــه قــصــائــدي
وأبــثّــه مــا أعــلمُ
ســلطانــنــا زَيْــنُ الــشــبــا
ب أخٌ رشــيــدٌ مُــسْــلمُ
ســبــحــان خــالــقــه الــذي
أعــطاه مــجــداً يــبــســمُ

لــو كـنـت خـادمـه أنـا
أعــتــزّ لــيـتــه يــعـلـمُ
مـــا مــثـلـه فــي خــلـقـه
ووفــائـه ... هــو مُـلْهَـمُ

سـلطانـنـا كَـسِبَ الـهـدى
مـن أسـرة هـي أنـجُـمُ
وأنـا كـبـدر عـاكس
أنـوارهـم لا أظـلـم

يـبـقـى شـعـوري بـازغـاً
بـقـصـائـدٍ غـنّـتْـهـمُ
وأنـا الـذي لـم أرتـفـع
إلّا كـمـا هـم صـمّـمـوا

أنـعـم بـآل سـعـودنـا
مـع أمـة عَـشِـقَـتْـهُـمُ
وأنـا عـشـيـقـكـمـا مـعـاً
هَـلْ مَـن لـحـبـي يـرحـمُ ؟

وإذا رحـــمـــتـــم عـــاشـــقـــاً
لـــن تـــحـــزنـــوا لـــن تـــنـــدمـــوا

فـــثـــوابـــكـــم يـــا ســـادتـــي
عـــنـــد الـــمـــهـــيـــمـــن أعـــظـــم

***

٢ ـ سلطـان

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

سلطان ، قـد أسْعَـدْتَني بــردودكم
بـالتعزيـات ، مَعَ التّهـاني بـالعُـلا
لم تـرتفـع يـا سيـدي في رتبــةٍ
إلاّ رفـعـتَ فـؤادِيَ الـمـتـبـتّــلا
سلطانُ صـافٍ كـالـزُّجـاج بَــريقُـهُ
كـالمنبـع الـرقـراق أو مـاء الـدِّلا
سـلطانُ إشعـاعُ فـريـدُ نــوعــه
يسري لوجداني يفوح قـرنفلا . . .
بسمـاتـه ، أعمـالـه ، أخـلاقــه
يُمْلي عـليّ أكيـل حبـاً أجـزلا

يـرعى الصداقـة حقهـا ، لا سيّمـا

للمخلصين لـربهم ، فأولي الـــولا

وأرى سمــوّه في خيــالي واقـفــاً

متبسّمــاً يــرنــو إلـيّ مـبـجّـلا

وأهبّ يــا سلطان أمســح أدمعـي

أدعــو ليحْـرسـك الإلــه وينفـلا

وأهشّ يــا سـلطان ألثـم وجهـكم

يا وجهَ خيرِ الناس شكـراً مذهـلا

***

الى صاحب السمو الملكي الأمير تركي بن عبد العزيز المعظم حفظه الله تعالى

وجهك الميمون

****

سَـنَـدُ الـدولـة أنتـم يـا أمـيـري
ومـحـبُّ الـخـيـر فـي كـل الأمـورِ
تُـؤْثِـرُ الغيـر على الـنفس وتـسـدي
دون مَـنٍّ أو أذىً مـثـل الـبـحـورِ
أكـرَمُ الـنـاس جـمـيـعـاً بـحـنـان
بـسـخـاء بـدمـاء بـضـمـيـرِ
أخبـرونـي عـنـك أشيـاءً : تُـواسـي
كـل جـرح كـل حـرق أو كـسـورِ
وجـهـك الـمـيـمـون فـي عيـنـي مـنـار
يـمـنـح الـوحـي لـقـلـبـي والـشـعـورِ

يـــا أمـيـــرَ الـخـيـــر يـــا أطـيـــبَ قَـلْبٍ
واضـــح مـن وجهــه الـضـــاحي بـنـــورِ

قـــد حَـلَلْتَ الـطـائـفَ الــحـلوة لـــمّـــا
قيـــل في الـتلفـــاز عـــن ذا وضـمـيـــري

***

الى صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض المعظم حفظه الله تعالى . بمناسبة الذكرى الثامنة عشر لقيام حركة فتح .

١ - الخطيب اللبيب

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

وقـفتَ بـكـل إحـسـاس نـبيـلِ
لِـتُلْقـيَ خـطبـةً بيـن الـفحـولِ
ملكتَ جميـعَ إحسـاسي وسمعي
وحسَّ النـاسِ جيـلاً بعـد جيـلِ
وصِـدْقُـكَ في مقـال أو فـعـال
وفي الحـركـات أشبـع بي غليلي
ولم تتـرك لـفكـري مِـنْ شُـرود
لغيـرك طيلة الـحفـل الـجميـلِ
وليس الشهـد أعـذب من كـلام
بـفيـك ولا لـمشـهـدك النـبيـلِ

رسمت بـفكـرك الـواعـي الينـا

جميـعَ قضيـةِ الـوطنَ الجـليـلِ

فلستَ سـوى كـوالـدك المفـدّى

تـريـد العـدل في كـل الحقـولِ

تـنضّـر ودّك الـغـالي خـصيـبـاً

بـقلبـي رغـم كـونـي فـي ذبـولِ

رأيتـك يـا أميـري مثـل فكـري

تثيـرُ مشـاعِـرَ الحـبّ الأصيـلِ

٢٤/٣/١٤٠٣ هـ

***

٢ ـ بالحبّ فيّاض فؤاد أميرنا

****

بـالـحـب فـيّـاضٌ أمـيـرٌ عـابـدُ
سبـحـان ربـي ، والـقـلـوب شـواهـدُ
قـد جـاء جـدّة والـجـلال يـلـفّـه
والـنـور والآمـال وهـو فـراقِـدُ
ان شـاء يـشـعـرنـي بـأنـي قـيّـم
ويـعـيـد لـي ثـقـتـي بـأنـي مـاجـدُ
أو شـاء يـشـعـرنـي بـأني حـولـه
مثـل الـذبـاب من الـذيـاد أكـابـدُ
إني ظـلال يـديـه يفعـل مـا يشـاء
بمشـاعـري ، مـتـقـارب . . متبـاعـدُ

أنا لست إلّا نبتة ذبلت بما
طال الزمان وما عليها جائدُ
١ لمّا رأيته عند تركي عاطفاً
متسامياً متبسماً يتوافدُ
حلّقت حوله كالطيور أشاهد
رجلاً حنوناً مقلتاه مساجدُ
رجل اليه ناظر بجوارحي
لمّا أغض الطرف عنه أجاهدُ
سلمان ينعش موحيات الشعر بي
من بعد أن ذبلت واني حامدُ . . .
سلمان أغنية بروحي أنشدت
خير المعاني ، والزمان قصائدُ

جدة في ٥ شوال ١٤٠٢ هـ

***

الى صاحب السمو الملكي الأمير تركي بن عبد العزيز المعظم حفظه الله تعالى .

مقدمـــة

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

يـا شهـم مـا أرجـــوه منـك قـــراءةً
لقصـــائـدي حتى نـــزيـد تـــآخيـــا
إيـاك يـا تـــركي تـظن مشـــاعـري
قـد أشركت بـك مـطمعـاً وأمـانيـا
الـلـه أشبـعنـي بفـضـــل رضـــائـه
مجـــداً وخيـــرات وأنـعم بـــالـيـــا

❋❋❋

١ ـ يا صاحب النور المبارك

****

لـولاك يـا تـركي فقـدتُ مـعـانـياً
معنى الصـداقـةَ والمنى . . . ومعـاليـا
لـولاك ضـيّعـت الـوثـوق بـأنّ لـي
في الكـون من يبقى الشقيق الحـانيـا
أمـنـتـكـم بـعـد الإلـه بـعـيشـتـي
جَـسَّـدْتَ حسن الـظنّ وفْـقَ مـراديـا
مـا مـرة دفـن الـظلام مـكـانـتـي
إلا وضـوؤك شـدَّ أزري عـالـيـا
كـم مـرة أحسـست نـفسي صـخـرة
جَـدْبـاء إنْ تَـعْبـرْ خـيـالـي قـالـيـا

لكنْ أعود كمثل أخصب جنّة
في الأرض إن تخطرْ ببالي راضيا
عوّدتني حبّ الترفّع والعلى
والبرّ والتقوى ، فصرت الساميا

أهدافكم هي نفسها هدفي أنا
في كل مضمار يحيط بلاديا
وطنيّة يا سيدي بدمائكم
ترضي الصحاب وكم تغيظ أعاديا

يا من تؤدي الواجبات بدقة
وتكون نبراساً لنا ومآقيا
يا أيها الغيريّ ، تحت نعالكم
معنى الإنانيّات يسقط ثاويا . .

يا نخبةَ الدنيا تقىً وفضيلة
وترفّعاً وبسالة وتفانيا
دامت فضائلك المجيدة قدوة
لجميعِ مَن سلكوا الصراط الهاديا

هـذي المزايـا قـد حـظت بجـوارحي
فـمـلكـتَ أعـجـابـي وحُـزْتَ ولائـيـا

يـا مـعـنـويـاتـي الـرفيـعـة ، دونـكـم
لا مـعـنـويّـات تـغـذّي حـالـيـا

أعـلمْتَ أنـك فـي حـيـاتـي سـائـر
بحقـولهـا طيفـاً خصيبـاً سـاقيـا ؟؟

وتـركـت خيـر الإنـطبـاع بـمقلتـي
وأعـدت عـهـد بـراءتـي وصـفـائـيـا

فـاق انطبـاعـك بي انـطبـاع طفـولتي
بـالـرغـم من شَـيبـي ووهن خيـاليـا

لم تتـركِ الـقصص الـجميلة فـي دمي
وقـريـحـتـي مـا قـد طبـعْتَ ببـاليـا

الـشمس تـعـطي نـورهـا لسـوائـهـا
وأنـا كـبـدر ، منـك هـلّ ضـيـائـيـا

يـا من أضـأت بمهجتي شمس الهـدى
فـمشـيت دربـي في حـيـاتـي نـاجـيـا

يــا صــاحب الـنــور الـمُبَــاركِ أبتغـي
أُفضي شعــوري كي تـحسّ بمــا بـيــا
مــا دام بي خيــر المشــاعــر نحــوكم
فـعـليّ نـقــل حـقـيقـتي لــســوائيــا
أَمَــرَ الــرســول بــأن نُخَبِّــر مَنْ نحبّ
بـــحـــبـــنـــا حـــتـــى نـــزيـــد تـــآخـــيـــا
يا صـاحبَ الضــوء المضـرَّم بــالهـدى
أَعَلِمْتَ كــونـك من سقــامي شــافيــا ؟

من بعــد ضــوء الله ضــوؤك مــرشــدي
أنــا ألــتجـي لـله قَبْلَ صــحــابــيــا
يـــا مــن تُجَسّـــد كـــل أحــلام العُــلا
بــالـخيــر والأخــلاق دمـت الـهــانيــا

الــحــمــد لــلـه الــذي خــلق الأمــيــ
ــر الشهم تــركي بن العـزيــز الـراقيــا
لــولاك يــا تــركــي حـيــاتــي كــلهــا
صــحـــراء لا مـــاء بــهــا لــصــلاتيــا

لكنْ خُلِقْتَ ، ولم أقم بتيمّم
إلّا بعهدٍ سابق للقائيا . .

لمّا عرفتكَ صار عمري جنّة
ولذا نذرتكَ مهجتِي ودمائيا . .

كيف الوفاء إليك غير دعائيا
لله أن يجزيك أجراً وافيا ؟؟؟؟

* * *

٢ ـ أنا جمهورك

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

أنــا جــمــهــورك وحــدي أكـفـي
لِـمَ لا تَـجْـلِسُ غـيــر لألْفِ. .؟؟
أنــا جــمــهــورك حتــى حـتـفــي
هـــل تعجب من هـــذا اللُّطْفِ ؟؟
حــبي فــي عــمــقي مــكــنــون
أكــثــر مِــمّـــا أُبــدِي أُخــفــي
أنــا مــدّخــراتــك يــا تــركــي
فــمــتــى تبــدأ فــي صــرفي ؟
لـــم تـســتــنــفــد منّــي شــيئــاً
فمتى قــد يجــديكم عــطفي ؟؟

يـا مَـن تـقـرأ أشـعـاري
بـحـنـان يـهـواه حـرفـي

فـتـطلّ حـروفـي بـعـيـون
ولـهـى بـلـحـاظـك تـسـتـكـفـي

لا تـضـجـر مـمّـن لـم يـسـأم
من رؤيتكم طول الصَّيْفِ . . . . .

***

٣ - من فرط حبي له في الله

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

مِنْ فَـرطِ حُبِّـهِ بـربي لم أعـد
بغيـابه أسـطيع أشهـد قَصْـرَهُ

إلّا وتـهمى من عيـوني ديـمة
وجـوارحـي آه تُـلحِّـنُ شِـعْـرهُ

لـم يعـطني عنـوانـه في بـلدة
أنـا لـن أعـود أعـزَّه وأُسِـرَّهُ

متعـامـل بـالمِثْـل مع تـركي أنـا
يا ليت شعري أين حَلّ ؟ ، وشِعْره

أنـا قبل أنْ سـافـرتُ قـد أخبـرتـه
عِشْتُ اللذيــذَ لِمَنْ حَبــاني مُـــرَّهُ

عُـدْ يا أميـري بالسـلامة ، بعـدها
أعفـــو ، وتعـزفُ أنت عَمَّــا أكـرَهُ

***

٤ ـ من طيبته يقيّم ما ليس ذا قيمة

****

كـأضـواء سـيّـارةٍ في الـقـفـارْ
يـطلّ فـؤادُ الأمـيـر عَـلَـيّ
يـنـادي الـوزيـرَ بقلب مُثَـارْ :
هَبِ الشعبَ (يا سعد) مِمّا لديّ
كـريـمٌ لـحـدٍّ يـفـوق الـبـحـارْ
ويـمـلأ بـالسـعـد قلبَ الـشقـيّ
وَخَـبّـرتـه سـأزور الـديـارْ
أقـابـل أمّـاً بـشـوق الـيّ
فنـادى بصـوت أصيـل القـرار :
الا أمنحْ أيا (سعدُ) لـلأمِّ شَيّ

ولكنني اخترتُ دربَ الفرار
فلم أَنْوِ أن أستغَلّ الأبِيّ
وقابلتُ أمي التي في انتظار
ثماني سنين تنادي : بُنَيّ . . .

وخبّرتها عن أخ من كبار
بلاد السعود شفيقٍ عَلَيّ
بكت فرحة من أخ كالمنار
تعدّه كابْنٍ جديدٍ رَضِيّ

فأهدتْ له «سَبْحَةً» من مَحَارْ
تشعُّ هدىً وارتضاها الوفيّ
تَقَبَّلها في ابتسام الكبارْ
يُقَدِّرها قَدْرَها المعنويّ

كما لو لها قيمة كالنضارْ
لطيبته ولعطفٍ قويّ
يقيّم ما ليس ذا قيمة
لأنّ ضميرُه سَمْحُ نَقِيّ

بــه أغتــدي شــاعــر العــالميـن
لـقيـمــةِ مــا هُــو يــوحـي إلَـيّ

ولــولاه كـنتُ تــركـتُ القـصـيــد
فمــا في القصيـد جنــاحي قـويّ

ولــكــنّــه الــصــخــرُ يــنـطقُـهُ
ويمـلأ بالشِّعـر قلبَ الخَلِيّ . . . .

١٥ رمضان ١٤٠٠هـ

***

٥ ـ لولا خشيت

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

لــولا خشيت بـأن تمــلّ إطــالتي
في جلستي معكـم لكـنت بـقيـتُ
اني انتـزعت النفس من أجـوائكم
وذهبت نــزّاع الشّــوى ، وبكـيتُ
طـول الطّريق حـزنت كيف تركتكم
وذهبت قبــل سـواي حين خشيتُ
يــا ليت اني مـا خشيت تمــاكثي
فــالــوهم ضلّلني ، لــذاكَ مَشَيْتُ
لكنَّ نجمــات التخـيُّــلِ عَــوَّضَتْ
بعضَ الفــراق كــأنني أحيَيْــتُ . .

٦ ـ الفرق بين صور تركي وأصلها

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

الفــرق بينــك والــرســوم قليــلُ
هــي دائـمــاً بــسّــامــةٌ ومَـثــولُ
لكنَّ وَجْهَــك ليس دومــاً بــاسمــاً
لمّــا يـراني ، أي رضــاك قليــلُ
الفـرق مـا بين الـرسـوم وأصلهـا
هي لا تنيــل الجـودَ وهــو ينيـلُ
ولــذا فليس تقــومْ عنــك بــديلة
وأنــا الــذي بـكليـكمـا مـتبــولُ
وأراك أخْصَبَ مِنْ رسـومك منهـلاً
للوحي ، يـا مَن وَحيـه لي النِّيــلُ

٧ ـ أحببت أبناءكم

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

أحـببـتُ أبـنـاءً لـكـم وكـأنـهـم
أنتم ، كـأنّـيهـم أنـا يـا تــركي

أنـا صـرت مسعـوداً كثيـراً بعـدمـا
صـادقتكم ، وحييتُ قِـدْمـاً أبكي

١٥/٦/١٤٠٣ هـ

* * *

٨ ـ هدوؤك الأخويّ

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

يا سيدي تركي نِداك الغالي
بأْسمي يطيّرني بجو خيالي
في صوتكم عطفٌ عظيم ينتشي
منه الإِخاء بمهجتي وخصالي
البرق صوتك والرعود ورنّةٌ
للغيث والأخصاب والأفضال
وهدوؤك الأخويُّ أعذب راحة
وملاجيء لمشاعري ورحالي
يا صاحبَ الأفضال يا قممَ الوفا
مرآك يُكرمني ويُنعم بالي

ان غبتُ تسـأل عن أخيكم خالـدٍ
وإذا حضــرتُ منحتَ لـي آمــالي
غـذيت روحي يـا أميــري أشهـراً
كيـلا يمـوت الشعــر من أوصـالي
فـأمـانــة أنـا في ضميــر بـلادكم
فلعــلّ شعــري صــائـر لكمـــال
وتــظلّ أشعـار العــروبـة تــرتـوي
من وحيكم تمتدّ نحو أعـال . . . .
ولقـد يشـار غـداً بـأن قصــائـدي
قـد خلّدت شعراً بـأعظم آل . . .

***

٩ ـ أسميته باسمك

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

قد لا يهمّكَ إنْ علمتَ بأنه
تركي أتانا بعد طول سنينِ
ما بَعْدَ أربعةِ البناتِ وبعدَ أن
طرحان جاءاني لِبَثّ أنيني
واليوم عَوَّضَ خالقي بمجيئه
ليعزّنا من فضل رب الدينِ
أسميتُه تركي بن خالد رغبةً
بك أنت لا بأسمٍ بدون فُتونِ
اسميته تركي افتداءً باسلاً
وتيمّناً بسموّك الميمون

١٠ - أنت جنّاتي

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

أنـت جنّـاتـي فـدعني لست أُقـصـى
عنـك طـول العمـر أو بعـد الـوفـاةِ
لـيـتـنـي أغـدو سـعـوديّـاً بـأمْـرٍ
من لـدنكـم يـا محـبَّ المَـكْـرُمَـاتِ
لـسـت أدري كـيـف أمـلا طـلبـاتـي
ولـذا وقّـعـتُ بـيضَ الـصـفـحـاتِ
دَعْ صـديقـاً لـك يمـلأهـا خـدومـاً
يـفـهـم الـتـجـنيس جـمّ الـحـسـنـاتِ
فـأنـا اسْمي خـالـد المصبـاح تمـلا الـ
صـحُـفَ الـغـرّاءَ فـيكـم أغـنـيـاتـي

فـــاحتضن أمـــري بـــأمـــر من لـــدنـكـم
أغـتـــدي فـيـــه سـعـــوديً الـسِّـمـــاتِ

فـــأعـــيش الـــعـمـــر مـــع آل سـعـــود
فـــي بـــلاد نـــوّلـتـنـــي أمـــنـيـــاتـــي

مـــن أمـــان ورخـــاء وهـــنـــاء
واكـتســـاب مـنكـمـــو أسمـى الصـفـــاتِ

***

١١ ـ عتاب على هامش الوداد

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

كــلُّ الأنـــامِ أيــا أمـيــرُ لـهــم تَـقِـفْ
إلّا إلـيّ ، فـكـم بـخــزيــي أرتـجــفْ

مــا قــمــتَ لـــي دومــاً لـهــذا انــنـي
وقتَ الســلام أقــول : أرجــو لا تـقفْ

تـاللّهِ لا أرجوك تتعب بـالـوقـوف وانمـا
أُبْــدِي مــلاحــظةً من القـلب الــدَّنِفْ

❋ ❋ ❋

١٢- مرّ طير

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

مَــرَّ طـيرٌ فــوقَ هـذا الكــون يسـأل:
أي شـيء لــه معنـى فـي الـحيــاةْ ؟
لــم يــجـد إلاّ جــوابــاً أجــوداً
عـنــدمــا مَــرَّ (بتــركـي) فـي الـفــلاةْ
خــالــدٌ يــرنــو الــيــه فــي أنــاه
قــال : ذا المعنى الــذي سُؤْلي عَنَــاهْ

❋❋❋

١٣ - غريبان حين نلتقي

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

انا لستُ (خالد) بل أنا عصفورُ
قد هام فوق القصر جاء يزورُ
انا لست إنسيّاً ولكنْ غيمة
من أدمع تسقي المنى وتمورُ
وتمر سيارات (تركي) من هنا
او من هناك وللغبار تثيرُ
اما أنا - لِسُلُوّه لي - حجرة
في الدرب يمضي فوقها ويجورُ
أمّا أنا أمسيت قطعة حطبة
متبلداً لا يعترينِ شعورُ

غـربـاء لـمّـا نلتـقي يـا سـيـدي

وكـأنّـمـا بـيـنـي وبـيـنـك سـور

مـهـمـا تـقـيّـدْني الـظروف فـإنـهـا

فـي الـقـيـد آمـالي الـيـك تـطيـر

يـا أرحـم الأمـراء وظـفـنـي هـنـا

في الحـال وأرْشـدني فـأنت صـبـور

فـإذا أردت بـأن أكـون كـكـاتـب

او شـاعـر لـك كـم انـا مـسـرور

او أن اغـنّـي لـلزهـور (بـقـصـركـم)

يـبكـي لصـوتـي الـنـايُ والـشـحـرورُ

هـل تـرتضي لي بـالأسى أم بـالهنـا

يـا مُسعـدي يـا مَن لعيني الـنـور ؟؟

فـرض الالـه ودادنـا فـرضـاً عـلى

نـفـسـي ونـفـسـك كـلّنـا مـجـبـور

انـي احس كـأنـنـي مـن آلـكـم

اذْ كـل مـن والـى الأمـيـر امـيـرُ

يـا مـن أحس بـقـلبـه يـسقـي دمـي
وبـعـيـنـه دمـع عـليّ مـطيـرُ
لا نـقّص الـرحمـن من دمـك الـغنى
لا سـالَ دمـعـك بـل سقـاك نـميـر
يـا مـن عـلينـا بـعـد ربـي فـضـله
هـل تـرتضي ان تـحتـوين قبـورُ ؟؟
هـل تـرتـضي أبقى بـدون غـزالـتي
وصـغـارهـا يـودي بنـا الـتهـجيـر ؟
أوَمَـا جـمـيـل ان نـعـيش سـويـة
(بـريـاضـنـا) أنـىٰ نـشـاء نـطيـرُ ؟
يـا مـالـك الـقـدرات يـا كـل المنى
لا تَـكْـسِـرَنْ قـلبـاً بـكـم مـجـبـورُ
رحمـاك يـا تـركي بـخـالـد وارعـه
يُـسْـعِـدْكَ رَبٌ سـامـعٌ وبـصـيـرُ

الرياض في ٢٥/ ٤/ ١٩٧٤ م

١٤ - حسرات

****

أوحى اليّ الشعر (تركي) حكمةً
للناس ، حتى صرتُ نَبْعَ عطاءِ
آتيه والأشواق تُثْقِلُ خاطري
فأراه يَنساني ، أعود ورائي
أنا عشت مع صور لتركي حلوةٍ
في منزلي بِتَبَسّمٍ وصَفاءِ
دوماً أراها في ابتسام مُسْعدٍ
أضعاف ما يُبْديه حين لقائي
هي دائماً تسقي اشتياقي للإخا
هي فوق رأسي دائماً وإزائي

صـــوراً أراهـــا كـــل يـــوم بـــيـــنـــنـــا
هـــي مـــنـــه أفـــضـــل دون أيّ ذِوَاءِ

إنـــي أعـــزّه فـــي الـــحـــقـــيـــقـــة والـــرؤى
إن كـــان صـــحـــراءً وكـــانَ كـــمـــاء

كم كنت أرجـــو أن تكـــون مُـصـــادقي
أضـعـــاف مـــا صـــادقـتـنـي يـــا نـــائـي

الـــلـه يـحـــرســكـم فـــانـــتـم مـــصـــدر
لـــســـعـــادة الآلاف ، هـــاك دمـــائـــي

تـــركـــي ، وأيـــم الـــلـه أشـعـــر انـــنـــي
مـــتـــطفّـــل فـــأزوركـــم بِـــذِمـــائـــي[1]

ولـــذا أكـــابـــد نـــار شـــوق حـــارق
فـــاسـمـــح أَزُرْكَ ولـــو لـشـــربـــة مـــاء

وأعلم بـــأني صـــرت مجنـــون الحِجـىٰ
مـــن لـــهـــفـــتـــي لأمـــيـــريَ الـــوضّـــاء

(١) الذّماء : بقية الروح .

لَهَفٌ تَخَزَّنَ مثل شوقك كامنٌ
لترى أباك يعيش من بَوْغَاءِ[1]

أوليس يترك في فؤادك حسرةً
عَدَمُ الْتَقائك بالأبِ الْبَنّاءِ ؟؟
أولا يشبّ بنفسكم لهبٌ اذا
شاهدتَ مُشْبِهَهُ بأي رِوَاءِ ؟؟

أنا هكذا المحروق حين أعيش لا
ألقاك والأحزان ضمن دمائي
وأشدّ ما يشجي شعوري أنكم
لم ترتضوا أغدو مِنَ الأحْباء[2]

فإذا أتيت اليك أشعر أنني
لا شيء ، بل متطفل الغبراءِ
إهمل لأني لم أعش لك مهملاً
إبخَلْ ، لأني عاشق الكرماءِ

(١) البوغاء : التربة الرخوة .
(٢) الأحباء : المقرّبين من الملك أو الأمراء

حـبي إلـيـك تـصَـوُّفٌ بـتـصـوّف
كـهـيـام رابـعـة بـربّ سـمـاءِ
فـالـحـب إنْ تـعـظمْ طـهـارتـه بـدا
عـشـقـاً ، وانّ الإثـم عـنـه نـائـي

أقـسـمـت بـالـله الـعـظـيـم بـأنـني
أهـواك يـا تـركـي هـوى الـبـؤسـاءِ
إذ لا تـوازن بـيـن ودّ كـامـل
ومـودّة مـنـقـوصـة الأضـواءِ

أنـت المـقـصّـر في الـوداد ومـا أنـا
فـاقـرأ قـريضي فـهـو بعض وفـائـي
اقـرأْ قـصـيـدي لـستَ مِـنْ قُـرّائـي
ويـحـزّ في نـفـسي كـسـاد عـطائـي

آمـنـت أنـك لا تـحـبّ قـصـائـدي
أيـقـنـت أنـك لا تـحـبّ لـقـائـي
وبـرغـم هـذا مـرسـل بـقـصـائـدي
وأزوركـم إلـمـامـةَ الـتـعـسـاءِ

وأقول كم هذا التباين بيننا
يلقي بقدري في الحضيض النائي
وبرغم هذا مؤثر لمذلتي
حتى أمتّع داخلي بلقاءِ
الحمد لله الكريم أعزّني
وأذلّني من مُعْجَبٍ، مُسْتَاءِ
كم كنت أطمع أن أكون صديقه
لولا تَذمُّرُه يُبيدُ رجائي
يا ربّ آسف ربما أنا سيء
وحسبت أني مشبه العظماء
فَلْتَغفرِ اللهمّ ذنبي، انني
متقرب من شامخ الحَوْبَاءِ
لم أدر اني تافه للحدّ ذا
فذرفت دمعي كي أزيل شقائي

١٤٠٣/٥/١٤ هـ
١٩٨٣/٢/٢٧ م

١٥ - في عالَمَيْنِ سويّة

****

يـا مـن تـعـيش بـعـالـمـيـن سـويّـة
في عـالـم الـدنيـا ، وعـالم مـهجـتي
أعَـرَفْتَ من أعني ، وهـل أعني سـوى
مـولاي تـركي بن الأصيـل المَنْبِتِ ؟؟
لِـمَ لا تـردّ عـليّ أيّ إجـابـة
مـتـرفـع عـنـي طـوال الـمـدّةِ ؟
مز فَـرْطِ مـا عني انحـجبت فـإنني
أصـبـحـتُ لا أهـتـمّ مـثـل الـميّـتِ
م عـدت مـهـتـمـاً اذا راسلتـني
أم لـم تـراسلـني وأدفـن مُـنْـيـتـي

يـــا سيــدي أنـــا مـازح معكـم مــزا
حــاً ، لا تـصــدّق انني في غـضبــة
يـــا سيّــدي أشبـعتـني عــطفــاً وأخــ
ـلاقــاً وإنّ رضـــاك أكــبــر ثــروتــي

تــــركــي عــفــيــف أريـــحـــيّ بـــاســـل
متـمـتّــع تــركـي بـــأحـــسـن ســمـعــةِ
تَــــرَكَ الـمســـاوىء كـلهـــا لم يَــدْنُـهـــا
أسْـــمَـــوْه هـــذا الإسمَ رمـــز الــعــفّــة

تـــركي لقـــد أضحى لإسـمــك نغـمــة
رنّـــانــة فـــي مــســمــعي وبـمـهـجـتـي
تـــركي أبثــك كـــل صـــدقـــي انـمـــا
يــومــاً كــذبْـتُ عليــك شبــه الكـــذبـة

إذ قـــلـت لـــيس لـــديّ أيـــة صـــورة
لـك ، بينمــا عنــدي حــوالي عَـشْــرَةٍ . .
إحـــداهـمـــا تحــت الــزجــاج بمكـتبي
وبــمـنــزلــي وبـــدفــتــري وبـــمـقــلـتي

لـكـنـنـي أرجـو مـزيـد رسـومـكـم
حـتى أعـوّض بـالـرؤى عـن يـقـظة

ان كـنت قـد أهـمـلتـنـي بـرسـائـل
أنـا لـست أهـمـلكـم بـأيّـةِ فِـدْيَـةِ

***

١٦ - سامي الطباع

****

رأيتك سامي الطباعِ حَنوناً
لهذا امتلكتَ احترامي الدّفينا
ورغم ليونة قلبك جداً
تظل قويّاً تظلّ متينا
لطيبة قلبك حِصْنٌ قويّ
كماء من الصخر يجري عيونا
رأيتك يا صاحبَ العزم تبقى
دواماً شديداً دواماً حنونا
رهينٌ فؤادي لِذِكْرَاكَ حتى
أراك معي كائناً لا ظُنُونا

أعيش وأستحضِر الطيف منكم
لِأَنْعِمَ بالي وأشفي الحنينا
أيا مُؤْثرَ العالمينَ عليك
بما تستطيع ليحيا مَصُونا
ولولا خشيتَ افتقادك طرّاً
لأعطيت نفسك للعالمينا
خشيتَ بألّا يوزّعَ غيرُ
كَ خيركَ عَدْلاً ، ودمت الفطينا

لقد خِفْتَ ألّا تدار الشؤون
بغيرك أنت فدرْتَ الشؤونا
رأيتَ بأنّ بقاءك فينا
يجدد خيرك فينا مصونا
لهذا احتفظت بنفسك حُبّاً
بنا وحنوّاً أصيلاً ركينا
فأنت المنظّم للخير فينا
ولستَ المَنُوعَ ودمتَ الأمينا

فَلَمْ تحتفظ أنت في أي مالٍ
لنفسك إلّا به لتعينا
ولو كنت تلقى منونك تجدي الـ
ـبلاد لكنت آصطفيتَ المنونا
أميري تركي اليك أتيت
أقدّم حبي القديمَ الدفينا
وأبعث حباً جديداً خصيباً
لأملأ كل الوجود فتونا
متى ما ذكرتُ أسمَ تركي ذَكَرْتُ الـ
ـهُدى والعلا والندى والفنونا
متى ما ذكرتك هبّت زروعي
من القلب تَشْهَدُ غيثاً هتونا

***

١٧ - متى ما رأيتك

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

متى ما رأيتك ، تأتي مكاناً
أطير اليك ، سعيداً حزينا
وأصبح كالموج أضرب صخراً
يخيف الغَريقَ ، يَسُرُّ الأمينا
ومهما يكن في البحار خطوبٌ
ألستَ تراها تسرّ العيونا ؟
اذا ما ذكرتك أذكر أشيا
ءَ أذكر أوّلها المعسرينا
تَمُنُّ عليهم بلا أي مَنٍّ
تلبّي ولم يلفظوا لك سينا

لقــد شــاء فضــلك يعــلو عليــهمْ
وألّا لــردّوا الــيــك الــدّيــونــا

فلم تَــرْضَ من غيــر ربــك أجــراً
ونــدعــو يعينــك حتى تُعينــا. . . .

***

١٨ - لو قيل لي

****

لو قيل لي : لو عُدْتَ للدنيا بشخص آخرٍ ممّن عَرَفْتَ فمن يكونْ ؟
فأجيب : تركي نفسه أو مثله عقلاً وقلباً أو يقينْ

تركي وأيم الله أنت سعادتي لمّا تكون عليّ راضٍ لا حزينْ
تاللّهِ يا تركي بأنك أثمن الأشخاص عندي في جميع العالمين

يا مَن سَكَنْتَ فؤادنا متبسماً لي في فؤاد من حنين
الله أسعدنا بنعمته على الإنسان تصوير الرجال الأعظمين

يا ساكناً بقلوبنا متبسماً تحنو على الرجل الوفيِّ أو الأمينْ
رجل تعيش هنا لدينا أو هناك لدى سوانا من قلوب المسلمينْ
المجد يجعل نفس صاحبه ملايين المئينْ

مقدار ما ترك السعادة والكرامة في قلوب المُعْسِرِينْ
يا مَنْ أجرتَ ألوفَ محتاجين من فقر ومن ظلم مَهِينْ

تركي وأيم الله أبكي بعض أحيان لرؤ ية صورةٍ لك هَيَّجَتْ حبي الدفينْ.

في ٦/٢/٩٥ هـ

***

الى صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية المعظم حفظه الله تعالى .

١ - نشاط الشعر

****

نشاطُ الروحِ والأشعارِ يَقْوىٰ
بعطفِ النايفِ الشهْمِ الكريمِ
ففي بعض التفاؤل بالبرايا
أسىً ، إلاّكَ مسعود النجومِ
لأنَّ علاقتي بكمُ انسجامُ
يَشُعُّ تفاعلاً يُفني همومي
أقاوم كلَّ غمٍّ يعتريني
مِنَ الدنيا برحمنٍ رحيم
وثم بنايفٍ ، وبكل فذٍّ
من الآلِ السعوديِّ الصميم

أرى سـعـدي يـقـاوم كـل حـزنـي
وقـد وَفَـدَتْ طيـوفـك كـالـنسيـم
فـنـايفُ كـل هـذا الـكـون عـنـدي
جبـالُ الـقـدس والـجَبَـلِ الـغمـيم(١)

دوامـاً كـان ذُخـري في انكـساري
وجـابـرَ خـاطـري مِـن كـلّ ضِـيـمِ

تُـوُفِّـيَ والـدي قِـدْمـاً فـواسـىٰ
خيـالـهُ مُـقْـلتي وَمَـحَىٰ وجـومـي
يـقـاومُ كـلَّ ضعـف في حـيـاتـي
ويـبـرىءُ طيـفُـهُ الـغـالـي كـلومـي

وإنْ سَـمَّتْ أفـاعي الـدهـرِ جسـمي
سَـرَىٰ تِـرْيَـاقُـهُ يُـفْـنـي سُـمـومـي
رضـيـتُ عـقـيـدةَ الإسـلامِ حُـكْـمـاً
وحـيـداً مـن هُـدَىٰ الـربّ الـعـظيم

---

(١) ـ جبل الغميم هو واد بين الحرمين .

فـصــرتُ بــذا ســعــوديّــاً فــؤاداً
وتــجـنـيـســاً يُـنــالُ مـن الـزعــيــم

فهــل في النـاس أغــزر منك عــطفـاً
وإيــثــاراً وَعَــوْنَــاً لــلغــريـم ؟

دَعَـمْـتَ تَـجَـنُّـسـي وحــمـلْـتَ أمــري
بــكــل ســمــاحــةٍ ويــدٍ خــدومِ

أمــيــرَ الــتـضـحـيــاتِ أراك عَــدْلاً
تــنـيــل الــمـســتــحـقّ بــلا وجــومِ

عــرفــتــك مــنــذ أعــوام طِــوال
ضــمــادَ الـجــرح لــلقــلب الــكـليــمِ

قــد استــرعيت في المــاضي انتبــاهي
ولـكــنْ صــرتَ مـمـتـلكــاً صـمـيـمـي

طـلعـتُ رواسـيَ الــدنـيــا جــمـيــعــاً
أســائــلهــا عــن الأمَــلِ الــمَــرومِ

وصــلتُ لــبــقــعــة فــيــهــا امــتــيــازٌ
تــقــول : «إنــا لـنــايــفٍ الْـكــريــمِ»

فقلتُ لها : هَبيني ما أُرَجّي
فجادت بالتجنُّسِ والكرومِ
فدمتَ الدهرَ إيجابيَّ قول
وفعل لم تقصّر يا كريمي

وكنتَ بقادر إهمال أمري
وتضييعي وطردي للجحيم
ولكن عشتَ إنساناً نبيلاً
حَمِيَّ الأنف صدّادَ الهجومِ

ضمنتَ سعادتي بِيدٍ طَهورٍ
فأنتَ وَحُلْمُنا حُلْوا القدومِ
فما قَلَمٌ يخونك أنْ تلبي
مطالبَ شاعرِ العَرَبِ العظيمِ

بخَطٍّ منك قد أنقذْتَ ناساً
لكَ انتَسَبُوا من الزمن القديمِ
فلم تَكُ غير إنسانٍ عزيز
علينا مُنْعِشٍ مثل النسيمِ

ضميركَ ظَلَّ حيّاً ليس يجفو
وليس يُشيح عن طلبي المَروم

ولو فَرَضاً رَفَضْتَ ، فلن تُلاقى
بغيرِ الحب من قلبي الحميم

فأُوجِدُ ألفَ عذر للتجافي
أوِ السلوى بوجداني السليم

فكيف وقد منحتَ ذُرى التفاني
بتجنيس كإحسان عميم ؟

أنا من فضلكم أصبحتُ فوراً
سعوديَّ المظاهر والصميم

وما أنا بالمفيد لتَفْتَدِيني
ولكنْ ذاك عطفٌ من كريمِ

شَدَتْ فرحاً قصائد كل شعري
أضاءت في الدجى مثل النجومِ

وقالت : نايفٌ كأخيه تركي
كريم النفس ذو ودّ مُقيم

اذا شاهدت نجلي يا أميري

حَسِبْتَه كالمليك مِنَ الحُلُومِ

مُلوكيٌّ فتايَ وكل نسلي

يشابه نَسْلَكم نسلَ القُرومِ

طِهارٌ نحن وجداناً وشكلاً

كآل سعود والشعب العظيمِ

أيا ملكاً أأنسىٰ ذاتَ يومٍ

وقفتم تَلْثُمُون يَدَ الفطيمِ ؟؟

فَتَوَّجَكَ الفؤاد على البرايا

مليكَ الكون من عَرَبٍ ورومِ

كِلانا عاهلٌ حكماً ، وشعراً

لأنّا الخادمان من الصميم

ولولا أنّ قلبكمُ صَدُوقٌ

لكذّبتم شعورَ المستقيم

ولولا صِدْقُ حبي كيف أشدو

بشعر فيك كالطير الرحيمِ ؟؟

تمنّىٰ غيركم لو كان فيه
ويحسدني عليه سنا النجوم
فحبّيكم مقيمٌ من قديم
وما قد فتّتَتْهُ رَحَىٰ الهمومِ

وينمو ما يشاء له إلٰهي
بأرض العزّ والخير الجميم
نعمتُ بحبكم أحلىٰ نعيم
وأمّا الكارهون ففي جحيم

ويكفيني اكتساباً انّ حبي
لَكُمْ نَمّىٰ المواهبَ كالكرومِ
فصار لديَّ قلبٌ عالَمِيّ
كنايفَ بالحقيقةِ والرسومِ

وشِعْرِي خالدُ التجريدِ يبقى
يفيدُ الدهرَ بالفكر الحكيم
سيرعاني السعودُ لأنّ شعري
يخلّدهم كتاريخٍ عظيمِ

وشاعر هذه الدنيا جميعاً
سيدعوني الورَىٰ خَلْفَ التُّخومِ
وإنّ السرَّ في علياء فنّي
سُرَايَ بِهَدْيِ قرآني الكريمِ
فإنسانيّتي مِنْ دينِ ربّي
أُصَوِّرُها بفنٍّ لي قويمِ
حمدتُ الله حمداً مستفيضاً
على تنشيطِ ذا الشعرِ الرخيمِ
فلولا أنكم أهلُ السجايا
لكنتُ بلا شعور أو نغومِ
ملكت جميع عقلي واحترامي
لسرٍّ فيك يظهر للفهيمِ
لأنكَ مَن تُلَبّي كلّ صوت
بريء يستغيثك مِن ظَلُومِ
ولولا ذاك ما سادت جدودٌ
لكم في الدهر من عهدٍ قديمِ

نصرتم ربَّكم ترعون شعباً
يسير على الصراط المستقيم
كفى الرحمن أمّتكم فخاراً
تنادي بالجهاد المستديم

ملكتم رحمةً وتُقَىً وجُوداً
لذا فُزْتم على كلّ الخصومِ
فانسانيّةٌ لك يا أميري
عميقٌ جذرها بثرى الكروم

لكم شخصيّةٌ كأخيك تُركي
تحيل المعتدي لأخ حميم
تُجَمِّعُ كلَّ إنسان بعيد
بروح الحبّ لا الحقد الذميم

توحِّد لا تفرّق يا حكيمُ
هَدَىٰ نحو النعيم بني الجحيم
وتكثرُ حُبَّ كلِّ أخٍ مُحِبٍّ
كنورِ البدر يُرْفَدُ بالنجومِ

لَـدَيْـكَ عـنـاصـرُ الـتـجـمـيـع طُـرّاً
لـكـل الـنـاس ذو فـكـر قـويـم
أيـا رَجُـلَ الـتـجـمّـع دمـتَ ذُخـراً
لأمـتـنـا الـخـصـيـبـة بـالـقـروم
لـقـد جَـمَّـعْـتَ عُـنـصـرَ كـلِّ خـيـر
فـكـنـتَ الـبـحـرَ حـاصـلةَ الـغـيـوم
وكـنـتَ الـعـالـمـيَّ بـكـل قـولٍ
وفـعـلٍ ، صـاحـبَ الـرأيِ الـسـليـم

١٤٠١/٣/١١ هـ

* * *

٢ - يا مَن بدأت بفضلكم

****

يـــا مَـنْ بـــدأتَ بفـضلكـم أتمِـمْ عَـلَيّ
انتَ المُجيرُ ، وَمَن يُجيرُ سوى الحَمِيّ ؟
شـكــراً لــروعــةِ ردّك الـحــانــي الـيّ
مـن نــائب لـمــديــر مكـتبــكَ الـفَتِـيّ
إنَّ الــتـجــنّسَ يــا أمـيــري مــطلبــي
ولــذا فَـرِحْتُ بــأمـرك الســامي الجَلِيّ
أيـقـنــتُ أنّ الـســرَّ فــي عَـلْيَـائـكـم
هــو في رعــايتـكـم لـكــلِّ أخٍ وَفِــيّ
الـســرُّ فــي عــبــد الـعــزيــز وآلــه
هــو في إغــاثــة كــل ملهــوف تَـقِيّ

وشكـــرتُ للرحـــمن ، ثـــم لـفـضـلكـم
واخيـك احمـدَ ، والـــوكيـلِ وكـــلّ حَيّ
أشــــدو هـــنـــاءً مِـــن تَــذَكّـــر نـــايـــفٍ
مَـــعَ وجـهِـــهِ المَـلَكِيِّ والـقلبِ الـسَنِـيّ
أشــــدو هـــنـــاءً مِـن تَـــبَـسُّـــمِ سيـــدي
فَـــرحـــاً بـعـــودة صِـحّـتِـي ودمـي إلـيّ
اهـلـي فـــداؤكَ لستُ وحـــدي سيـــدي
هم أصفيـــاءُ مثـــل حُـكْـمِـكُـمُ الـصَفِـيّ
انـــا بـــانتـــظارِ جـــوابكـم لي بـــالـمُنىٰ
يـــا مَن تُفيـدُ لِـــوَجْـــهِ خـــالقـــكَ العَلِيّ
بـــشِّـــرْ مُـحِـــبَّـــك خـــالـــداً مَـــعَ أهـلِهِ
بـتـجـنّـسٍ يـــا خـيـــرَ مـــخلوقٍ لَـــدَيّ

٤/٣/١٤٠١ هـ
١٠/١/١٩٨١ م

* * *

٣ـ نكتة باردة من بَرَدى

****

لِـمْ لا تجنّس مجنـونـاً ، لعـلَّ لَـهُ

بـعضُ الشـفـاء اذا حَقَّـقْتَ مَـأْمَـلَهُ ؟؟

فـربـمـا فَـرْطُ عبثي زادكـم ضـجـراً

يـا نـايفـاه فـلا تـرضـون مَحْـمَـلَهُ

هـل في القـواعـد من نحـو ومِن لُغَـةٍ

انّ الـتـجـنّس تَـجْـنـيـنٌ لِأُغـفـلَهُ ؟

مِن فَـرْطِ تـأخيـر تجنيسي شَعُـرْتُ بِـهِ

يـا مسعـفـاه لتـجـنـيـني ، فَـأَعـقـلَهُ

أرجـوك عُـذْرِي إذا حـاولتُ أضحككم

بـنكـتـة مـا ، وسُقْتُ الـمـزحَ أثـقَـلَهُ

ليس الخفيفَ دمي ، بـل انـه ثِقَـلٌ
أيضـاً عليّ ، وكم أسعى لأنـزلـهُ. . .
يـا ليتَ كنتُ خفيفَ الـدمّ متـزنـاً
كفئـاً لـودّ أميـر الخيـر مُجْـزِلَـهُ . . .
يـا ليتني كنت مصـريّـاً لأضحكـه
فنكتـةُ البَـرَدَىٰ بـردٌ لنـا ، وَلَـهُ. . .
انـي عـليـه طـفـيـليٌّ ومـتّـكِـلٌ
وقـد كـفـانـي إلٰـهـي أن أوكّـلَهُ. . .

٨/٣/١٤٠٢ هـ

***

٤ ـ تلاقينا موهون

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

إنّ التلاقي بيننا موهونُ
أمّا الوداد فإنه لَسَمينُ
قد جئت قصرك مرتين بجدة
منعوا أراك . .فكم أنا محزونُ
لقد انعزلتم يا أمير الى مدى
لم يأت منك جوابك الميمونُ
مثلاً : بعثت قصيدة منشورة
وبقصة . . . وازداد فِيَّ أنينُ
واليوم ديواني أتاك مغرّداً
فيه لكم شعر ، ألست تلين ؟

٢٩/٥/١٤٠٣ هـ ١٤/٣/١٩٨٣ م

٥ ـ اللقاء الملهم

****

يا نايفاه تحية من شاعر
يهوى تحيتك الّتي كعساكرِ
أعِدِ التحية لي وشعبك انها
روح تعيد لنا حياة مفاخرِ
أهوى يديك لدى التحيّة عندما
جئت الرياض محمّلاً ببشائري
أهوى تحيتك التي تسقي دمي
بسعادة وبهزّة لمشاعري
أهوى تحيتك التي في خاطري
تنمو كما تنمو رياضُ أزاهرِ

شـــاهـــدتُ انــك مـثــل طفـلي رائـعٌ

فـــي تـــأديـــات تـــحـيّـــةٍ لـــلنـــاظـــرِ

شـــاهـــدتُ وجهـــك يـــا أميـــرُ دقـيقـــة

هـــدمت ســدود الشـــوق فـوق بيـــادري

مـــا أنْ تـكســرتِ الســدود شعــرتـني

حـــقّـــقـــت أحـــلامـــي بـمجْـدِ جـآذري

فـــزيـــارتي لـــك بعـــد أعـــوام الـنـــوى

قـــد أدرجـتـني في ألـنــظام الـفـــاخـــر

نـــظّمـتَ كـــل الكـــون فـي كيـنـــونتي

بـــدقـيـقـــة اذْ صـــوّرتـــك بـــصـــائـــري

بـــدقـيـقـــة كـــالـمـعـجـــزات عـــوالـمـي

قـــد نُـسِّقَـتْ بـــرؤاك يـــا ابْن أكـــابـــر

فـــاضـت ضـلوعـي كـلهـــا كـــتـحـيـــة

لـــك يـــا منيـــرُ في عميق ضـمـــائـــري

انـــي التـهمتـــك في فـؤادي والـــدمـــا

ورشـفـت رؤ يـــتكـــم بـشـــوقٍ غـــامـــر

اني سكبتك في الضلوع وفي الرؤى
ومضيتُ حالاً مثلَ لمحِ نواظرِ
متكسّراً قلبي عليك تعاطفاً
من عبء شغلك فهو تلٌّ بيادر

آثرتُ منح الشعب وقتك تاركاً
له مقعدي ولقد خرجتُ كظافر
مهما خسرتُ رؤاك عوّض خالقي
عنها بطيفٍ منك ليس بخاسرِ

ألقيت وجهك مثل تلّ رائع
كجبال نور للرسول الطاهر
شاهدتُ وجهك صار أسمرَ ساحراً
ذا منظر قد فاق كل مناظر

صافحتُ كفك قلت : اني خالد...
رَحَّبْتَ بي كالموج نحو بواخر
شوقي لوجهك مثل سرّ تكوّن الـ
ـدنيا يحاط بغير سرّ ظاهر

وجــه يــقــبّــله فــؤادي مــثــلمــا الــ
ــصحــراء تلثم خــدَّ غيــث مــاطــر
انــا مــا ازال مــحــدّقــاً بــطيــوفكــم
بــذكــائكم بــهــدوئكــم يــا ســاحــري

يــا من تهبّ بمــهجتي كــهبــوب غيــ
ــم وَابلٍيّ في الــفــضــاء الــعــاطــر
انــا مــنــك من قــدم وليس حــداثــة
فــأنــا ســعــودي بــعــهــد غــابــر

انا من دمشق من العراق وتــونسٍ....
فــمــواطن الاســلام نــبــع مــفــاخــري
شــكــراً على تــجنيسكم لــي سيــدي
أرجــعــت لــي اصــلي بــأمــر قــادر

يــا نــايفُ مــر في تــجنّس زوجتــي
وصــغــارهــا كيــلا تــجفّ بشــائــري
وجّــه لــهــم امــراً ســريــعــاً نــافــذاً
بــالشيء هــذا قبــل طيّ دفــاتــري

اياك ان تنسى ، دعتكم اختكم
مَحضتك احساس الاخاء الطاهر
هي كالسعوديّات من نجد تقى
وتحفّظا أمٌّ لخيرِ حرائر

من تحت جلدك الف نور بازغ
يروي بأنّا من سناك الساحر
ما انت يا مولاي غير كوائن
عُلْويةٍ فازت بقلبي الشاعري

تسعون الفاً في الحياة احبهم
حباً شديداً ساكنين مشاعري
وطلائع الاحباب : تركي ، نايف
فهد واحمد . . . يا لقلبي العامر

وحملتكم بقوى البصيرة طائراً
في الكون اجمعه بحفظ القادر
قدّست في عينيك وجه محمّد
وصِحَابِهِ في عهد عَدْل زاهر

يـــا نـــايـفـــاه تـحـيـــة مـــن خـــافـــق
لـــمّـــا يـــراك يـشـــع مـــثـــل مـــنـــائـــر

ردّ الـتـحـيـــة يـــا حـبـيـب مـشـــاعـــري
فـــأنـــا بـــدونـــك كـــالـســـراب الـعـــاقـــر

٢٤/٤/١٤٠١ هـ

* * *

٦ ـ ايها المهتم في أسمى شؤون الناس

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

أنايف أيها المهتم في أسمى شؤون الناس والمهتم في أمري
سماحاً إنْ اقصّرْ في القصائد هذه الأيام لي عذري
فإني قد أصبت بضعف إبصار فإن الدهر ذو غدر
أحب سليقة لك يا أمير وفطرة روحيّةً قد أنعشتْ شِعْري
بدونك أنت أو تركي وأحمد لست إلاّ فارغ الفكر
رسائلكم تمتّعني فتكسب أنت مع أخويك آلافاً من الأجْر
أنا في كل ما تؤتيه كفّاكم جميل في عيون الناس والدهر
بدونك معدم الإحساس في فهم الجمال ولا أميّز بين خير كان أو شرّ
أكنّ الحب للأحياء أجمعهم ولكن أنت مع أخويك نلتم كامل
التهيام والخير

وتشتعل العواطف بي مجرد شمّ صورتكم على صحف على زهر على بدر

لقد قصّت فتاتي ناي صورتكم وأهْدتها اليّ بطهرها الفطري

فلمّا شاهدتكم في الصحيفة قطّعتْ لي صورة لسموكم تشفي ظما صدري

فتأثيرٌ لصورتكم على نفسي يفوقُ شواطىء البحر . .

وأهديكم قصاصتها فأنت أحقّ بالإخلاص والأملاك والذُّخْرِ. . . .

ونايٌّ مثل نايف في الحروف وزدْتَ فَاءً عن فتاتي فائقاً في الإسم والأمجاد والقدر . .

١٨/٥/١٤٠١ هـ

* * *

الى صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية المعظم حفظه الله والى صاحب السمو الملكي الأمير أحمد بن عبد العزيز نائب وزير الداخلية المعظم حفظه الله .

٧- هَنِّئاني

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

هـنّئـانـي ، حـقّـق الـلـه الأمـانـي
«جـابتِ» الـزوجـةُ (تـركي) في أمـان
عـشـر أعـوام تـولّـت مُـذْ نَـذَرْنَـا
إسـمَ تـركـي دون تـحـقـيـق الأمـانـي
كـل عـام طـفـلةٌ تـأتـي بـديـلاً
عنـه حتى جـاء شهـر الـرمـضـان[1]
انـمـا بَـوْنٌ عجيب بـيـن تـركـي بْـ
ـن الـمـفـدّى ، ووليـدٍ دون شـانِ

(١) ولد ابني تركي في السابع من رمضان المبارك ١٤٠١ هـ .

وزنُ طـفـلي كـأبـيـه وزنُ ريش
ولــه لــون كــلون الــزعــفــرانِ
فــكــأنَّ بْـنَ الـمـفـدَّى شـارب فــي
كــل يــومٍ حصــةَ أبني من لـبــانِ . .
فــأتــى الأول فــي طــول الــرواســي
وأتـى الثــانـي قـصـيـراً فـي امـتـهــانِ
ســامـحــانـي يـــا شـقـيـقـانِ لـتـركـي
فــأنــا أمــزح كــي أصــبــح هــانــي
بــارك الــلـه لــتــركــي كــلَّ طــولٍ
كــلَّ عــرض كــل فـكــر واتــزانِ . . .
فَــوَرَبّــي أنــا أهــواه كــثـيــراً
كـصغـيــري ، والهــوى مــلء كـيــانـي
لست بــالحــاســد شخـصــاً يــا الهـي
انـمــا الحــاسـد مـعـدوم الحــنــانِ
بـيـنـمــا عـنـدي حـنــانٌ مـسـتـفـيـض
زائــد عــن كــل انـســان وجــانِ

هنّئاني يا أميران فإني
شاكر فضلكما في كل آنِ . . . .
سوف يدعي ولداي المُقْبِلاَنِ
نايفٌ ، من بعده أحمدُ ثاني
قد أتى طِفْلي وما جنّستماه
مثلما ناشَدْتُكُم . . فهو يعاني
كان يرجو التابعيّةَ فور يأتي
انما أخَّرتما عنه التفاني
وهو يبكي في احتجاج مستمر
منذ تسجيله في غير الأماني

١٤ رمضان/ ١٤٠١ هـ

* * *

مهداة الى صاحب السمو الملكي الأمير أحمد بن عبد العزيز نائب وزير الداخلية المعظم حفظه الله .

ضعني بأقسى امتحان

****

أمــيــري لمــاذا مـلكتَ كـيــانـي
أمِنْ صـورةٍ لـك ذات الحنـان ؟؟

أمِ العـطف منكم علينا أجبني ؟؟
كفــاني الـتجنّس منـكم كـفــاني

فــلا أرتـجي أي شـيء جــديــد
فشكــراً لكم يــا أميــر الــزمــان

إذا ذُكِــرَ اْسمــك حــاط كيــاني
نسيــمٌ من الـخلد فــاق الأمــانـي

أأحمدُ لولاك كنتُ أعاني
من اليأس فوق احتمال جَناني

وفائي إليك دمائي ومالي
فجرّب وضعني بأقسى امتحان

٢٣/٤/١٤٠١ هـ

***

الى صاحب السمو الملكي الأمير ممدوح بن عبد العزيز المعظم حفظه الله تعالى بمناسبة طلبي من سموه أن يهدي اليّ صورته ويكتب عليها . . . .
فوافق سموه وكتب الي على صورته هذه الكلمات :
(الى المظلوم عقاباً له) فكتبت في سموه الكريم هذه القصيدة :

١ ـ وخفة الدم من مزايا الأمير ممدوح

****

أكملتَ مجدك بالمزاح بنكتة
قد أضحكتني يا أميري ليلتي

لمّا كتبت بصدر رسمك أنه
يأتي عقاباً لي صَدَحتُ بضحكتي

هل رسم ممدوح يعدّ لنا سوى
أغنى الثواب يجيئنا بالفرحة ؟

ممدوح مبتسم ببيتي مثلما
في مقلتي وبمهجتي وبفكرتي

ممدوح يسعد كل عقل بائس
فيصير من بُشْرىٰ وصاحبَ حكمة

ممدوح انسان مثاليّ سما
فوق البرية في صفاء النيّة

غمر الفؤاد بنعمة روحية
ويزيدها من نعمة صوريّةِ

أخلاق ممدوح أعزّ خزائني
بل انها حسبي كأعظم ثروة

يزداد ديواني بوحيه ثروة
ويزيدني ما أرتجي من رأفة

يا ربّ كم حظي عظيم يوم أن
عرّفتني بأخ نبيل السمعةِ

أنا لست أنسى ، ما حييت ، حنوّه
لمّا مرضتُ وهبَّ يُحْسن نجدتي

آتى الـدواء اليّ وهـو يقـول لـي :

اشـربْ ولا تـتـعـب بـنـظم قـصيـدة

نَـفَّـذتُ مـا أوصـىٰ ولـم أكـتـب لـه

حـتى شـفـيـتُ ونـلـت سـابـق قــدرتـي

فـكتـبت فـيـه الشـعـر غيـر مـبـالـغ

وأنـا وشـعـري ظـلّـه فـي الـروعـة

شعـري يبابٌ صفصف ان قيس في الـ

إنـسـان مـمـدوحٍ أمـيـرِ الـرحـمـةِ

غـذّي دمـاي إخـاؤه وضـيـاؤه

ولقـاؤه المضيـاف مـوهبتي التـي . . .

مـمـدوح انْ يـحـتـجْ اليّ فـانـنـي

رهـن لأمـره تـائـق لـلخـدمـة

لـكـن عـرفـت بـأنـه لا قـيـمـة

لي يستفيـد بهـا ، فعشت بعـزلـة

أنـا لـست أسـمـو يـا أمـيـر لـرتـبـة

فـيـهـا أكـون كـخـادم لـلأمّـةِ

إلا بشعري فهو دوماً صادق ..
ومرفرف بالمجد فوق القمّة

يا ربّ نجّحه بكل دروسه
ليصير دكتوراً عظيم النهضة

فلعله يغدو وزيراً أو وكيـ
ـلاً للوزارة منعشاً للأمّة

مهما أصِفْهُ لا أطاول ظلّه
لا سيما شعري الضعيف النغمة

أنا شاعر هاو صغير ليتني
أغدو فصيحاً مالكاً للقدرة ..

ممدوح ألهمني وكنت كأخرس
ممدوحُ صحاني وكنت بغفوة

ممدوح يجعلني كأحسن شاعر
مما لديه من الذكاء المُنْبتِ

إني اكتفيت بفضله من صورة
بسّامة نشرت عبير البهجة ..

مـا عـطر بـل مـا سحـــر أجمـل زهـــرة
مـثــل ابـتـســامـتــه بــأجـمــل هـيئــةِ

زارتْ ديــاري صـــورةٌ لــك فــأتْــلهــا
بـــزيـــارة لـــك يـــا حــبـيـــبَ الأمّـــةِ

٢٦/رمضان/١٤٠٢ هـ



٢ ـ فداء إخائه

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

ممـدوح ابـن قبيـلة عـربيـة
مشهـورة بمكـارمِ الأخـلاقِ . . .
ممـدوح أطلب رَسْمَـهُ ويجيبني
سبحـان مُنْجيني من الأخـفـاقِ
بيني وممـدوح صـداقـةُ أمـة
روحيّة من أشـرف الأعـراق . . .
أدعـو الـهي أن يـزيـده رفعـة
حتى ينجّي الناس من املاق . . .
هو نعمة كبرى على الدنيا ، سرى
في كـل عقـل نـافـع الايـراقِ

ممــدوح شخص عبقــري عــالــم
ومـثقَّـفٌ ، حــرٌّ كــريمٌ راقِ . . .
واليتــه مـن كــل قلبـي حــامــلاً
روحــي فــداء إخــائــه الــدفــاقِ

٢٦ رمضان/ ١٤٠٢ هـ

***

٣ ـ سقاني طيبة

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

سقــاني طـيبــةً لـيفـيضَ فكــري

ويسقي الناس من شعري ونثري . . .

أميــرُ الخيــر ممــدوحُ الـمفَــدّى

حبيب النـاس ذو حلمٍ وصبْرِ . . .

أميـــر كـأسمــه قلبـاً وفعـلاً

ويمــدحــه الجميــع بـكــل أمــر

فــمــا مـمــدوحُ إلّا عــاطـفــيٌّ

رهيفُ الحس كالإشعاع يسري . . .

شَهِــدْتُ النــاسَ والأفــلاك طــرّاً

وقــد شــاهــدْتُــهُ فـيهـم كـبــدرِ

لـــديــه طـيبــةٌ تـسقـي الـبــرايــا
فـيـنـعشـهــا كـمــا انـعــاش نـهــرِ
تُـغَــذّيـنــي طـهــارةُ أصــغــريــهِ
غــذاءً شــاعــريّــاً ظــول عمــري
ومـن لـي غـيــره وقـت الــرزايــا
لـيـبـتــرهــا بـسـيـفِ مُـسْـبَـكِـرٍّ ؟؟
ثـقــافـتــهُ تــغــذي كــلَّ عـقــل
بأفكار تفيـد الناس . . تُبْـري . . .

١٤٠٢/٣/١٠ هـ

***

٤ ـ طيبتك

****

ممدوح ، طيبتك الحبيبة ساحري
فأخذت أملأ منك كل دفاتري
وأخذت أرسم وجهكم في مقلتي
في الجو في الآفاق فوق منائرِ
ممدوح أطيب نفحة في مهجتي
صدحت وهزت خافقي ومحاجري
أنا غارق بمشاعر لك عذبة
وأغوص في أمجادكم بمشاعري
وأرى بقلبك خير كنز حطّه
ربي لديك فصرتَ كنزَ مفاخرِ

ممــدوح شخص اجتمــاعـيٌّ .... أخٌ

للنــاس يسـكن عــطر خيــر ضمــائــرِ

أنــا شـاكــر لــك ان جعلت قــريحتي

تــغْــنَــىٰ بــالــهــام زكــيّ نــاضــرِ

لا تَشْكُــرنِّي يـا أميــر على القصـا...

...ئــد انني لــك مــا حييتُ كشـاكــرِ

يكفـي الســلام يـفيض مـن وجــدانكـم

بـجـداول الأنــوار تـجــبــر خــاطــري

يكفـي اهـتـمــامــك بي بـكــل دقيـقــة

تحنــو عـليّ بعــطفــك الـمتــواتــرِ..

١٦ رمضان/١٤٠٢ هـ

***

٥ ـ يزيد الحب حين وفاء

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

لــك طيبـةٌ يــا شهم غيـر جُفــاء
للنـاس نـافعــةٌ كخيــرِ دواءِ . . .
أرجــو الهي أن يــزيــدك رفـعــةً
ورفــاهــةً حـتى تــزيــد هـنــائي
حـالتْ ظروفٌ من قـديم دون أن
تتمكنــوا من دعم صــرح بنــائي
لكنَّ قلبي ـ رغم شكّي ـ قـائـلٌ :
لا بــدّ أنــه مــلهـم الــشّـعــراءِ
واليـوم مـذ أعلمتني بعض الــذي
أرجــو ، وثقتُ بمهجتـي وذكــائي

ممدوحُ يا كَرَمَ الحياةِ جميعِها
ببشاشةٍ وبراءةٍ وإخاءِ . . .
لِيَكُنْ بعلمك أنني متفاخرٌ
بسمّوكم بقصيدة عصماءِ

ممدوح من طبع المشاعر أن ترى
بطلاً عظيماً مُفرح التّعَساءِ
وسعادةُ الشعراء في كَسْبِ الرضا
منكم كتكريم لهم ووقاءِ . . .

اني أعزّك في الوفاء ، ودونه
لكن يزيد الحب حين وفاءِ
فاذا تكاملتِ المحبّة كان ذا
غيثاً من الفردوس للغبراءِ

الله فضَّلَكُم علينا بالنُّهَى
والمجدِ والعَزَماتِ والآلاءِ . . .
ولذا حكمتم أرضنا وقلوبنا
ولذا رهنّا روحنا لِفِداءِ

ممــدوح خفّفتَ الأسى عنّي لــذا
شِعـري دعـا لـك بـارىء النعمـاء
فلحسن شَكْلك حسنُ فعــلٍ مثله
فيـكَ اكتمـالُ عنــاصــرِ العليــاءِ
يــا أكـرمَ النــاس ابتســامــاً انني
أيضــاً سعــدْتُ بفكــرك المِعْــطاء
أنــا حــامــدٌ ربـي لأنّـي واحــد
سـكـنـوا بـقـلـب ذؤابــة الأمــراء
شخْصٌ عــزيــزٌ لا أطيق فــراقــه
نــورٌ لـقـلـبي نـغـمــةٌ لِـغِـنــائـي
هــو مثلُ روحي إنْ يفــارِقْني أمُتْ
بــالغْتُ ، لكنَّ الشّعــورَ غــذائـي

* * *

صاحب السمو الملكي الأمير الشاعر/ خالد الفيصل أمير منطقة عسير المعظم حفظه الله تبارك وتعالى .

رمضان كريم وكل عام وأنتم بخير .

مع فرحتي بشهر الصوم الكريم أكتب الى سموكم مهنئاً وأكتب اليكم قصيدة على الآلة الكاتبة مباشرة ، وآسف اذا كانت محتاجة للتجويد ولكنّ صحتي لا تساعدني على تجويدها ولا وقتي ، ولست أريد تأخيرها وأرجو الله أن تكون جميلة لأنّي أحسّ باهتزازِ موجي الشاعريّ وسأنجب سفينة أو قصيدة . .

١ ـ أشـواق

****

ليس يكفي حُسْنُ أبها أو سواها
لأراها حلوةً قَدْرَ مداها
ينبغي يوجد فيها حُسْنُ طبْعٍ
كأميري الشهم مَن يحمي حِماها
فأنا لولاه لم يبلغ هيامي
بربوع الحُسْنِ مقداراً تناهى . .
سكنتْ فكري روابٍ رائعاتٌ
بَدَلَ الظلمة أو يأس كساها

آهِ لـو شاهـدتَ في (رغـدان)[1] غـابـاً
رائـعـاً ، مـا قـلتَ يـومـاً أنـت آهـا

ذات زهـر يُـعْجِـزُ الـوصـفَ سنـاهُ
كـلُّ لَـفْظِ الأرض لا يعـطي بـهـاهـا
يـطلق الـتـفـكـيـرُ وَمْـضـاتٍ تـتـالـت
لـتضـاهي سِحْـرَ زهـرٍ لا يُـضـاهَـىٰ

سَـيْـسَـبـانٌ نـابضٌ يـنـضـح حسّـاً
وشـذاءً وابـتـسـامـاً وانـتـبـاهـا
كـل لـفظ الأنس والـجـن بـعـجـز
ان يقيمـوا حسنهـا أو لـو صـداهـا

وضـبـاب مـنـعش يـحـمـل بـردا
وقت فصـل الصيف لا يُـبـقي لـظاهـا
هـو مثـل العـطف من قلب كـريم
يـنـعش الـروح ولا يـبـقـي أسـاهـا

---

(١) ـ رغدان بلدة على طريق أبها .

زهــرة تــنــشــر ضــوءاً شــاعــريّــاً
بــدمــوع الــطلّ فَــتَّــانٌ بُــكــاهــا
مــهجــة الــوادي تــنــاجيــهــا عــيــونٌ
ســابــحــاتٌ كــاشــفــاتٌ منــتــهــاهــا

مــنــظر أجــمــل مــمــا قــد رآه
بَــصَــرُ الــنــاس وتــخــيــيــلٌ تــبــاهــى
كــم تــمــنّــيــت أنــا أغــدو مــلاكــاً
لــي جنــاحــان لأشــدو في ســمــاهــا

فــالــى أبــهــا أشــتــيــاقي وامــتــنــاني
لــم يُــقِــمْ هَــمٌّ بــقــلــبــي مُــنْــذ رآهــا
مهــرجــان الــصــحــو في الــجــوّ وغيــم
مــاطــر حُــســنــاً يــثــيــر الإنــتــبــاهــا

جَــمَــعَــتْ صيــفــاً خــريــفــاً وشــتــاءً
وربــيــعــاً مَــجْــمَــعــاً يُــسْــدي الــرفــاهــا
مــهــرجــان الــنّــور والــتــظليــل جــوٌّ
عَــجَــبٌ ، لــلحُــلْــمِ والأفــلام ضــاهــى

أقبلوا يا أمةَ الفنِّ اليها

وأنْهلوا منها لتسقونا الرفاها

يا أميري أنا مجنونُ أشتياقٍ

لك مع أبها ، ونيراني تراها . . . .

يا أمير المجد والخيرات اني

مثل حقل منك يستسقي المياها

يا أمير المجد حبي دون حدّ

لكما ما عنكما أنوي اتجاها

٢ رمضان المبارك/١٤٠٣ هـ

* * *

٢ ـ ذهبتُ لأبْها

****

ذهـبـتُ لأبـهـا أنـا وفـراخـي
كـأنّـا بِـحُـلْم بَـهِـيّ الأُوارِ . . .
يئـنّ الـمـحـرِّك أنَّـاً جـمـيـلاً
يُحَيِّي الصمـود بخـوض الغمـارِ
وطيـف الأميـرِ الحنـونِ منـارٌ
لأعـيـنـنـا مـرشـدٌ لـلمـطارِ . . .
وكـان الـفـؤادُ يُـسِـرُّ كـلامـا
حكيمـاً سديـداً أصيل القـرار . . .
اذا مـا بـلغـنـا الأمـيـر وجسّـ
ـد أحلامنا زال قحط البراري . . .

وانْ لـم يـجـسّـد لأحـلامـنـا
فـأبهـا تجسّـدهـا بـاخضـرارِ . . .
كـمـا ازداد وجـه الأمـيـر وقـاراً
بـروعـة أبهـا يـزيـد وقـاري . . .

أحـبّ امـارة أبـهـا كـثـيـراً
فـأبهـا تُعَـدُّ جِنـانَ الصحـاري
وعـشـنـا كـأنّـا بـجـنـة عـدن
وحـارسنـا طيفُ حـامي الـذِّمـار

فـلو مـثـلاً أيّ سـوء دهـانـا
سنصلحـه بـالأميـر المُـداري
وإلّا سـأشـكـوه لـلنـوافـيـر
أمـام الامـارة حيـث انـتـظاري

ومـهـمـا شـكـوت فـلن يـتـلقـى
عقـاباً وهـذا يـزيـد افتخـاري
فمـا هـدفي أن يُجَـازَي اميـري
ولكن لـتخـفيـف وقـع انهـيـاري

فــانّ الــتشــكي يــخفــف مــا بــي

مِــنَ الإنفــعــال ويــطفــيء نــاري

فــلو أنّ شكــواي تــؤذي أميــري

أعـيش عنِ الإشــتـكـا فــي فــرار

فيــا لأَشْــتـكــاءٍ بــدون عــقــاب

ويـا لَحــروبٍ بـــدون انتصــار!!.

ويــا لي أنــا من كــيــان عجـيب

من الحب والحسن في الاختيار!!

قــدِ أخْتــرتُ أحسن حكــام دهـري

لـيجـعلـني حبـهـم فــي ازدهـــار

سقـــانــا الأميــرُ الكــريم وعـــدنـــا

بخيـر الى جِدةٍ حيث داري....

بـــأبـهـــا الــجـمـيـلـةِ مـــاءٌ قـلـيـــل

ولكنْ بحــاكمهــا الخيــر جــاري

فــأبها الجميلة عَــذْنُ الصحــارى

وحــاكمهــا زَيْنُ كــلِّ الكبــار..

١٠/١٠/١٤٠٢هـ

٣ ـ أبقى أعزّك

****

أبـقـى أعـزّك يـا أمـيـري خـالـدُ
مـهـمـا تـعـامِـلْنـي وودّك بـاردُ
تـأتي وتـمـلأنـا بـحـبـك قـبلمـا
ودّعـت جـدة واجـتـبـتـك فـراقـد
أنـا لـسـت إلا رمـلةً بـطريـقـكـم
أو زهـرةً رقّتْ وأنـت الـشّـاردُ
انـي أعـزّك ، دمـت مـع أخـوانـكـم
مـع شعبكم مـع قـطركم وأعـاهـد . .
لا تـسـعـفـون مـشـاعـري بـتـبـادل
فـكـأن حـجـمـي لا يـراه مُـشـاهِـدُ

انـــي أعــزّ تـبــسـمــاً فـــي وجـهــكـم
هــو ذخـــري الـــروحـيُّ وهـــو فــوائـــد

مــا هــمّـنـي إنْ جــدت فــي ودٍّ عـلـى
ودّي فـفـي قـلـبـي الـــدمــوع جــوائـــدُ

١٦ رمضان/١٤٠٢ هـ

***

٤ ـ أبها وأميرها

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

تمنّيتُ لــو لستُ أعــرف أبــهــا
وخــالــدهــا الــشــهــمَ والــطيِّــبــا
فــلولا عــرفــتــهــمــا لا أُحسّ
بــشــوق مــلحّ لــكــي أقــربــا
فــانّ ضــريــبَــة كــل غــرام
بــأن نــتــفــانــى وأن نــتــعــبــا
فــكــم أنــا أشــتــاقــه كــل يــوم
ولــيــس بــوســعــيَ أن أذهــبــا
فــان المســافــات والــوقت دومــاً
يــظلان ضــدي لــكــي يُــحْــجَــبَــا

وكـل البـريـة تهـوى اليسيـر
بـديـلَ العسيـر كـطلع الـرّبى
وكـنـت أزوره لـولا أحس
بـصـوتـه يـأمـر أن أغـربـا
لـهـذا طـفـقـتُ أعيش فـريـداً
بـعـالمِ دمـعٍ بـعيـنـي أخْتـبـا
أحـبـه جـداً ضـريـبـة حـبـي
هي البعـد عنـه ، فشـوقي نَبَـا
وفـي كـل يـوم أرى طيبـاً مـا
وأبـكي عـليـه متى استـغـربـا
شـهيـد الـعـواطف قـلبي طـعيـن
ويـرجـع حيـاً نضيـر الصبـا
أحـبـه عـنـده مـسحـة طـهـر
ومـجـدٌ كـريـمٌ سَمَـا مـطلبـا
وقـد صـرت منـه وممّن مثيلـ
ـه شخصـاً عـظيمـاً أخـاً طيبـا

لأنـي أسْتَبَيْتُ معـانـي حِجـاهُ
فـرفـرفَ شعـري كـريـح الصَّبـا

أضفت لمجـديَ مجـد أميـري
لـهـذا فـمـجـديَ عـنـه رَبـا

فـانـي نهبْتُ معـانيـه نـهبـاً
ومـا أروع الـشّعـر أن ينـهـبـا

أرى لــه وجهـاً طَهـور المعـاني
شـريفَ الـوداد سـويٌّ الصبـا

فـاني الـذي سَكَنَ العـالـمـون
بقلبي ، هَـوَوا صَـدريَ الأرحبـا

ولن يشهـد الـدهـر صبّا يـزيـد
عـليّ ولـكـنْ مثـيـلي صَـبَـا

ومـا الحبّ الا بـوقت الخـطوب
نـراه جـليّـاً بـدون اختـبـا

نعم ، يـا أميـري فؤادي صـدوق
أصيـل للضيـاء شَـأىٰ الكـوكبـا

نــهــاراً تــراه فــراشــة حــبٍّ
ووقت الــدّجى يشعــل الكهــربــا
ولست أهمّــك من فــرط شغلك
لـكـن تــهـمّ الأخ الــمُـعْـجَـبَـا
أخـاً طـار كــالصقـر يجعــل أبهـا
بـقـبـضـتــه لــهـفــة لا أسْــتِـبـا
بعــزم اشتيـاقي أجــوز الــرواسي
وأجـثـم قــربــك مــســتــعــتــبــا
وتـحـنــو عــليّ بـعــطف بــلـيـغ
أصيــل السـخــاء شــديــد الابــا
وتهتف : أنت الصــديق لــروحي
أيــا ابن الشــآم الصحيــح النَّبــا
وأحضن وجـهــك من دون لـمس
وأدخــل قــلبــك دون الــظبـى
ونـشــدو كــطفلين فــوق الــربى
ونـجــري ســويــاً لكي نـلعبــا

كـأن الأمـيـر كـأن الـفـقـيـر
بـجـنّـات عـدن بـهـا غَـرَّبـا
وعـادا الـى أرضـنـا يـحـمـلانِ
حصىً وثـرى سـاحـراً مُـذْهَبـاً
أتى الناس يرنـوننا في انبهـار
نـجـاوبـهـم لُـغـةً أعـجـبـا
لـقـد رفـع الله أعـيـنـنـا نحـ
ـو أعْلى العُـلا نعبر الكـوكبـا
ودادي الـيـك يـصـوّر هـذا
وأكـثـر مـنـه ولـن تـغـضـبـا
فمـا مثـل قلبـك يـطرب قلبـي
ويـدعـو وفـائيـكَ أن أُطـرِبـا
وانْ لم تشأ أن تـراسـلَ شِعـري
أحسّ بـأني وشِعْـري هَبَـا . . .

١٤/ رمضان/ ١٤٠٣ هـ

مهداة الى صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن سلطان الرئيس العام للرعاية الاجتماعية ، ونائب رئيس الاتحاد السعودي لكرة القدم حفظه الله .
بمناسبة فوز المملكة ببطولة المجموعة الآسيوية الثانية لكرة القدم :

١ ـ نصر من عند الله

****

نَصْرٌ أتانا من يدِ الرحمنِ
برعايةٍ من فهدنا السلطانِ
نصرٌ لمنتخبٍ سعوديٍّ القُوىٰ
والفنِّ والتنظيمِ والإيمانِ
نصرٌ بتصفيةِ سَيَعْقُبُهُ غداً
نصرٌ جديدٌ دائمُ البرهانِ
إنّ اعتزازك يا أمير بفوزكم
أضفىٰ السرور على بني الانسانِ
إنّ انتصارَ فريقِ مملكةِ العُلا
قد عمّقَ الاعجاب بالفرسانِ

لـم تَـدْرِ يـا فهـدُ بن سلطانٍ بمـا
شـاركـتُكُـم من فـرحـة وتـهـاني

أرْصَـدْتُ وقتي كي أراك بِشاشـةِ الْـ
ـتلفـازِ رمـزَ الـمـجـدِ والـريـعـانِ

رجـلاً كـريـمـاً عـاقـلاً ومـهـذّبـاً
حـرًّا حـصيـفـاً طـاهـر الـوجـدانِ

***

٢ ـ صورة النهضة هذي صورته

****

كيف أنسى كوكباً قد هلّ يوماً

في دياري سَحَرَتْني طيبتُهْ !!

هو رأس لرعاياتِ بلادي

أسعدتْ كل البرايا همّتُهْ

ورياضيٌّ يُقوّي خير شعب

صورة النهضة طُراً صورتُهْ

وبقلبي وبعيني بحر نور

هو من فهد هَدَتْني شعلَتُهْ

***

٣ ـ ألف شكر

****

ألف شكر لك يا فهد المفدى
ذا على برقّيةٍ بالعطف تندى
أيها المالك وجهاً كملاك
ووداداً فائضاً يمتدُّ مَدّا
كيف لا أهوى أميراً مستنيراً
بهدي القرآن أعماقاً وقدّا
أن أمت أرجوه يمشي خلف نعشي
لحظات ريثما في اللحد أُغْدَى
فدموعي جاريات من حنوّ
في مآقيه يحيل البؤس سعدا

الى معالي الدكتور محمد عبده يماني حفظه الله تعالى .

١ ـ ظمـاء

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

أَوَ مَـا اْشـتـقـتَ صـديـقـي لـتـرانـي
يـا صديقَ الخيـرِ يـا عبـدُ اليمـاني ؟
فـاضـتِ الأشـواق في روحـي الـيـكـم
ولـذا طـارت الـيـكـم كـالأغـانـي
كـم تَـشَـوَّقْـنـا وأهـلي لـزمـان
حـين دَرَّسْـنـا بـنـيـكـم فـي تـفـان
ذكـريـات لَـوَّعَـتْـنـا ، وَزَّعَـتْـنـا
فـوق شط مـن جـحـيـم وجِـنـان
بـعض ذكـرى حلوة تـتـعس قـلبـاً
من لـظى شـوقٍ لمـاضي كـان هـاني

جُـلُّ هـذا الكـون لي عبـده اليمـاني
لإخـاءٍ مـنـه قـد فـاق الأمـانـي
دونـه يـنـقص ذوقـي وشـعـوري
دونـه أشـعـر أنـي فـي امـتـهـان
كـنـت ألـقـاه أصـولاً لا خـيـالاً
فـالـلقـاء الـحـقّ يـنـبـوع الـمـعـانـي
كـان عهـداً من لقـاء في المغـاني..
أو بـوقت الحـج في أسمى مكـان...
لـم أعـد ألـقـاه إلا فـي خـيـالـي
في أحـاسيسي كجمـر فـي الـدخـان
ليس يُغْني الـوهـم عن حـقّ التـلاقـي
ليس يغـني الـقـول عن حـقّ التـفـاني
يـظمـأ الـظامـيء أضْـعـافَ لـظاهُ
كـلمـا ازداد ادِّكـاراً لـلأوانـي

٢٩/٧/١٤٠١ هـ

٢ ـ إخاؤك خفّف الأحزان

****

إخــاؤُك خَـفَّـف الأحــزان عَــنـي
وأدخــلنــي الــفــرادس بَــعْــدَ تيــهِ
أتــســمــح أن أغـنّي صــوت شعــري
لـفضـلك يــا يمــاني بْــنُ الـنـزيــهِ ؟
ودعــنــي أســتــرِحْ وقــتــاً عــزيــزاً
بــأخــلاق لــديــك بــلا شـبيــهِ . . .
وأبــكــي بُــعْــد أطــفــالــي وألــقــى
بــعــطفــك بَعْضَ تــعــويض شــريــهِ ؟
سـكـنـتُ الـبـحـر لـم يُـسْعِـدْ فـؤادي
كـــمــا أَسْـعَــدْتَــهُ وَسَــكَــنْــتَ فــيــهِ

مفيدي أنت يا عبده اليماني
أخاؤك وفق ما أنا أشتهيهِ
فهبني يا إله مزيدَ شعر
لأقدر أنْ أُعبِّر للنَّزيهِ
سَكَبْتَ عليّ في الأيام هذي
مواهبَ كالسحاب ولا أفيهِ
لهذا بتُّ محسوراً كئيباً
بعجزٍ عن وفاء أرتجيهِ
وَحَسْبُه من ثواب ريّ قلبي
بوقتِ نَواهُ بالطيف الشّبيهِ
يُعْشِّش طيفه السامي المثالي
معي في البحر معْ ذِكْرَىٰ بَنيهِ
كياسرٍ العزيزِ على فؤادي
وعبد الله والطفلِ النبيهِ
كما الأنسام تخفض إشتعالي
خَفَضْتُم بؤس مُنْعَزَلي الكريهِ

فتلك لَعَمْرُكُمْ صدقات أخرى

تُتِمُّ علي ما أنا أبتغيهِ

لقد غذّيت روحي من غذاء

أثار الزّهر في الروض الوَلوهِ

الهي يا إلهَ الناس رفقاً

بقلبي فاليماني عاش فيهِ

٢٢/ رمضان/ ١٤٠٣ هـ

***

الى معالي الشيخ أحمد عبد الوهاب حفظه الله تعالى .

لخير بلادكم لم تَأْلُ جهداً

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

معـالي الشيـخ أحمـدنـا المفـدى
لخيـر بـلادكم لم تُـأْلُ جـهـدا
تـعيـن المسـلميـن بـكـل أرض
بـاحسـان من الـملك الـمفـدّى
مُـحِبُّ الـخيـر مـن أرقـى طـراز
كـشـكلك طـيّبٌ قـلبـاً وَجِـلْدا
حُسَـامُ اللهِ أنـت تنـال مـجـدا
من الوهّاب في الدنيا ، وبَعْدا . . .
جمعتم بـاسمكم خيـر المعـاني
فـدمتم في الصـراط تنـال حمـدا

الى معالي الاستاذ الاديب عبد العزيز الرفاعي حفظه الله تعالى

١ ـ ذخري

****

ليس يعصيني قصيدي حين يدري
انه في أبْن الرفاعي بْن الأبرّ
فهو إصلاحٌ لآلاتِ فؤادي
حينما يحدث تعطيل لسيري
أو إذا خفّ اندفاعي للمعالي
فهو تزييتٌ الى دولاب فكري
عندما أعجز عن نظم قريض
في سواه وجهه اذْ ذاك ذخري
استقي من طيفه اسمى المعاني
فاذا بالشعر مثل النهر يجري

قــدّس الاحـســاس حـتـى لـيس فـيــه

أي شــيء غـيــر مــربــوط بــصـــدري

لم يعد عظمي عـظاماً ، لا ولحمي . . .

بــل غــدا بي كــل شيء محض تِبْــرِ

أيّ تــبــر أنــا أعــنـــي ، فـهــو أغــلى

مــن جـمـيـع الـتــبــر في بـلـيـون قــدر

نــظرة مـنــه تـصـحّـيـني كـنـفـخ الـصّــ

ــور يــوم الـبـعــث والـخــلـد مـقــرّي

هـــو افــلاك حـــنـــان دائــرات

مــشـبـعــات كــل قـلـب مـسـتــدرّ . . .

مــنــذ أن أصــبــحــت مـــنـــه وإلــيــه

صـار حِسُّ الأمن للأعمـاق يسـري . . .

٢٥/٥/١٤٠١ هـ

***

الى معالي الأستاذ الأديب عبد العزيز الرفاعي وفقه الله ورعاه . . .

٢ ـ كم قلت للوجدان

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

كم قلت للوجـدان من فـرط العجب:
هـو ليس من طين ولكن من ذهبْ
لمّا أراك يشعّ منك سنى الهـدى
وأقول هل أنت الروائع في الكتبْ. . . .؟؟
بجِماك لي تغدو الرياح نسائماً
وتشعّ شمس السعد من ليل الكربْ
أنا أستغلك دائماً بقصائدي
كالبرق تلبية لتحنان السحب
اذ أنت أسرع من يساعد قومه
لا سيما الغرقان على بحر النوب

أنـا طـامـع بـك يـا رفـاعي مـطمعاً
لـو كان غيـرك قال لي : هـاك الشجب
قـد فـزتُ منك بكـل مـا أنـا طـامـح
مثـل الصـداقـة منـك أو حسن الأدب
اعـطيـك ديـوانـاً صغيـراً صـالحـاً
لـتضيفـه مـجـداً لمكـتبـة الـعـرب
فهمـا جميـع مـطامعي بـك سيـدي
يـا من بـدرب الخيـر يلتـذّ الـنصب
أنـا مستغـل سيـدي ، بـل طـامِـع
في عفـوه لي ، أو سيحـرقنـي اللهـب
عـبـد الـعـزيـز ومـن سـواه عـاشـق
للشعـر في دين وفي أهـدى حسب ؟؟
شـعـر الـرجـولـة والحـميـة والـتقى
مـن وحـيـه يـهـدي لـعـشـاق الأدب
ينهـار شعـر الكفـر عنـد شعـاعكم
يـا عبقـريَّ اللب يـا مـاحي الشَّغَبْ

انّ الـرجـولـة خـلّدت أعـمـالـهـا
فعـلاً وقـولاً في العـزيـز بن النسب...
هـو لا يميـل سـوى لشعـر حَـمِيَّـةٍ
وطـهـارة وهـدايـة لا تـنـقـلب
يـتـفـاخـر الـعـلـمـاء فـي أعـمـالـه
والعلم يفخـر والـرجـولـة والأدب ....

***

٣ ـ أما لي في فؤادك من مساع ؟

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

أمــا لي في فـؤادك من مـســاعٍ
تُجنّسني ، ويخـدمكم يـراعـي ؟
أمــا لـلمسـتجيـر بكـم غـيـاث
ليصبـح من بني خيـر البقــاع ؟
أيـمكـن أن أكــون بـنفس حــال
بجهلي أو بمعــرفتي الــرفـاعي ؟
لقــد أَعْلَتْ مــآثـركـم جنــاحي
وأرجــوكـم مــواصلةَ ارتـفـاعـي

* * *

٤ ـ من سواكم ؟

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

لا تقــلْ لي : ســأحــاوْل   بــل أَنِـلْني مــا أُســائِــلْ
آهِ إنْ تــهــمــل أمــوري   مَن ســواكم سيناضــلْ ؟؟
ان تقــاعـدْتَ فيــا مــأ . . .   . . .ساةَ زهري وهــو ذابلْ
قُــطعَـت بـعض نــهــوري   وتــبــقّــى لــي جــداولْ
آه جَــرِّبْ أنــت بــاســلْ   لا تَــبِغْني بــالــتـكــاسُــلْ
جــاءتــي الآن كــتــابٌ   منــك قد أرْخَى المفاصــل
قــلتَ فــيــه : ســتـحــاول   لــم تــنلني مــا أســائــلْ

واذا أُنْبيك سِرّي عن ولوعي بالأنايِلْ
أنا أصبحتُ عجوزاً خاشياً ضعفي المصاوِلْ
ليس لي عزم قويٌّ أن أعيش العمر عاملْ
لست كفوءاً في اشتغالي رغم هذا لست فاشلْ

***

٥ ـ زيارة لم تتحقّق

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

من سوء حظي ما ظفرت بوصله
وقد اجتزأت بطيفه من أصله
قد كنت مشتاقاً لأملأ مقلتي
بمناظر تهدي الضليل لشمله
قد كنت توّاقاً لرؤية وجهه
حيث الأماني تستضيء بعقله
من سوء حظ الشعر جاء ليغتني
من أصغريه ولم يفز في سؤله
فظروف هذا القرم تجعل بعدنا
عنه حميداً كي يعيش لشغله

يـكـيـفـه أفـضـالاً عـلـيـنـا أنـه

وشّـى الـربى بـسـحـائـب مـن سـيـله

حـقّـقـت فـي سـيـري الـيـه مـأمـلاً

أحـداً وكـان الـحلم مـسـمـع قـولـه

فـاذا حـرمـنـا مـن لـقـاء أصـولـه

لـيـزيـد مـن وحـي الـفـؤاد ووبْـلِهِ

فـلنـرض بـالنعمـات تـلكـم ولـنـدع

عـبـد العـزيـز بـن الـرفـاع لـنسـله

نيـل الكـمـال يتـم في الـفـردوس لا

فـي الأرض حـيـث مـنـالـنـا لأقـلّه

٦ ذي الحجة ١٤٠٠ هـ

***

٦ ـ سبحان من سوّاك أمطاراً

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

بــالــرغم عنــك مــداد شعــري أنْتَــا
قــلمي يــمصُّ دمــاك وقــتــاً وقــتــا . . .
إن الــمــكــارم عــنــدكم كــســحــائــب
أمــتــصــهــا حــتــى الــشــمــالــة عــنــتــا
لم لا تكــون بــلا فضــائــل كي تــرى
أنــي ســلكــت الــى بــعــادك ســمــتــا
الــقــاك مــبــتــســمــاً طــهــوراً عــاطــفــاً
شــهــمــاً وحــرّاً طــيــبــاً لا زلــتــا
ســبــحــان مــن ســوّاك أمــطاراً عــلى
أرجــائــنــا ، شــكــراً فــكــم أثــمــرتــا

لـم لا تـســدّ سـبـيـلـنـا فـي لــمـســة

مـن زرّ أغــلاق ، كـفــىٰ شـغّــلـتـا ؟؟

لِمَ دمتَ يــا عـبـد الـعــزيـز حُــلاحــلاً

جـمّـعـت قــوّتـنــا وكــانـت شـتّــى ؟؟

لـم لا تـعـكــر صـفــو نـعـمـى أنـفـس

لــولاك بـعــد الله قــاســوا الـعـنـتـا ؟

لـم لا تـصـيــر فـتـى عـنـيــداً قــاسـيــاً

تُلْــوي الـنـــدى عــنّــا وتـفـنـي الـنـبـتــا ؟

تـقـســو كـقـســوة سـيـف دولـتـنــا عـلـى

ضـعـف الأسـيــر أبـي فــراس وقــتــا

لِـمَ لـسـت تـقـبــرنـي وتـقـبــر أسـرتـي

فــي الـغـمّ والـسـلـوى وتـمـعـن صَـمـتــا ؟

كـي نـسـتـقــلّ أيــا رفــاعـي عـنـكـمُ اسـتــ

ــقــلالـنــا الأبــديّ نـصـبــح مــوتـى ؟

٨/ صفر/ ٠/ ١٤٠ هـ

٧ ـ لا أستطيع الانعزال

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

لا أستـطيـع الانـعـزال عـن الأبـي
عبـد العـزيـز بن الـرفـاعي الـطيّبِ
فـاذا يـشـاء الانـعـزال بـشـغـلـه
أو سـقمـه ، سـيعـيـدني كـالـمتـربِ
كـالـشحـم في ريش الأوزّ يـحـيـطني
في القـرّ من مـاء البـحـار الأشـطب
وأقـلّ مـا يُسـديـه لي هـربـاً الـى
فـرح لـديـه مـن الـفـؤاد الأكـأبِ
وهـو الـخـلايـا في دمـي وكـواكـبـي
مـا كـان عـني لـحـظة بـالأجـنـبـي

لــولاه - بـعــد الله - كـنتُ لـبثـت فـي
بــؤس إلـيـــمٍ كـالـيــتيــم الأجــربِ

لــولاه بــعــد الله كــنـت مــعــرّضــاً
لـلمــوت مـلدوغــاً بــســمّ الــعـقــرب

***

٨ ـ حرمت الشعر

****

حَـرَمْـتُ الـشـعْـرَ مـن وحـي رهـيـفِ
بـعـمـد مـنـك أو عـمـد الـظروفِ
وكـم اشـتـاق لـو عـنـدي غَـنَـاء
طـوال الـعـمـر عـنـك أيـا مضيـفـي
ولـولا مـنـك واسـانـي خـطـاب
شـعـرت بـمـيـل قـلـبـي لـلـحـتـوفِ
فـلـو مـثـلاً خـطـابـك ضـاع عـنـي
بـأجـواف الـبـريـد وأيّ جـوفِ
لـكـنـت سَـحَـقْـتَـنـي فـي كـل يـوم
بـصـخـر الـحـزن والـقـلـق الـعـنـيـفِ

حمدت الله أنك لست تنسى
مواصلة الحنوّ على الأليف
فلا والله ما شخص رؤوف
بنا مثل الرفاعيّ الشريف
ولا والله ما كنّا بخيرٍ
بدون الباذل الواعي الحصيف
اذا كنّا حمدنا الله دهراً
فذاك لخلقه مُفْني الصُّروفِ ..

٥/٢/١٤٠٢ هـ

***

٩ - يسوّغ لي المعاني

****

بَطَلٌ تقاعَدَ بعدَ أن غَمَرَ المدى
بغياثه والدهر منه تزوّدا
شهمٌ يُسَوِّغُ لي المعاني مُرْغِدا
لامَانِناً أبداً ولا مستعبِدا
هو ما أجتوانا رغم ثِقْلِ دمائنا
يحنو على الأزهار تحنان الندى
قد اسكنَ اللهُ صِغاري قلبَه
فهديلهم وعبيرهم لن يخمدا
الله عَطَّفَه علينا مُنْزِلاً
نُعْمى لنا قدريّةً طول المدى

تــحـكــي عــلاقـتــه بــنــا كـعــلاقـةٍ
لـسحــائـبٍ هَـطَلَتْ تفـيـدُ الفـدفـدا
مــا سَــعْــدُهُ بــغــيــاثــنــا الا كــمــا
سِــرْبُ الـطيــور كسـا الفضــاء مغـرّدا

كَـصِــلاتِ فــادٍ ـ لـم يَـجُـدْ بـمثيـله
زَمَنُ الخليقـة ـ بـالتـراب المُـفْـتـدىٰ
لـم يـسـتـفـد مِـن عـطفـه وجـهـاده
الا الـسـعـادة مـن إلـه قـد هـدى

جُمِعَتْ جميـع مـواهب الـدنيـا مَعَـاً
مُتكـوّنـاً منهـا الـرفـاعي المُقْتـدى. . .
يَـقْـنـي الـيّ مـشـاعـراً روحـيّـةً
مثـل الغيـومَ تجـوس جـوًّا مـرعـدا

فــحـنــوُّهُ فــي صــدره كـســحــائــب
تـهـمي عـليّ مـدى حيـاتـي مَـوْردا
أنــا مــالــكُ احــســاســه وشــغــافــه
وحجـاب حـاجـز صـدره والسؤددا . .

يـحـنـو عـليّ لأنـنـي فـي قـلبـه
أحـيـا ويـرعـاني ولا يُـقْـسى الـيـدا
أنـا كـوكـبٌ أسـري الـيـه هـائـمـاً
عبـر السمـاء وقـد تفـانى مُـرْشـدا
فحييتُ طـول الـعمـر عـبـر سمـائـه
أسـقـي أُوامـي كـلمـا عـطشـي بـدا
بي حسـرةٌ فَـدَحَتْ سُـوَيعَـةَ قيـل لي
أَخَـذَ التقـاعـد كي تَصـيـرَ مُعـقَّـدا

***

١٠ ـ المعاني والقوافي

****

أعــود الـيــك جيــاش الـقــوافي
كمــا الـمـرضــان يعشق أي شــاف
رأيــت اللفظ تـخلقــه الـمـعــانـي
وتـخلق بـعــده أحـلى الـقــوافـي
أجــل يــتــزوجــان مـعــاً دوامــاً
لـكي يـلدا المـعــاني والـقــوافـي
وحـيـن أعــود أُدَّكِــرُ الــرفــاعـي
أعــود الى السـعــادة والتـصــافي
ولـكنْ فـقــر عــاطفـتي وفـكــري
يجــرجــرني الى شعــر الكفــاف

فلست أعيش مشبــوب الحـنــايــا
كمــا بــالأمس كنت ولا المــوافي
ســلاماً يــا عــزيــز معي وداعي
بـقلب تـحيـتي هــذا اعـتــرافـي
لقد ضعف القصيد كضعف جسمي
وأبــذل مـا لــديّ مـع ارتجـاف
فـخــذ مني قصـيــداً ليس حـلواً
فكم حــال الــزلال الـى زعــاف
وكــم مــن طــائــر غــرد تــردّى
بــطلقــة بـنــدقيّــات الـمُجــافـي
وكـم أصبـحت انـســانــاً تعـيسـاً
وكنتُ الليــلَ مسـعــودَ الخــوافـي
وكم تــأتي الـهنــاءة بـعــد بؤس
فــانّ تــجـدد الأشـيــاء كــاف
فتلك طـبيـعــة الــدنيــا ونـقــوى
عـلى تــأليـفهــا رغـم اختــلاف

فَمَن جمع التناقض في ائتلاف
وأخصبَ حقله وقتَ الجفاف

يسمّى بالمكيِّف ليتَ اني
أكون مكيّفاً للجو صافي

لِيَسْعَدَ كل شخص من هواء
عليلٍ يستقرّ على ائتلاف

فتلك صفات كل أخ حَمِيٍّ
رمى بتناقضاتٍ واختلاف

ووحدها جميعاً في ائتلاف
وكان لكل مَرْكَبةٍ مرافي

١٤٠٣/١٢/١٩

***

الصدق في الاحساس

****

تعبيــر وجهـك منهــلٌ مِن رحمـةٍ
وطهارة . . . وسَناك يسقي الأنجمـا
ليس القصيد سوى ظـلال ضيائكم
وقشورِ البابٍ لكم مهمـا سَمَا . . .
شِعـري دخـانٌ من لهيبـك طـائــر
مهمـا يصـوّركم . . سيبقى مُعْتمــا
في كــل جـارحــة لـديــك إرادةٌ
من خافق نَشَرَ العقيـدةَ كالـدما . .
عبـد العزيـز بن الـرفـاعي مهجتي
خَرَجَتْ إلى الدنيا ولكن أعظَما . .

هو نفس ذاتي نفس أصل المُنْتَمى
وأنـا التتمّـة ، فهـو جـاء مقـدّمـا
قـابـلْتُـه في مـجلس مـتـكـدّس
بي ، ألْفُ طيف لي بمجلسه هَمَى . .

انـي مـلأت فـؤاده وديـاره
وبـلاده . . وسكنتُ حتى الأنجمـا
شـاهـدْتُـهُ من بعـد فـرقـةِ أشهُـرٍ
أشكـو لديـه البعـدَ ارجـو البلسمـا

يـرنـو بـعيـنٍ لي تُـقلّبُ مـقلتـي
معنى فمعنى . . مـطمئنّاً مُنْعَمَـا
يـرنـو اليّ وخـافقي يـروي لـه :
لـولاك بعـد الله كنتُ مَهَـدَّمـا

لَم يَـدْرِ انّ الله خصّصـه لـكي
اعلو بـه فـوق اللهيب وأَسْلمـا
لَم يَـدْرِ أنّ الله خصّصـه لـكي
اسقي بحبي النـاس مـاءً زمـزمـا

لم يَـدْرِ ان الله خـصّصـه لـكي
أصِفَ القداسة مِن خِلاله في السما
لمّـا أصوّر يـا ابن آدَم طيبـةً . . .
لـك فهي من ربٍّ عليـك تَكَـرَّمَـا
لمّــا اسجـلُ مَجْــدَ شخص طيب
فبها أخلّد مجدَ مَنْ يحمي الحِمىٰ
مِن هـاهنـا مَـدْحي يَـظَلّ مُـطَهَّـرا
يــدعـو لنــور الله حيث تَضَـرَّمـا
فالصِّدْقُ في الاحساس يمخر جندلاً
ويثجُّ نبعَ الحق يسقي مِن ظما . . .

❊ ❊ ❊

١ - « مهرجان السعد »

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

مهـرجانُ السعـد أوحى لي قصيداً
بعـد أنْ كان قصيـدي قد تـأكسـدْ
منـذ أيـام حــوالي عشـرة . . . أو
فــوق ذا لـليــوم حسّـي متبـلّدْ
مـنــذ أيــام ولم أنـتِــجْ قصيــداً
وكــأنـي عـبــر سـيـنــاء مـشــرَّدْ
انـمــا حبي اليـكم يــا رئـيـسي
فـاق كل الحب في تـاريخ فـرقـدْ
انــا يـكـفـيـني من الـله عــطاء
نعمــة الحبّ لكم حتى لأُحْــسـدْ

ولهـذا كم أراني مستعيذا
بتلاوات من الذكر الممجّدْ
يا رئيسي انّ قلبي يتعبّد
داعياً لله يرعاك وينجد
خفّف الارهاق عن نفسك وارحم
أعطِ بعضَ العبء للباقين تَسْعَدْ
انا اخشى من نهار فيه تعيا
يا رئيسي خفّف العبء لتصمد
خفّف العبء فلم تخلق لتفنى
في سبيل الناس ، أو يوماً ستهمد
يا رئيسي ، لا تلمني انّ قلبي
كاللظى دوماً عليكم ليس يخمد
خفّف العبء ووزّعه بعدل
فلماذا في ثرى الأعباء تُلْحَدْ ؟
أو سأدعو الله يعطيكم اياداً
فوق طاقات امرىء في الأرض يوجد

الساعة الواحدة بعد منتصف ليلة السبت ٨ أيار مايو/٨٢ م ١٤ هـ

٢ ـ « الخير فيك طبيعة »

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

مـا واحـد إلاّك هَـنَّـأَنـا بمـا
أعطى الهناءَ لنا كمولدِ طفلنا . . . .
وكمـولد الـديوان ، أو مـا سيجيئنا
من مُفرِحٍ . . أو قد تُعزِّي حزننا . . .
لا بـدّ أنّ الخيـر فيـك طبيعـة
من قبـل تقليـد الـرسـول نبيّنـا
هنّـأتنـا بـرسالـة أضعـاف مـا
ديـوانـنـا أسـدى اليـنـا من هنـا
ديـوانـنـا نَحْسٌ علينـا يـا أخـي
لـو أنـنـا ضـدّ التـطيّـر كـلّنـا

لمّـــا ذهبت لكي أفــوز بحـصّتـي

ذهبت معي أمّ الفراس ´بلا أبْننا[1]

قـد كان تـركي نائمـاً لا نـرتضي

ايقــاظــه لاسيمــا هــو في ضنى

اخــواتــه كــانــوا بشغــل شــاغــل

عنــه بڤيـديــو البيت طيلة غَيْبِنــا

عـدنا مـع الديـوان ندخـل غـرفـة

لِبُنَيِّنــا المخنــوق أسفــل تختنــا

حـتى الـتـقــطنــاه وآخــر روحــه

بقيت والا مـات أيضـاً كــابننـا[2]

الــلون فيــه مـكسّــر لـضـلوعـنــا

جفنـاه منتفخان ، رأس في انحنـا

وَبَــرُ الـبســاطِ بــأنـفــه وبشغــره

رُحْنـا ننـظّف مــا استـطعنــا كلّنـا

(١) ذهبنا بدون تركي كيلا نوقظه فقد كان قبل أيام يعاني من التهاب معوي .

(٢) كابننا اياس (هو الابن الثاني) الذي توفاه الله بعد أن كان عمره حوالي ٥ شهور نتيجة التهاب رئوي (من المكيف) وكان الطبيب يعطيه علاجاً لالتهاب معوي لا رئوي .

لمنـا الصغار ، ونحن نبكي أدمعـاً
حزناً . . . وشكراً . . لم يمته ربّنا
من يـومهـا لليـوم هـذا وابننـا
يقني التهـاب اللوزتين ، يشلُّنا . .
لا يستـطيع الـرضع مهمـا نـرتجي
لا تنفـع الادواء فيـه والاعتنـا
نمضي نعـالجـه بـدون هـوادة
فلعـلّ ربّ النـاس يُـبْقيـه لنـا
أبقى الالـه جميع أسـرتكم لكم
عَـوْناً ، وابقـاكم لهم ولبنكنـا . . .

٢١/٣/١٤٠٢هـ

* * *

٣ - « هنّأتني »

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

هنّــأتني ، لبّيت بـعضَ الصــوتِ

فهـل البقية في الـطريق ستأتي ؟؟

لـك طيبة عـظمى تَفوق مـطامحي

يا محسنٌ في البنك او في البيتِ

متــطبّــع بسلوك سيــدنــا الـنبـيّ

وصـحـبــه ، وَنَـبَـتٌ أزكـى نَـبْـتِ

اني ابــادلــك التـهــاني والـمنـى

في عيـد فـطرٍ ، والــوداد بصـوتي

شكــراً على هـذا التــراحم بيننــا

فالشكر خيرٌ من جحود الصمت . . .

٤ ـ لم تَدْرِ

****

صافحتني ونظرت لي لم تدر انّـ
ـي لم أعد متمتعاً بالصحة
نظري قد ازداد انحداراً لا أرى
كيف القراءة فالحروف كشعلة ..
حتى شعوري الشاعريّ قد اغتدى
رهن انحدار من أعالي القمة
بالأمس قد فصّلت نظارات لي
غير القديمة كي أعيش لأمّتي
فكأنما ينبوع شعري مقلتي
ايضاً كما هو من دماي وفكرتي ...

أمّــا قــديـمــاً اذ كــتـبـت الـيــك أنّــ
ـي ناقص بي سكّر ما كان صدقا قولتي
والـكــذب مــا منّي ولـكـن مـخــطيء
ذاك الــطـبيب بـفهـم طــرس نتـيجتـي

فـنتيجـة الـتـحـليــل غـيــر ظـنــونــه
لــمّــا قــراهــا اثــنــان بــعــد رويّــة
النقص مــا في سكّــر بــل في الكــرا
ت الــبـيض ، ذاك أســهــل وطــأة

فـحمــدت ربـي ، انمــا هــا جــاءني
ضـعف الـبصـيــرة واغتـيــال سعــادتـي
لـمّــا رأيتــك نـصـف حــزني إمّـحى
وشـعــرت اني قــد رجـعت لـصـحـتي

واعــدتـني تــوظـيـف خــيــر اقــاربـي
لـيعـيــل ايـتــامــاً ربــوا عــن تــسـعــة
فـكـتـبـت أشـعــاري الـيــك وخـلـتهــا
ذهبت مــدى عمـري بــدون الــرجعــة

نـجّـرت نبـع الـشعـر رغـم غـيـابـه
في الـرمـل تصنـع من جـديـد واحتي

رحـمـاك ادع الـله ان يـشـفـي أخـاً
من سقمـه ، فـالسقم أسـوأ نعمـة . . .

١٤٠١/٥/١١هـ

***

٥ - الدوام الطويل

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

ارجــوك دع وقــت الــدوام لــنــصــفِ
بــعــد أثْــنــتــيــن فــإنّ ذلــك يــكــفــي

من دون أن نــأتي الــخــمــيس وجــمــعــة
مــاذا استفــاد البنــك من ذا الخــسف

ســل كــل من ســاروا على ذاك الــدّوا
م ألــيس خيــراً مــن ســواه بــألــف ؟؟

فــلــم الــزيــادة كــل يــوم ســاعــة
لــيســت تفــيــد ، ودونهــا نــســتــكــفــي ؟

أنصف رعــايــا البنك في بــاقي المــدى
كــي يغــفــروا عمّــا مــضى مــن حيــف

لم نسترح يوماً بنوم العصر في

حجراتنا ، يرعاك ربّ العطف

هذا الدوام يبيد صحتنا فلن

نستطيع مثلك ان نظل كَسَيْفِ

ان كنت تقدر ان تداوم ضعف ذا

لكنّ ذا يأتي لنا بالضعف

يا من تحبّ البنك حبّاً مفرطاً

لسنا نحبّه ان يجرّ لحتف

ما دمت انساناً مثالياً فلم

لست المثالي هاهنا لا تشفي ؟

تقسو علينا لا تهمّك حالنا

تملي الدوام على الجميع بعنف

شاور سواك فانما الشورى هدى

للناس ترفعهم لأعلى صف . .

انت الديمقراطيّ معروف لنا

حيّ الضمير وذو الفؤاد العف

من بعد ابدائي لرأيي نابضاً
ما همّني ماذا النتيجة خلفي
الخير في إظهاره فلعلّه
يجدي ، وان الشرّ في أن اخفي

***

شمس الهدى

****

شمسَ الهُدَى ، لمّا أتيتك مُجْهدا
خفّفتَ عنّي الهمّ ، كنتَ المُسْعِدَا

ودعوتُ ربَّ الناس أنْ يجزيك ما
أنقذتَ صِيتي مِنْ أضاليل العِدَىٰ

وَفَهِمْتَني ، لم تَأْلُ جهداً طيّباً
وَحَمَيْتني ، دمت الحميّ السيّدا

فَمِنَ الثواب اذا استجارك مؤمنٌ
ان لا تكون عن الحِمىٰ مترددا

كـنت الـلطيـفَ الـحُـرَّ كـنـت الأجـودا

سـبحــان مَـن ســوّاك شهـمـاً أمجـدا

الـنــاس قــد حَـمَــدُوكَ ، أَوَّلُـهُـم أنــا

ولــذا دُعـيتَ مِـنَ المـحــامـد أحمـدا

***

الى سعادة الشيخ صالح عبد الله كامل حفظه الله تعالى .

١ ـ لولا اهتمامك

****

لــولا اهـتـمــامــك لــم أكُـنْ لأُوَسِّـعــا
حُـلُمــاً جمـيــلاً فـي ذَراكَ تــرعــرعــا
حَـسْبـي إلٰـهـي ثـم حَـسْـبـي صــالــح
ان يـغــدقــا الإلـهــام حـتـى أُمْــرِعــا
امــدُدْ بــعــمــره يــا الــهُ لأجــلنــا
ولأجــل اســرتــه وامّــتــه مــعــا
أشْـبَـعْـتَـني مـن رحـمــة لا تُـنـتـسـى
آزرتــنـي بــصــداقــة لــن تُــصْــدَعــا
أدقـيـقــةً أبـصــرتُ فـيـهــا صــالـحــاً
سُبحــانَ مَن لــك يــا دقيقــةُ أبــدعــا

من اين هذا البدر يدخل نوره
بيتي وقلبي ليس يترك موضعا ؟
من أين هذا النهر سال لعيشتي
ويحيلها واحاً رغيداً ممرعا ؟

يجري اليك جميع تعبيري لكي
يتناسق المعنى مع المبنى معا
نجواك انسانيةٌ دينيّة
عقلي وقلبي لاعتقادك قد وعى

يا مانحَ القلب الكئيب سعادة
يا مانحَ المحتاجِ عطفاً مُشْبِعا
تبكي عليك الروح من أشواقها
لك مع بنيك تتوق أن تسترجعا

لو كنت تشهد رَبْعَنا من بعدما
هطلت به امطاركم كم امرعا
لوجدت ان الأرض تُنْبِتُ جَنَّةً
ووجدت أنّ القلب ينبت أروعا . . .

فَــرَحُ الشعـورِ بــوجهكم فَــرَحُ الثــرى

بــالـمـــاء ، انّ كليـهمــا قــد أبــدعــا

قَلْبي احتــواكَ أخــاً عــزيــزاً مخلصــاً

لــله ثــم الــعــالـمـيــن مُــرَفَّــعــا

قــلبي الــذي يــأوي لــه كــل الــورى

أثْــرَىٰ بــانــســانــيّــةٍ ، ولــهــا دعــا

***

٢ ـ هزرتك للنُّعْمَىٰ

****

هَـــزَزْتُــكَ للنُّعْمَىٰ ، وصـــرتُ المُنَعَّمـــا

وكـــافـــاك عنّي الله أجـــراً مُـعَــظَّمـــا

أيـوجـدُ في الـــدنيا كصـــالـحٍ كـــامـلٍ

خـلا بعض ناس طَبَّقـوا شَرْعَـةَ السَّمـا ؟

تـــبـــارك ربي الـــله بـــارىء صـــالـــحٍ

فـــأخـــلاقـــه السَّمحـــاءُ تُفْني الـتـــألُّمـــا

فيـــا ليت عنـدي طيبـــة فـــوق طيبـتي

لأغـــدو جـديـــراً بـــالـــوفـــاء لمن حَمَىٰ

ويـــا ليت عنـدي مـــوهبـــات عـــظيمـــة

لـتلهـمني أضعـــاف مـــا كـنتُ مُـلْهَمـــا

وليت كياني كان أكثر قيمة
ونوعيّتي أَوْفَى لأشكر مُنْعِمَا
كَبُرْتُكَ في عمري ، وانك والدي
لِصَوْبِ عناياتٍ على الناس أَرْهما
تَمَكَّنْتَ من نفسي كأنكِ والد
جديد يداريني له العزّ مُنْتَمَى
رأيتك مَذْخوراً لكلِ فضيلة
تُشجِّع أشعاري وترعى التقدّما

ولو كان في مقدوركم صون صحتي
ومنحي أماناً ثابتاً جُدْتَ مِنهما
ولكنّما هذا من الله وحده
فذلك سِرٌّ عنده قد تكتّما

فما قلبه الا جناحُ حمامةٍ
يرفُّ مُحِبّاً للسلام ومُسْلِما
طبيعةُ هذا الشهم ليست تَطَبُّعاً
وقد زاده الاسلام حُسْناً مكرّما

فمهمـا حمـدتُ الله في كـل نـبضـة
فـلستُ مـحيـطاً بـالـجميـل تفـهّـمـا
أصـلّي لـربـي شـاكـراً ومـقـدّراً
وانـشـد لـلغـالي قـصيـداً مُـنَـغَّمـا

مَـدِيـنٌ انـا لـله ثـم لـصـالـح
بِـجُـلِّ نعيمي منـذ صِـرْتُ مُـنَعَّـمـا
وقـد كنت أخشى أن أمـوت ولم يكن
لدى النّسل ما يكفي لِيُحْمَوا مِن ظما . . .

ولـكـنني مـن بـعـد مـعـرفـتـي بـه
تـبـدَّد خـوفي واحـتـرفتُ الـتـبسّـمـا
رأيتـه انـسـانـاً ، ولـكـنْ مـشـابـهـاً
لـنـوع الـدراري هـاديـاً مـتـكـرّمـا

فيـا لـه من شخص عـزيـز عَـرَفْتُـه
كـأني ملكـت البِـذْر والأرض والـنَّمـا
اريـد لـه الـعليـاء فـي كـل خـطوة
تـسيـر وتـوفـيقـاً مـن الـله مُـرْهِـمَـا

فيـــا حَسَنٌ في كـل فعــل فَعَلْتَــهُ
انــاجيــك يــومــاً ان تتيــح لأخْــدِمــا
ولــولا بــك الله الكــريم مُـنَـظّمـاً
عــطايــاه جفّتْ في عــروقهـمُ الــدِّمــا

لــذلــك لا تــعــطي امتــلاكــك كله
لكيــلا يمـوت الخيــر يـذبــل عن نَمَـا
وكـيــلا تــحــل الــفــوضــويــة والأذى
بخيــرٍ حمــاه الله مَــعْ سَبْــعِ الحِمَىٰ

لك الفضل في حَرْثِ الحقول وزرعهـا
وتــطويــرهــا حــتى نَــعــزَّ ونــغــنــمــا
فيــا لــك من فـكــر وفعــل ونــهضــة
ويــا لــك من خيــر يــزيــل التــأزّمــا

ويــا لــك من حصن حصين مـحــافظ
حــريصٍ حَقيقيٍّ علىٰ الخيــرِ والنّمــا
صنــائِعُكُم أضعـاف مــا شَخَصَ الــورىٰ
اليه ، واني واصف لك بعض ما . . . .

حملتك في عيني لأعلى مراتب
تجوز معاييراً وتجتاز أنْجُما
وما المجد إلا فرحةٌ أبدية
يجود بها شهمٌ علينا لِنَنْعَما

وان كنت يا ربي تحبّ سعادتي
فأغدِقْ على مولاي صالح أنعُما
ونظّم له دقات قلب ، وزِدْ له
شعوراً يُحِسُّ السَّعْدَ ينسى التألّما

ولا تَجْعَلَنَّا هانئين بَدِيلَهُ
بما هو هَنَّانا وزِدْهُ تَبَسُّما
فما صالحٌ لَمَّا يجود بِنادِمٍ
ولكنه يزداد في العطف مَوْسِما

ولا يُتْبِعُ الإحسانَ منّاً ولا أذى
وما كان الا للضياء مُتَمِّما
ولولا درى الله العليم بحالتي
لما حَنَّنَ القلبَ الكريم ليُرْحما

تبـارك ربي خـالقُ الخيـرِ في الـمَـلا
وَكَـم قَـلَـبَ الـلـهُ الـخسـارَةَ مَـغْـنـمـا
خُلِقْتَ لنستشفي بـعـطفـك من ضـنى
وكي يَكْسُـوَ الحِـرْقَ المُشـوَّهَ بَـلْسَمَـا

فـلولا وجـود الـصـالـحـين يـغـيثـنـا
فـرى الصـالحـون النـاس فَـرْيـا مسمّمـا
وصـارت جميـع الأرض لبنـانَ نـكبـةً
عليهـا يسـود المـوت والبغي والعـمـا

فمـا أروع الـدنيـا تُـقبِّـلُ صـالـحـاً
ومـا أقْبَـحَ الـدنيـا تُـقَـبِّـل أرقـمـا
ولـولا نجـوم الخيـر تنتهـكُ الـدُّجى
لمـا فَـرْقَ مـا بينَ البصيـرة والـعمـا

فيـا ربِّ آزِرْ كـلَّ مَن هـو صـالـح
وكسِّـرْ الهـي مَـن بـحـقـك أجـرمـا
لقد عشتُ عمري لم أجـد فوق صـالح
ولـكـنـني شـاهـدت مثله أنْـجُـمـا

فيـا ربِّ حمـداً ألْفَ حَمْـدٍ على الـذي
عــرفتُـه ، لتسقـيني، ميــاهــك زمــزمــا
فــأمـثــالــه لــو ضمّـهم حِـلْفُ وحــدةٍ
مِنَ الكــون عَمَّ الحبُّ والسِّلْم والنَّمــا
ولــم يَـبْــقَ حــقــدٌ أو حــروب وذلــةٌ
وســاد ســلامٌ ثــابــت مــا تَــهَــدَّمــا
تَكَــدَّسَ إحســاسي لأشْكُــرَ صــالحــاً
تَكَـدُّسَ أسرابٍ مِنَ الـطيـر في السَّمــا
فيــا رَبِّ هَبْــهُ مِنْ لَــدُنْــكَ سَعــادةً
جـزاءً وِفـاقـاً فهـو أسمى من أنْتمىٰ...
فـصــالــحُ يعــطينــا الــرخــاءَ بفـعـله
ونحن نُجــازيــه القــريضَ الـمُنَمْنَمَــا
ومــا البعـد بين الفعـلِ والقــول بيننــا
سوى بُعدِ هذي الأرض عن هَذِه السَّما

٢٧/٣/١٤٠٣ هـ
١١/١/١٩٨٣ م

٣ - الخير دأبك

****

الـــخـيــــر دأبــك والاســعـــاد والـكـــرمُ
والنفـــع دأبـــك قـــد عـــزّت بـــه الأمـــمُ
مــن نــحــن لـــولا مـــودات تـقـــدمـــهـــا
مــن نــحــن الا رمـــاد بـــات يـضـــطرمُ
آزرتَـــنَـــا مـــن فـــؤاد طـيـــبٍ حَـــدِبٍ
مـــا قـلتَ لا أي يـــوم أيـهـــا الـشَّـهِـمُ
مــن ايـن لـي هـــذه الآيـــات مـعـــرفـــة
بـشخصكـم كـي أرى الأيـــام تـبـتـســمُ
الـعـــطف يسكن فـي عـيـنيــك والـشمـم
والـنـــور يـســكــن قـلـبـــاً نـبـضـــه نَـغَـمُ

أحـلى الحيـاة اقضّـيهـا بـمـعـرفـتـي
لـخيـرِ خَـلْقِ إلـهـي سـهـلهـم قِـمَمُ

يـا طيب القلب يا تـاريـخ مـرحمـة
يعيـا عن الشكـر يـا سـامي الفؤاد فمُ

***

كثير الحب قلبي للبرايا

****

انـا الـمـعـزول عـن أخـبـار قـومـي
أضيّـع جـلّ عمـري فـي انـعـزالـي
فـذاك صـديـقـنـا مـثـلاً دهـاه
سـقـام دونـمـا نـبـأ لـبـالـي
ويـوم عـلـمـت طـرت الـيـه فـوراً
أقـابـله بـدمـعـي وابـتـهـالـي ..
دعـوت الـلـه يـشـفـيـه سـريـعـاً
ولـبّـى الـلـه مـرجـاة الـرجـالِ
صـديقي الشهم ، كم حـاولت عـوني
وكـان الـدهـر ضـدّي لـم يـوالِ

أأنسى فضلكم في عام بؤس
تحاول دون أن ترضى اللَيالي ؟!
وأجر محاول للخير يجزى
كفاعله لهم نفس النوال

أكافئكم بودّ ما سواه
كريم القوم لا يرضى اللآلي
ويكفيه الشعور من الرعايا
وعند الله يجزي الأجر غالي

صديق الخير ودّي مثل شمس
اليك ولو تراه كالظلال
كثير الحبّ قلبي للبرايا
تفانى في محبة كل عال

أبي الغالي يعاني سقم قلب
وأنت كذلكم يا شؤم حالي
أعاني الرعب في الأعماق أطفو
على الأحزان أبدو مثل سالي

غـريـق فـي الـمـآسـي لا أبـالـي
بـمـا الـقـاه فـي بـحـر ارتـحـالـي
يـطـيـل الـلـه عـمـركـمـا دهـوراً
بـديـلاً عـن مـعـيشـة مـن مـثـالـي
أبـي قـد عـال اسـرتـنـا جـمـيـعـاً
وأنـت مـنـحـت أمّـتـك الـمـعـالـي
ولـسـت أفـيـد شـيئـاً غـيـر انـي
وهـبـت لأسـرتـي اضـغـاث مـال
إنِ الـرحـمـن يُـعْـطِ الـعُـمْـرَ وِفْـقـاً
لـقـدر الـنـفـع تَـنْـجُ مـن الـزوال
أتـيـتـك هـا هـنـا ومـعـي عـيـون
تـصـوّركـم وتـبـزغ كـالـهـلالِ
وتـدعـو ان يـمـدكـمـا الـهـي
بـعـمـر رافـل فـي خـيـر حـالِ
لـكـي لا مـا تـبـقّـى مـن رجـائـي
يـبـيـد وتـحـتـوي قـلـبي الـلـيـالـي

السحائب

****

زارتـكـمُ أشـواقُـنـا كـسـحـائِـبَـا
وَهَـمَـتْ بـمنـزلـكم تُـغيـثُ مـسـاكـبـا

وتـزاحـمـتْ اشـواقُـنَـا بـمـحـبّـةٍ
اخـويـة تُـغْـنـي الـفـضـاءَ كـواكـبـا

إنّ الـتـآخـي بـيـنـنـا مـتـبـادَلٌ
كـم يـدفـع الأفـكـار أنْ تـتـقـاربـا!!

عـيـنـاي إنـفـتـحـتْ الـى أقـصـى مـدى
لـمّـا رأتْـكَ مـرحِّـبـاً ومُـصَـاحِـبـا

كَرَمُ العروبةِ والأصالةِ والتّقى
يحيا بمنزلِ صالحٍ متجاذبا
زاد ارتقائي في سماء ذكائه
يسمو أديباً ، مصلحاً ، ومحاربا . . .

مهما اقيِّمْه بشعري فهو عن
شعري تفوّقَ صورةً وعجائبا
فَرَشَ الأديبُ لنا مآدبَ جمّةً
فالجودُ يجعله يقيم مآدبا

لولاه بعد الله لم نبلغ الى
ما قد بلغنا في الأمان مراتبا
متفائل انا ما حييتُ بصالحٍ
وَأُجِلُّ فيه حكمةً ومناقبا

أحسَسْتُ أن العمرَ أصبحَ كاملاً
بالسعد بعد لقائه متحاببا
رَأَبَ الصدوعَ بمهجتي مِن عالَمٍ
يبقى يهاجمها هجوماً غالبا

انْ زارنـي سـأكـون أسعـدَ كـائـن
لـكـنَّـه إنْ صـدَّ أصـبـحُ غـاضـبـا

إنّ لـم يـزرني سـوف أفعـل مثـله
وهـنـا اراني لـلصـديق مـعـاتـبـا

٢٧/١/١٤٠٢ هـ

***

هجوم الشوق

★★★★★★★★★★★★★★★

كلما ساءلتُ عنكا قيل لي : راح (الرياضْ)[1] . .
صرتُ إنْ جئت إليكا يعتريني الإمتعاضْ
صرتُ لا أقبل منكا غير آمالي العِرَاضْ
رَأْسُها : ترجع فورا فاشتياقي لك فاضْ
انت شهمٌ أريحيٌّ أنت ضرغامُ الحياضْ
انت نوعٌ شاعريٌّ ساهرٌ تَشفي المراضْ
كلّما خِضْتَ غياباً فَبغمِّي القلبُ خاضْ

---

(١) كرمز للسفر لأي مكان . .

نشر الشعر

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

أوحى الي الله أدخل داركم
وأراك تجلس باسماً معطافا
وعرضتُ نشر قصائدي لبّيتَني
ولحاظكم والشمس لا تتجافى
صحّت مودتكم جميع مواهبي
وغرقت في وحي بفكري طافا
أمعنت فيك أيا وَزِيرُ بنظرتي
فرحان ارمق عطفك الرفّافا
ورأيت ما بيني وبين فؤادكم
أبداً كما بحر يضمّ ضفافا

فيـه السـلامـة والـرخـاء ، وهـبّـة
لـلطيـر يـطوي الـبـيـد وَالأريـافـا

حـوّلـتَ إحسـاسـي وكـل بـصيـرتـي
حـقـلاً مـن الأفـراح كـان جـفـافـا

أمـعـنـت فـيـك بـنـظرتـي لا ارتـضـي
غـضّـاً لـهـا تـبـقـى تـطوف طـوافـا

لـم لا ؟ ووجـهـك والـفـؤاد مـعـبّـر
عن خيـر تـقـويم .. ودمـت معـافـى

سـاعـدتني في نشـر شـعـري دائمـاً
وَطَـرِبْتُ اسمـع حـسَّـك المـرهـافـا

ألـفـيـتُ رابـطةً تـنـيط كـيـانـنـا
هـي وَحْـيُ فـكـرٍ يـنـسـج الأطـيـافـا

* * *

يا مُنْعِمُ

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

يـــا مـنـعـمٌ مـهـمـــا أحـــاول أن أفـي
لـصنيعـه الـمعـروف لـي لا أكـتـفـي
لـــولا طيـوفـك فـائحـات بـالشـذى
والـــريّ والاخــلاص زاد تـشـوّفــي
فيــك المـؤونـة لـي بـكــل دقـيقــة
مـــن رحـــمـة ورعـــايــة وتـعـطـف
ان كـــان ضـــوء الشمس يـهــدي أمتـي
فـضيـــاء روحـــك لـي منـــار تـصـوّفي
أوفيت بي يـــا ذا الصـديق على العـــلا
ورفـعـت شــأنــي دون أي تـحـيّــف

يــا جـاعــلَ الـدنيـا جميعـاً عـذبـة
في مسمعـي لحنـاً لحسي الـمـرهف

يــا أيــهـا الـمئـشــار طـال فــراقنــا
لـكننــا لا بــد يــومــاً نـحـتـفي . . .

لــك مهجـة هي مصــدر الاشعــاع لي
فـــي كــل مـــسـألــة وكــل تـــصــرف

فأمـامَ بـــحـــر تـــخـــيـــلاتـــي واقـــف
تـــســدي الحـيــا والـنــور دون تـكـلّف

فـكــأن تـصـمـيـم الـنـوافـيـر الـتـي
فــوق البحيــرة انت مصــدرهــا الخفي

انـت الـمـصـمّـم والـمـهـنـدس لـلعــلا
وجميــل شعــري من سنــاك الألــطفِ

يــا مـصــدر الاشعــاع لـي والإرتـقــا
لـم تشبــع الـنــظرات منــك وتكـتفـي

الـطيـر والأمـطار فـيـك سـجـيّـة
تـشـدو على أفـق الـبـريـة تـحـتـفـي

سـامـح أخـاك على التـأخـر في الغنـا
مـا الشعـر عنـدي قـادر لـك أن يفي

***

الى سعادة الشيخ عبد الرحمن ابراهيم زاهد حفظه الله تعالى .

تقــوى وزهــد

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

الــله أكــرمــنــي بــأمــرة امــجــد
لا يــســتــبــد ولا يــجــور ويــعــتــدي
هــو أول المــدراء في عمــري حــظوا
بــجــمــيــع اعــجــابــي وكــلّ تــودّدي
تــقــوىٰ وزهــدٌ فــي اســمــه وطــهــارة
هــل فــوق هــذا من سمــوّ أبــعــد ؟
انــا أغْبــطُ الــطهــر الــذي في قلبــه
فــلقــد شــآني فــي الــصــراط الأســدد
مــن أيــن لــي تــقــواه أو عــليــاه فــي
فــكــر وفــعــل او مــقــال أو يــد ؟؟

الحب يجعلني أفاخر انه
هو شمس عمري في سناه اهتدي
الشعر أصدق كائن إذ انه
يصف السجايا بالغناء المسْعِدِ
اني كسوتك بالقصائد حلّة
تزهو بها فوق النجوم وترتدي
لولا محاسنكم لكنت ارحتني
من نظم شعر من دمائي ينتدي
فالشعر جهد الروح جهد المفتدي
حتى يخلّد امة في السؤدد

١٩٥٦ م

١ ـ بشّرتني بشفائك

****

بشّرتني بشفائكَ البسّامِ
بُشْرى تزيل من العظام سقامي
حَمَدُ الحمودي وجهه وهدوؤه
بشغاف قلبي ساكن وعظامي
أنا كنت في الماضي أقابلكم ولا
أنساكمُ يا موئلَ التّرْحَامِ
أما أنا فنسيتني من فَرط ما
يأتي اليك مراجعون ظوامي
ولذاك أرسل صورتي بجريدة
فعساك تذكرني مدى الأيام

حَمَدُ الحمودي قلبه متماسك
بالرغم من لين على الأقوام

فكذا عرفتك من قديم عندما
راجعتُ بالالحاح والاجذام

عاملتني باللطف رغم لجاجتي
قلت انتظر، لم تؤذِني بملامِ

أنا ذاكر ما أنت ناسيه فكم
مثلي أتاك على مدى الأعوامِ

شأن الكرام الناس تعرفهم وهم
يتذكرون الناس كالأحلامِ

مثلا عرفت أنا المليك وآله
لكنهم لم يلمحوا لو هامي

إنّا لَنَعذركم على نسيانكم
لكن إذا نسلو، فأيّ ملام

يــا فـاتــح الصـــدر الــرحيب لفكــرتي
أدْعــو الالــه يــصــونــكــم بــســلامِ

١٤٠١/١/١٠

***

٢ ـ المجد في عينيك

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

المجــد فــي عيـنيــك يـعكس بـيــرقــاً
من وجــه عبــد الـلـه كــوكـب أمّـتـي
مــثــل الأمــيــر يــكــون أعــوانٌ لــه
كــالبــدر يعكس ضــوء أقــوى نجمــة
مـهـمــا أُغَــرِّدْ ، لــيس لـي أنــشــودة
أغـلى عليّ مـن الـكـثـيــري الــطيـبــة
ان كــان شعــري ســائغــاً لــمــذاقهـم
ســأظــلّ أنــظمــه وأسعــد أمتــي . . .

٣ ـ الشكر انسجام مع الوفاء

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

لـــولاك مـــا ازداد بـي فكـــرٌ ولا نَـغَـمُ
واللهُ يعـــذر مَـن في الـشكـــر يـنسـجمُ
الـــخيـــر أنـــت لـــه أصـــل ومـنـــزلـة
والـغـــوث أنـت لـــه أهـــلٌ ومـعـتـصـمُ
يـــا من فـــرحت لسعـــد عمّ أخـــوتكـم
كـمـــا فـــرحت لـخيـــر عـمّ نـفـسكـمُ
سبحـــان من أصَّـلَ الاســـلام في دمكم
مهمـــا أفـــدتـم فمـــا يـعـــروكم الـنـــدمُ
أنـتـم بـلغـتـم مـن الأخـــلاق ذروتـــهـــا
يحـذو خـطاك صـــديقي العـرب والعجمُ

انـــي أعـــزّك بـعـــد الـــله يـــا حـــمـــد
هـــل أنـــت تجـهـــل هـــذا أيهـــا الـعلمُ

عـشتــم بـــأعمـق قلبي كلكـم ، فـــأنـــا
مـجنـــونُ آلِ سـعـــودٍ ثـم شـعبـهـمُ

يـــا ليت أخـــدمكم ، فـــالـله يمنحـكم
خيـــر الجـــزاء اذا قـصّـــرت نـحـــوكـمُ

* * *

٤ - يا أخ لا ينتسى

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

انــي أعــزّك يــا أخٌ لا يــنــتــســى
لــولاك بَـعْــدَ الله مــا مــجــدي رســا

حَمَــدُ الحمــودي قــد سكنتَ بـمقـلتي
وجــوارحــي ، دمتَ الـنبيــلَ الكـيّســا

❋ ❋ ❋

٥ - صديق معيشتي

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

صـديقُ معيشتي حَمَـدُ الحمـودي
مُـغيـثُ الـروحِ محـبـوبٌ تـقِـيْ
طَبَعْتُـكَ في عيـوني في وضـوح
فَـبَـدَّدْتَ الـدُّجى من مُـقْـلَتَـيْ
تعـال اليّ يـا حَمَـدُ الحمـودي
لـتشهـد فضـلك المـزروع فِـيْ
تعـال فمـا صنيـعُ الشهم يفـنى
سـدى لا سيّمـا عـنـد الـوفيْ
ولم تصنـع صنيعـاً في انتـظار
لأِجْـرٍ غـيـر مِـنْ رَبٍّ عَـلِيْ

٦ ـ حمد الحمودي

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

حَمَـدُ الحمـودي أغنيـاتُ وجـودي

معنى السعـادةَ لي وَمَجْـدُ قصيـدي

حَمَـدُ الحمـودي للتـآخي والتُّقىٰ

رَمْـزٌ، وبـدرٌ في الليـالـي السُّـودِ

حمد الحمودي مثلُ شمس قد سَرَتْ

بـالـخيـر لـلانسـان والـجُـلْمـودِ

متـرابطٌ احسـاسـه الـحَسَّـانُ بـالـ

إنسـان رمـزُ ديـانـةِ الـتـوحيـدِ

تـركيبـه الـدينـيُّ رمـزٌ لـلهـدى

وحـضـارةِ الأخـلاقِ والـتـشـيـدِ

وجـمـيـعُ انـتـاجـاتـه خـيـرٌ لـنـا
ذو طـيـبـة تـدعـو الـى الـتـغـريـدِ
رغـم التـنـاقض فـي الـوجـود فـإنَّـهُ
رَبْطٌ لـكـلّ مُـوَحِّـدٍ ومـفـيـدِ

تـكـوينـه الـروحـيّ وَحْيٌ مُـلْهِـمٌ
لـلحُكْمِ والـشـعـراء بـالـتـجـديـدِ
شـهـمٌ كـريـمٌ طـيـب ، وحـديـثـه
فـي هـاتـفٍ نـقًّـىٰ دِمـاءَ وريـدي

من أطيـب النـاس الـذين عـرفتهم
وألـذّهـم مَـزْحـاً كـعـطر ورود
نبـراتُ صـوتـه وابتـسـامـه مـازحـاً
قـد أطـلقت فـرحي الى الـتـغـريـد

أنـا زرتُـه حـتـى يـرانـي مـثـلـما
قِـدْمـاً رأيـتـه بـعـد يـوم الـعـيـد
لـم أَسْلُهُ ، لـكن سَـلاَ مِنْ فَـرْطِ مَن
يـأتـون عـنـده من أقـاصي البِـيـدِ

اليوم سوف أراه أشْبِعُ مقلتي

وجوارحي من نوره المعهودِ

وأخطُّ شِعري قبل تجديد اللقا

ولقاؤه سيفيض بالتجديد

اني اندمجت مع الطيوف قديمها

وحديثها ليزيد ضوء وقودي

يسقي الحمودي موهباتي وَحْيُهُ

فأزيد مِن شعري ومن تأييدي

من مُنْجَزاته صُنْعُ شعري نفسِهِ

من وحيه المتطهر المنشودِ

سيصير شعري ليس يُطربنا معاً

بل يطرب الدنيا بكل جديد

قد صار ظاهرةً لخيرِ ثقافةٍ

تدعو عقولَ الناس للترشيد

حَسَّنْتَ تفكيري ومنطقَ نغمتي

وَجَعَلْتَني أزهو بكل جديدِ

لا تَحْسَبَنَّ صداقةً تمضي سُدى
لكنها جِسْرٌ الى التصعيدِ
وَتَجَدُّدُ اللقيا يجدّد فرحةً
وتراحماً وأواصرَ التأييدِ
إنَّ التقاء الطيّبين يزيدهم
ودّاً ومقدرةً على التشييدِ
كم مِنْ معَانٍ يا حمودي عندكم
كَمنَتْ وَحَدْسِي طامعٌ بمزيدِ
أغلى مكاسبِ شاعرٍ هي كَسْبُهُ
مِنْ طيبة العظماء معنى الجود
كم تكمن الأفكار عندك والرؤى
وأعيش أكسب لذّةَ التَّمْجيدِ . . .

* * *

١ - أفراح وأتراح

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

أُحيّيــك في الـرمضــان الكــريمِ
أيــا مَـن عــواطفــه كــالـنسيـمِ

أعــزّك جــداً ، ولــو قــد حَلفْتُ
بــأن قصيــدي جفــا كــلَّ شيـمِ

أعــزّك أقـضي حيــاتي سعيــداً
بــظلك يــا خيــرَ كــلِّ القــرومِ

أعــزّك يــا مُسْعِـدي كــل يــوم
لأُسْعِــدَ غيــري بــأبهى النّغــومِ

أحسّ كـأنـي الـسّـفـيـنـة فـوقَ

بحـارِ نـداك الـطفيفِ الجَـميمِ

مَنحْتَ اليـهـا فقط مـوجـةً مـا

بـديـل الـثـلاث كـبطءٍ قـديـمِ

لقـد ضَعُفَ الشعرُ قَـدْرَ الغـذاءِ

كـسـيـارة دون نَـفْطٍ جَـمـيـمِ

ولـكنّ طـيبـتـك الـمـسـتـديـمـة

تـبـعـثـنـي لأغـذّي نـجـومـي

أعـزك مـن دون أي مـراد

ويـكفـي رضـاؤك يبـني نـعـيـمي

أثـرثـر حتى أخفّف حـزنـي

بـدرب قـويـم وغـيـر قـويـم

أحبّـك مهمـا كـرهتـك ، طبعي

كمثـل الـريـاح ومثـل النّسيم

ويكنز شتى التناقض قلبي
كمرآة وجه جميل دميم

أعيش على الصدق في كل شيء
وشعري مناهل كل العلوم

٣ رمضان/١٤٠٣ هـ

* * *

٢ ـ لرعاية الأبرار

****

لــرعــايــة الأبــرار مــحــتــاج أنــا

أســدى الـيّ كــريمـهم بـعض المـنـى

كــزيــادة كســرت تـجـمّـد حــالـتي

تـتلى بـأحسن أن يـشـأ ربّ الـغنـى

نــوّهْ بــأطــيــب آمــر شــاهــدتــه

طــول الحيــاة يـيسّــر الـعســرى لـنــا

يـكـفـي رضــاه عـليّ أكــبــر نـعــمــة

فــالاتـقـيــاء رضــاؤهـم جـمّ الـجَنَـىٰ

يــكــفــيــه خــيــرات عــلـيـنــا انــه

يــنـوي لـيــرفــع مــعـنـويــات لــنــا

يــكــفــي بــأنــي رافــل فــي ظــلــه
بــالأمــن والاحــســان مــوفــور الــهــنــا

أنعم وأكــرم بــالكــرام جمــيعــهم
من ســاهموا حقّاً بتخفيف الضنى

***

٣ ـ حصن حقيقيّ

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

قــد زاد ايمــاني لأقـصى حــدِّهِ
من فـرط اعجـابي بـأفـدى جنــدِهِ
بمحمـد بن الفـاتـح بن المفتـدى
من أسعــد الشعــراء طيلة عهــدِهِ
حـصن حـقيـقيّ حـمى لـمــواهب
لا يعرف التزييف ، عشت لحمـدِهِ
يحمي حمى الشعراء حين يراهمـو
حـقّـاً أجـدّوا لـلعــلاء كــجـدِهِ
لــمّــا رآنـي كــاتــبـاً لــروائــع
قــد زاد الهـامي بــروعــة نقــدِهِ

رجــل يشيــد حقيقــة بقــريحتــي
ليس المـزيّف في طبيعة ودِّه . . .
هـو طيّب فوق الـطيـابـة ، طـاهـر
فـوق الـطهــارة ، جنّتي من خُلْدِهِ
اني قــريــر العـين لـست بـنــادم
أبــداً على أني التحقت بمجــدِهِ

***

٤ ـ لا استسيغ نواك

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

أمعنت في التغـريب ، فـارجـع عـائـداً
لا يصلح الـعمـر الـمعـاش تـبـاعـدا
ارجـع محمـدنـا بـن فـاتـح ، انني
لا اسـتـسـيـغ نـواك يـومـاً واحـداً
لـو كنت انسـانـاً كـذوبـاً فـاسـداً
لغـدوت من هـذا التبـاعـد حـامـداً . . .
لكنّ نـوعـك خيـر مـا شـاهـدتـه
نـوع حمى الشعـراء دام مجـاهـدا . . .
يـا دافعي في المجـد أمشي صـاعـداً
يـا مـانـحي وحـيـاً يثيـر حـواسـدا

في قرية رغدان ٢٩/ ١٠/ ١٤٠٢ هـ

٥ ـ من قبل موتي

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

من قبـل مـوتي سـوف أعلن نبـأتي
هـي أنـت أعـدل مـن رأيـت بـأمّتـي
شـهم تـعـزّ الـنـاس وقت غيـابـهم
أضعـاف ما بحضـورهم . . . يـا فـرحتي
وأزلـت تعـقيـدي ، وكـنـت الـمبـتلى
مـن قبـلكم بـمـنـافـقيـن أذلّـة
أرجـو مـن الـرحمـن يـدعمـني بـكـم
فـي كـل عـام كي تـغـذّي نـعـمتـي
لا يـعـرف الاخـلاص مثـلك واحـد
فـي البنـك يـا أذكى غيـاث منبت

٦ ـ من روضك

****

رَوْضٌ من السودان ضمّخني عبيراً
فازدادَ من حبّيك حبهمو كثيرا

أغلى الهدايا من سمائي لي وقد
أصبحت لي يا ابن الكرام نصيرا

* * *

٧ ـ آخر قطرة

****

ان كنت تسـألني القصـائـد جفّـتِ ؟
فـأجيب قـد جفت ، وجفّت دمعتي

وأقـول : رغم ممات كـل مشاعـري
انعشتهـا وأعـدت معـظم صحتي . . .

قـد مات منّي الشعـر أكبر مسعـدي
وقـصـيـدتـي هـذي كـآخـر قـطرة

٤/٦/١٩٨٢ م

***

٨ ـ من أين لي ردّ الجزاء ؟

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

من أين لي رد الجزاء لفاتحِ
هذا الذي يحيا بعُمْقِ جوارحي ؟
قد زُرْتُ أبها يا أخي متغلغلاً
بضميرِ غاباتٍ تُغيث قرائحي
وشعرت كَوْنَكَ أهلَ كهفٍ عائشاً
آلاف أعوام بشعري الصادح
قُلْ كيف تُجْزَىٰ يا مديري فاتحُ
مَن مِن لَدُنْه ما حييتُ مرابحي ؟؟
عمري رهينَك يا أعزَّ بني الهدى
والحب والاصلاح خير مكافِحِ

لا مَجدَ لي إلّاك منذ اليوم ذا
من دون مَنٍّ أو أذى ، بل ناصحي
لولا فؤادي طيّبٌ لم تُنْجِني
لشطوط عطفك ماحِقاً لبوارحي
ما سيفُ دولةَ ، أو سواه ببالغ
مقدار عطفك أو حِماك لنازحِ
أكرمتني بالرغم لست ببالغ
لو ربع مجد أبي فراس الصالح
ما سيفُ دولةَ قد رعاه بقدر ما
أنت المحمد قد رعيت قرائحي
بعد الاله وصحبه ورسوله
والأهل أنك مالك لجوارحي
مَن فضلكم بعد الاله أعيش عمراً
طيّباً في مأمنٍ وتسامح .....

***

كيف أنسى ؟

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

كيف أنسى عبدَ رحمنِ الحمودي
رَجُلَ الدين وبذّال الجهود ؟؟
والحصيف الرأي محمود السجايا
طاهر الوجدان ذا العقل الرشيد ؟

* * *

كيف أنساه وأنسَىٰ العُمريّا ؟
لا ورب الناس لا ما دمتُ أحيا
وكذا أحمد وضّاح المحيّا
وطهور القلب ذا الفعل الحميدِ

* * *

كيف أنساهم وأنسى الودّ منهم
كلّما راسلتهم ردّوا عليّا
أو كلاماً تلفونيّاً جميلاً
سِيَّما عبد العزيز العُمَريّا
حينما يحزن إنْ سكّنت ميماً
في اسمه يطلب تحريك الجمودِ

* * *

أخوتي انتم جميعاً وكنوز
من هناءات الى قلبي العميد

* * *

كيف أنسى عينكم تنضح طهراً
وضياء كوكبياً عاطفيّاً ؟
يجعل الوجدان يدعو مستجيراً
بإلهِ الناس أن يحمي الحمودي

* * *

كيف أنساك وما زلت مناري
كل عام هادياً فلك بحاري
تشحن الفلك بما تحتاجه من
شحنة الضوء الى عام جديد

***

ووفائي لك لا شعر ونثر
بل دعاء لك أن يرعاك خير
فهل الرحمن لبّى دعواتي
هل تخرّجتم الى صفّ جديدِ ؟؟؟
أَوَنِلْتَ « الدكتوراه » أم دُمْتَ أيضاً
طالباً تزحف في بطء شديدِ ؟؟
انما انْ شئتَ أخباري فاني
فزتُ بالتجنيس أصبحت السعودي

٢٦/٥/١٤٠١ هـ

ما كان شعري ملك شخص واحد

****

أنـا كـاتب لـك يـا صـديق قصيـدي
ومـبـارك بـسـلامـةِ الـمـولـودِ
مـا كـان شعـري ملك شخص واحـدٍ
بـل كـلُّ انـسـان يـنـال ورودي
فـي كـل شـخص طـاقـة روحـيّـة
تـذكـي قـواي وتستـثـيـر قـصيـدي
في كـل شخص طيبـة هـي ملهـمي
هـي مـوئلي وسـعـادتي بـوجـودي
مُـذْ جـاء طفلك والـوجـود مـرفـرف
من حـولـه بـمشـاعـر الـتـمـجـيـدِ

لـم تَـأتِـكـم إلّا لـتـصنـع مـهـجتي
مِنْ شَـذْوِهـا وهنـائها تغـريـدي . . . .
فـأنـا أُغـرّد بـاْسـمِ كـلِّ مـكـبَّـرٍ
وَمُـصَـغَّـرٍ ، أنـا نـغـمـةُ الـتـوحيـدِ
قـد جئتُ كي أهـدي اليـك هـديـةً
وقصـائداً ، (والجـودُ مِ المـوجـود) . .

* * *

لِمَ صرت نبع حنان ؟

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

قـد قيـل لي : لِمَ صِـرْتَ نبـعَ حنـانِ
فـأجبـتُهـم : ألـيـوم عـيـدُ تـهـانـي

رُزِقَ الـصـديقُ الـشهـم ذو الـوجـدانِ
بِـنْـتـاً تـخـلّد شـخـصـه الـمـتـفـانـي

❋ ❋ ❋

منذ أن ولدت ابنته

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

منــذ أن بِنْتُــه جــاءت والسَّـنــا
زاد اشــراقــاً ولحن « الـميـجنــا »
جلبــوهــا لي أراهــا فــاجتنى
خــافقي منهــا المعــاني واغتنى
قــد تـنـبـأنــا بـهــا قبــل أتت
فــاسألــوا والـدهــا عن صِـدْقنــا
قـلت أنثى .. وأتت أنـثى لـنــا
وفــراسٌ زوجــهــا يــوم ألـهــنــا
انــه أبني ، ربمــا قــد يغتــدي
عــالِمَ الـطِبِّ وتجسيـدَ المنى

ولـقـد تُـلهـمـه أشـذاؤهـا
مـع رؤيـاهـا اجـتـلاءً بيِّـنـا
يكمـلان النقص من فكـريـهمـا
يُسْعِـدان الأرض من بعـد الضنى
مـوطـنُ الاسـلام دومـاً مشـرِقٌ
لـلورى بـالهـدْي عِـلْمـاً وَسَنَىٰ

***

بـدر ونجمـة

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

هي نجمـــةٌ والـزوج بَـــدْرُ سـلامِ
وَفَــدَا لـنــا فـي أطـهــر الأيــامِ
وَفَدا وراحا ، لا أحبّ أسَىٰ النَّوَى
الا اذا وعـيـي أختـفـى بـمـنـــامِ
مُخّي حزينٌ ، كيف لي يا سادتي
إسعــادهُ والشعــر حُــزْنٌ ســامِ ؟
هي زوجــة مـرمــوقــةٌ مِفْضــالــةٌ
طَلَبَتْ نصــادقهم مــدى الأعــوامِ
فــاذن هنــالــك مِنْ هـنــاء دائم
وتــفــاؤ ل بــقــيــام ودٍّ نــامِ

هي نجمـــةٌ والبـدر ذلــك زوجُهـا
خَفَقَـا ببيتي مثـلَ سِـرْبِ حَمـامِ
متبسِّمين لـنـا ومهـجتـهم لـنـا
والـله يحـفـظهم بـكـل سـلامِ
هم من سـلالـة أَنجُمٍ مسحـورة
رفـعـوا رؤاي لعـالـم الأحْـلامِ

* * *

الى الأخت السيدة عفاف حفظها الله تعالى .

مكارم كأوراق الشجر

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

بنتَ الـتُّقـى والـطهـر والأخـلاقِ
بنت الحميّـة والنـدى الـدفّـاقِ
لم يتـرك الله الكـريم مكـارمـاً
إلّا بـهـا حـلّاك كـالأوراقِ . . .
أنت العفـاف عـظيمـة الاشفـاقِ
وأميـرة التاريـخ في الأخـلاقِ . . .

* * *

هوى يتعوّذ من حسد

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

تـــمـــلك أخـــلاقـــاً عـــالـــيـــةً

تـــمـــلك أثـــوابـــاً غـــالـــيـــةً

* * *

هـــي تـــمـــلك مـــنّـــا أكـــرمـــنـــا

في الـــدين وفي العقـل الـــرَّشِـــدِ

هـــي تـــمـــلك أربـــعـــة بـــنـــيـــن

يَـــحْـــيُـــون لِـــمَـــجْـــد مُـــطَّرِدِ

الـــبـــســـمـــة مـــنـــهـــا تـــنـــقـــلنـــا

مـــن نـــقـص لـــكـــمـــال أبـــدي

* * *

لم أشهد في طول حياتي
أنبلَ منها لا والصمدِ
تهواها الزوجة والأطفا
ل هوى يتعوّذ من حسدِ
ولذا الرحمن سيحفظهم
من شرٍّ في طول الأبدِ
تبكي الأعماق لفرقتنا
عن بعض في فصل البَرَدِ
نحيا في حُلُمٍ بلقاء
في الصيف الآتي المطّرد . . . .

***

تملك أفئدة والهةً
نهواها بنتا . . . والدةً . . .
سَحَرَتْنَا لا نملك ثِقَةً
أن نسعد إنْ غابتْ سَنَةً

ـ شعر حرّ ـ

نجمٌ له تتسابق الأنظار

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

سامي لطيف رائعٌ مثارُ
شهمٌ كريم باسم نوّار . . .
سامي بن فاروق صديق فاضلٌ
كم من أخ وقت الظلام منار
سامي بن فاروق بن يحيى شامي
نجمٌ له تتسابق الأنظارُ
مصباح طيبته أَضاءَ جوارحي
فطفقت أشكر ، انني شكّار
سامي المكرّم في حياتي دوحة
وخميلة وحضارة وعمار

أمــضــي الــيــهــم كــل آن ســاعــة
وأغــيــث احــســاســي وهــم أمــطار

حبي لهم ينمو بكل دقيقة
فتبادل الاحساس فيه ثمار

لولا أحبّوني لما أحببتهم
لِلْحَدٍّ هذا انهم أطهار

حبي لوالده أصيل دائم
ينمو كما في روضها الأزهار . . .

هم واحة العمر الظليلة ألتجي
في الله عندهمو وهم أنصار

وا لهفتي كم شاكر ربي على
هذي الصداقة انها لفخار

يا رب دعني سابحاً بضيائهم
ضوء السعادة انني البحّار

مِنْ أكبر النّعم العزيزة عيشتي
مع خير صحب عندهم أفكار

قــلب سليــم مســلم مـتـعـصّـب

لــلحــب والايــمــان لــيس يــحــار

هــم عــالميّــو الــدّيـن ديـن مـحـمّـد

وعــلى الـجـمـيــع حــنــوّهــم مِــدْرارُ

وأنــا أحــبّ الــعــالــمــيّ بــقــلبــه

وسلوكــه ، فــي الـخـيــر حَـقّ فَـخَــارُ

مــتـفــهّــم لــلديــن حــقّ تــفــهّــم

جَعـلَ المـلاحــد أسلمـوا وتبــاروا . . .

***

١ - يا أيها الجبل العالي

****

يـا طيِّبَ القلب ، اني تحت ما تصفُ
من طيبـة ، ولـديـك الـطيب يُغْتـرفُ
يـا سيِّـد منـذ أن لاقيتـه ازدهـرت
معـيشتـي وغـدت بـالأمـن تـتـصفُ
يـا صـاحبَ الـوجـه مـزروع بـه حلمي
روحي لـديك طـوال الـدهـر تعتكفُ
يـا أطيب النـاس في قـول وفي عمـل
وملهمي الشعـر كم لـلضّـوء أنجـرفُ
هـذا الفضـاء طيـور أنت مسعـدهـا
كـأنهـا من خيـال العين تنصـرفُ

يـــا أيهـــا الجبـــل العـــالي المنيف بنـــا
نحـــو المعـــالي كـــأن الفلك لي شُـــرَفُ
يـــا من تـــرسّخني في المجـــد مـــرتبـــة
عـــليـــا تعيـــد لي الـنّعـــمى فـــأنـتصـف
أعـــليتـني ووضـــعت الـتـــاج ملك يـــدي
كـــأنـني بـــصـفـــات الـتـــاج أتَّصِـــفُ

***

٢ ـ اني أعـزّك

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

عـجبـاً تـقــول الـي : «شـنـكــراً» مــرة
بـل مـرتين ، فهــل هــويتَ قصيــدي ؟
انــي أعــزّك لا أمــلّ قــراءة
لـمــلامــح فـي وجـهــك الـمـجــدودِ
لـمّــا رنــوتُ لكـم وحـيـن لـثـمـتكـم
شــاهـدْتُ رمشــك طــاهــر التغــريــدِ
لي قــال قلبي : قــد لثمتَ مـعــظّمــاً
وممجّــداً يـسمــو عـن الـتـمـجـيــد . . .
مـــــخٌ بــرأســك يــا عــليّ أعــزّه
وأجــلّه وأحــيــطه بــعــهــودي . . .

أهـوى ابتسـامتـك البـريئـة والهـدى
في عقـلك الـمشـهـور بـالـتشـيـيـد
انـي أعـزّك وابـن حـامـد رغـم مـا
ألـقـاه من عـمـل كـمـثـل الـطُّودِ
أنـا أكـره العمـل الشـديـدَ ، وانمـا
أهـواه حـين يـكـون غـيـر شـديـد
لا سـيـمـا أنـا فـاشـل بـمـسـيـرتـي
أمـضـي هـبـوطـاً دون أيّ صـعـودِ

***

أعطيتني من وقتكم وجهودكم

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

جُلْتم معي يا شهمُ قَصْدَ معـونتي
مِن بعــد حـادثــةٍ تَفُـلُّ عــزيمتي
أركـبـتـمـوني نـبـتـغي دوريّــةً
تــأتي إلى سيــارتي المصــدومــةِ
أعــطيتني من وقتكـم وجهــودكـم
بِـسُمُــوِّ خُـلْقٍ مُلْهـمٍ لقــريـحتـي
لبَّيتنـي بــالتـضحيــاتِ بــلا أذى
وبـدون منٍّ ، راسخـاً في الشيمـةِ
أعــطيـتـنـي حقّــي كـجــارٍ أَوَّلاً
وكـواجبٍ ، دُمْتَ الجليـلَ القيمــةِ

يــا خَيْــرَ إسمٍ عــابــدٍ لــلَّه رَزّا

قِ البــريّــة ، يــا بِحَــارَ مُــروءةِ. . .

إنْ كنتَ عــونــاً لي بكــل شــديــدة

سيثيبــك الرحمن خَيْــرَ مثــوبــةِ. . .

١٤٠٢/٢/١٤ هـ

***

يا كريم النفس

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

أهــاشمُ ، يــا كــريمَ النفس إنّي
اتيـتـك حــامــلاً لـملفّ إبـنـي

لـيــدخــل ثــانــويّتكم ، ويحــظى
من الجـفــريِّ بــالعــطف الأغـنِّ

فَيَسِّــرْ كـلَّ عُسْــرَىٰ يـا مــديــراً
عـليــه عَقَــدْتُ آصــرةَ الـتـمنّـي

فــإنّــا قــد سَكَنَّــا قــربَ فـتـح
لــيـفــتــح ربُّـنــا آفــاقَ يُــمْــن

فــرتـبــةُ إمتـيــازٍ ســوف تكـفـي
لِــتَـقْــبَـلَهُ لَــدَيْــكَ بـكــل أمْــنِ

ولَمْ اعلم لمــاذا الشعــر يســخــو
عليّ وقــد رجــوتــك أنْ أجِبني.

١٤٠٠ هـ

***

الطيبة الملهمة

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

يـا صاحبي احسـانُ طيبتكم سقت
قلبي مـزيـداً من هـوى لبـلادكم
سبحـان بـارئكم فقـلبي حـامـل
حبـاً خصيبـاً سـاقيـاً امجـادكم
أصـل العـروبـة والـديـانـة والعُـلا
وطنُ السعـود ورأسـه حكـامكم
وحللت مثـل سفينـة بجـوارحي
فهي المـذابـة أبحـراً لـرضـائكم
قـد كنت أطيب كـائن لبصيـرتي
شعّت احـاسيسي بنـور صفـاتكم

نــورٌ بـأحــداقي ، ونـور في دمي
والنور انت فيا لَسِحْـر ضيائكم !!
ادعــو الــه النــاس يحميكم الـى
آل الـسعــود وشـعبـكم وتــرابـكم
مــا زلت تسقيني قصيــداً رائـعــاً
من طيبـةٍ غَمَرَتْ حقـول صفـاتكم

***

النشرُ الحسن عيدٌ للشعراء

★★★★★★★★★★★★★★★★★

انني في عصر عيد
مذ تبنّيتَ قصيدي
ناشراً اياه في أعلى عمود
انت يا غالي بريء القلب محمود الجهود
اثر الاحسان زاهٍ فوق عينيك كروض للورود
أنا أنمو في الفضاءات الخصيبات الرعود
انما البيداء لا تجدي لجنات الورود
فانتشلني نحو واحاتك يا ضدَّ الجمودِ . .

٢٧/ ١/ ١٤٠٠ هـ

السهيل والمصباح

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

مِنَ اسْمِ النجم إسمك يا سُهيْلُ
كلانا مع نجوم الكون أهلُ
تَعَوَّدْنا على إشعاع ضوءٍ
وهل شيء سوى الاشعاع يحلو؟
تُناجينا طفولتنا اْشتيقاقا
وتسألني أأنت اليوم كهلُ ؟
أقول لها : بَلىٰ ، لكنْ سهيلٌ
صديقي يافعٌ سِيماه طِفْلُ
يغنّي للحياة بكل شوق
واني مِن أغاني الموت أتلو

كــلانـا في الحيــاة لـديــهِ شُغْـلٌ
وأولاد واخـــوان وأهـــلُ . .
فَيَسِّــرْ يــا الـهي كــلَّ عُـسْـرىٰ
عــليــه وأعـــطِهِ عـمــري لأجــلو
فـهــذا الشـخص انســان كــريـمٌ
نبيـلُ الـروح ، والانسـان نبـلُ . .
فكم في الكَــون مـغمــور بسيط
وفي اعمـاقـه الـرَجُـلٌ الأجَـلُّ. . .

* * *

تعرّفت بابن المعالي

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

تعــرّفت بــابن المعــالي (سهيــل)
وكــان الــعــظيـم هــدى واخــاءَ
صــديقي (سهيــل) ذكـيّ حنــون
ولــولا الحنــان نعــوف الــذكــاءَ
عـميق بـعـلم الـنفــوس مـحـبّ
لنفــع الـبــريّــة يهــوى الـعــلاءَ
لقينــا الهـنــاء على ســاعــديــه
بــأيــام عـشــنــا هـنــا تـعــســاءَ
ورقّــق قـلب الــوجــود عــلينــا
لـعــلّ الــوجــود يحقّ الــرجــاءَ

وأقـسـم بـالـلّه انـي أحـبّ

شقيقي بن (عـزّون) حبّاً صفـاءَ

تـنـزّه حـبـي لـه عـن رجـاء

ولـكـن أصـوّر حـبـي رجـاء

وأمـقـت نـفـسـي لأنـي أقـود

إلى النـاس حزني أرجّي العـزاء

لـكـلٍّ اسـاه لـهـذا عـليّ

إلـى كـل شهـم أسـوق الهـنـاء

فـان كنت أخلص لابن الـمكـار

م أذكـره كـلمـا الـسعـد جـاءَ

فـألـف سـلام لـه واحـتـرام

وشكـر فـوجـدانـه قـد أضـاءَ...

فمـا زرت يـومـاً شقيقي سهيـلاً

سـوى ورجـانـي أعيـدُ الـلقـاءَ

ويـا ليت عـنـدي وقتـاً كـبيـراً

لأُقْـدِمَ ، لـكـنْ اظـلُّ وراءَ

متسلسل الأفضال

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

متسلســل الأفضــال يــوميّــاً على
جـلّ البـريّـة ليس يعـرف قـول لا
ويعـزّ كـل النـاس ، ذاك مُـوَضَّـحُ
في الإِسم (عزّوني) العزيز على الملا
والعــزّ مشتقٌّ كــذاك مِـنَ اْسمــه
وجبــال عــزّونٍ وتــاريــخ العُــلا
رجــلٌ مــثــاليّ نــزيــه طــيـب
نَشَــرَ المحبّـة والهـدى بـدل القلى

***

بارق الالهام

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

يـا مـن تـعـيش كـبـارق الالـهـامِ
وتـرفّ فـي فكـري كـسـرب حـمـام
تنمـو الحـدائق في الثـرى ، وكمثلهـا
في العقـل والاحسـاس طيفـك نـامي
مـا صـاحبي الانـسـان غيـر معـالم
فـي فـكـرتـي تـبـقى مـدى الأيـام
انـت الـربيـع اتـى وقـد ولى الـشتـا
يـكـسـو ربـوع الارض بـالأكـمـام
ولـطالـمـا تـركت بـنفـسي روحكـم
خـيـر انـطبـاع رائـع الأحـلام

لا بـدّ ان يغـدو الشعـور قصـائـداً
مـن أجـمـل الأشعـار والأنـغـام
بشـراك يـا شَمْسَ الكـرام فمقلتي
قـد صـوّرتـك بلحـظهـا البـسـام
مـا غـاب وجهـك عن فضـاء ظـلامي
مـا غـاب خيـرك عن كسـاء عـظامي

* * *

الى نهْر البكاء

★★★★★★★★★★★★★★★

ان كنت تمضي للبعاد فانني
امضي الى نهر البكاء بحرقة
يا صاحباً أهوى صفاء فؤاده
هذي المسافات العذاب لمهجتي
اني أحب صفاء قلبك يا اخي
بعد الاله ونور وجهك وجهتي.

❋❋❋

٢ ـ رفيف الطائر

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

رفـــرف الـطائـــر في أعلىٰ الـرُّبى
وحـبــانـي قـمـحــهُ ثـم اختـبـا
رفــرفــات الــطيــر هــذا نـعمــة
كَـحَمــامِ الـسلْم يـشــدو طـيـبـا
قلب عثمــان الـرشــودي عــامــر
بـســخــاء دائـم لـن يـجـدبـا..
قـلبــه الــطيّـب طـيــرٌ صــانــع
للفضــا مـعنـى جميــلاً مُعْـجِبـا
انـــنــي لـــولاه نـــفّــار الـــهــوى
لـبـنـي الإنس وأحـيــا مُـغْـضـبـا

انَّ هـذا الكـون من أخـلاقـه
إمتـلاٌ خيـراً وغيثـاً صَيِّبـا
عن قـريب سوف يـأتي عنـدنـا
بـجنـاحيـه ينيـر المغـربـا
ويـحـيّيـنـا بـشـوق رائـع
ويـغنّيـه ضـميـري: مَـرْحبـا
وأرجّيـه لـيـبـقـى عـنـدنـا
لـغـداء ممـتـعٍ مهـمـا أبـىٰ
قـد حبـانـا قلبُ عثمـانٍ أخي
قيمـةً عـظمى ووعيـاً أصـوبـا.

١/١/١٣٩٥ هـ

***

الدهر ليل والاخاء نهار

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

يـــا شهمُ أنت صـديقنـــا المختـارُ
والـــدهــر ليــلٌ ، والإخـــاءُ نَهـــارُ
أحببت فيــك مناهــلاً من طيبــة
فـأتيت أنهل ، يـا لهـا أنهـار. . .
يـــا مـن تعـيش ببيئــة قــدسيــة
انـــا واحـــد مـنكـم هـــواي منـــار
يـا شهم .يا غـالي فـداؤك مهجتي
ومـشـــاعــري والـــزهـــر والأثمـــار
وظّفت نفسي خـــادمــاً لمشــاعــر
لـلنـــاس تنـفحـني بـهـــا الأزهـــار

احيــا تخلّدكم جـميعــاً أحــرفي

ومــتـى أمــوت فــأنــتـم الــزوّار

مـا واحـد في النــاس الا مُلّهمي

ومـنيـر عـيـني كـلكـم أقـمـار

اني اتخـذت ضياء عينك مسبحاً

فــيــه يعــوم الــفــنّ والايــثــار

اني اتخــذت ضيــاء مقلة امتـي

لـيــطيــر فيـهــا الحــب والأطيــار

اسمى القلوب مـرفـرفـات تستقي

مـني الـقـصـيـد لأنـهـم أبــرار

وانــا الــذي عــانقتهم بقصــائـد

وجــوارح قــد طـهّـرتهـا الـنـار

انــا غــنــوة وفــؤادك الأوتــار

ومـســافــر ورضــاؤك الأوطــار

* * *

من الانسان ؟

****

يــا قـلبُ إنْ تـســألْ مَــنِ الإنـســانُ ؟
سَــأُجِــبْــكَ: عبــدُ المــالــك الفــنّــانُ
هــو مِــنْ بــلاد الــطيّــبيــن وقـلبــه
أنــشــودةٌ ومــآثــرٌ وحــنــانُ
تـقـضـي الـضـيـافـة أن اكـرّمـه أنــا
مَــا دام مــنــزل أمــتــي الــوجــدانُ
الــمــسـلمــون جـمـيـعـهـم لــي أخــوة
قــد أكــرمــونـي ، والكــرام تـصــانُ .

***

بحر السرور

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

فتحي ، وأيم الله فاضَ ضَميري
عطراً لأنك انت بحر سروري
ما البحر أجمل من رؤاك قبالتي
ما المجد أروع ما شموخ الطورِ
بُشْراي انت، وكل سعد قادمٍ
ليَ مِنْكَ يأتي يا مُسِرَّ شُعوري
فتحي، اعزّك فوق ما يرجو الخيا
ل ، وفوق ما يصبو العَمِيُّ لنورِ
وأحسّ انك داعمي وعضادتي
في كل أمر، مرشدي بمسيري

فتحّي الصديق الحقّ كيف فراقه؟
والله اخشى أن تموت زهوري
والله أخشى ان أعيش بدونه
في أي يوم، والمخاوف توري
فتحي تَجَدَّدَ في فتاة حلوة
تدعى بشيرينٍ، بِحُسْنِ بُدُور
وبها اقرَّ الله بالَ جميعنا
كم تَجْمُلُ الدنيا بنسل نسور
انا مؤمن بالله أَنْهَلُ فرحتي
منه، وبعد الله منك سروري ..

٩/٧/١٤٠١ هـ

***

نور بوجهك

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

نــورٌ بــوجهــك مُسْعــدُ لفـؤادي

أبني عليــه صــداقتـي ووادي . .

أمحمـدُ القدح الحبيب الشهم قـد

بـشّـرتـني فـيــمـا اراد مــرادي

فـطفقت أحمد خـالقي، ورجـوتـه

يــا شهم ان يغنيــك بــالاسعــادِ

انت الصديق الحقّ لست بمعرض

عن أن تقــدّم لـلصــديق أيــادي

ودُّ الـكــرام طـبـيـعــة وسـجـيّــة

يبقى لنفـع الناس خيـر عمـاد . . .

أمهلنّي

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

امــهــلنّــي يــا صــديــقــي
ريــشــمــا أنــهــي طــريــقــي
فــأنــا الــمــشــغــول جــداً
بــبــرىوقــي وحــريــقــي
بــعــد هــذا ســوف تــحــظى
انــت بــالــشــعــر الــرقــيــقِ
دُمْــتَ ، يــكــفــيــك افــتــخــاراً
انــت ذو ذوق عــمــيــق

* * *

يـا من تَجـاوَبَ بحـركم وبحـاري
بــطهــارة الإيــمــان والأفــكــار
قـد كـان رأيـك بي منـار هـدايـة
يُنْجي حِجـاي من الظلام السـاري
اني لمـعتــز بــرأيــك بـي فقــد
أثـنيـت عفـويّـاً عـلى أشـعـاري
احسست بـالصـدق العميق بـودّكم
فــوثقت انــك مـن بنـي الأبــرارِ
فـاهتـزّ بي مــوج من الأشعـار لم
يـبخــل عـلى تلحـينـه قـيثـاري
كم تعمر الأخلاق روحك، والهدى
للنــاس جمّ الخيــر والايثــارِ. . .

١ ـ واحة خير

****

وجـرّبت رشـدي النبيــل المجيـدا
والـفيـت كَــوْنَــه شهـمــاً رشيــدا
تــرفــرف طيبتــه فــوق حــزني
لــتـمــحـقــه وأعــيش سـعــيــدا
وطــيـبـتــه فــوق مــســتــويـاتِ
عيـونٍ ترى حـولها . . . لا بعيـدا
فــرشـدي بعمـري كـواحــة خيـر
أفـيء اليـهــا وقــد جبت بيــدا
اراه وفــيّــاً حــنــونــاً مــفــيــداً
ولــيس ســرابــا يــغشّ الأســودا

فرشدي ومحمـود شخصان سمحـا

ن من مهــجتــي لـن يــبـيــدا

اعــزّهــمــا مــا تــدوم الـحــيــاة

وأرجــوهــمــا صــاحـبــيَّ خـلودا

***

٢ ـ ايها الشيخ

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

أيها الشيخ الأبيّ الطيّبُ
دمت مثل الشمس ليست تغربُ
فهي لو دارت لنصف آخر
انما تبقى دواماً تَلْهَبُ
وانا مثلك مهما أنحجِبْ
عنديَ الضوء لأني كوكب
مشرق في أي صوب آخر
فأنا في كل فجّ أخْصِبُ
ليس نظم الشعر يجدي مُنْيتي
لم يُفِدْني مَن إليهم أكتبُ

مـا شقيقي وظّفـوه او بنـوا لـي
أيَّ مـجـد ، وشعـوري يُنْهَب
انّ حظ الـنـاس مـنـي طيّـب
وأنـا كَـلاّ . . . لـهـذا اعتـب
فَلْتَـدَعْ عـطفـك يجـرفْ ألـمي
قَـوْلُ (خَـلّودَةَ) لَـحْـنٌ يُـطرب
وابـتـسـامـات اخـاء أشـرقـت
بـحـنـوّ رائـع لا تـنـضـبُ
نِلْتَ يـا مـدّاح مـدحي دائـمـاً
فـامتـدحني حيث مـدح يُكْسِبُ . .

***

٣ ـ التقاء صديقين

****

يحلو الزمانُ إذا التقى اخَوانِ
بمحبةٍ في اللَّهِ ذي الإِحسانِ
ويطول هذا الحبُّ أعلى ربوة
بزواج واحدهم فتاةَ الثاني
محمودُ يأخذ بنتَ رشدي زوجة
حتى يعيش بفرحة وحنان
محمود شخص طيِّب
قد نال خير جواهر الانسان
ستغرد الأطيار في آفاقنا
فرحاً بيوم زواجه الفتّان

هــذا الـقـصيــد نـتيـجــةٌ لــلقــائـهــم
انــي الـفـخــور بـهـم وقـلبــي هــانـي
ربّــاه جَــمِّـعْ شــمــلهــم بــســعــادة
ومــودّة فــي طــيــلة الازّمــان

* * *

****

أخّــرتُ يــا فــاروق ردّي آمــلا

وقتــاً كهــذا كي أخطّ وأُرســلا . .

فــالشعــر اكثــر قيمـة عنــد الألى

لا يهملون شعــورنــا المتبتّــلا . .

مَنْ لم يقــدّر عــاطفيّــةَ شــاعــر

فَلِنعمــةِ الإحســاس ليس مؤهّــلا

اني قــرأت خــطابكم بجــوارحي

ورأيــت فيــه وجـهــك المتــهلّلا

لــك طيبــة أدركتهــا من جلســة

ورســالــة طــالعتهــا متــأمّــلا

تقييمـك الـروحيّ لي هـو درّكم
هـذا عليّ وهـا أنـا لن أبخـلا
ولـذا هـرعت أخط شعـراً واصفاً
بعض الشعـور اليـوم والمستقبـلا
ادخـلتني لجنـان ودّك، فَلْتَحُـزْ
بجنان شعُري يا صديقي منزلا...
أنسيت يـا فـاروق شكلي مثلمـا
لم أنسه؟، فابعث برسمك مشعـلا
الـود مـزداد بـرؤيـة بـعـضـنـا
والـرسم وقت البعد يصبـح موئـلا
ان الخيـالَ يسـدّ نقصـا مـا بنـا
جُـلُّ الأنـام قضـوا الحيـاة تخيّـلا

***

اياك تحسبني لفضلك سالياً

****

يــا من لــه خلقٌ يـحــاكي الأنـبيـا
مِنْ فَـرْط ما في خـافقيه من الضيـا
اني اتخـذتـك لي صـديقـاً غـاليـاً
ايـاك تـحسبني لـفضلك سـاليـا
كم خـدمـة أسـديتهـا لي عـاجـلاً
يـا من تفيـد النـاس دمت السـاميـا
انـا استـطيـع الشمس اجلبهـا بكم
إنْ شئتُ ، لكن لست اطلب قـاصيـا
مـا أنـت مـمـن يـهـدرون مـودّة
بـل انت ممن يحفـظون الغـاليـا

أفـراح

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

هَــلَّ الــربــيــعُ وَعَــمَّــتِ الأفــراحُ
فــالــكــونُ زهــرٌ ســاحــرٌ فــوّاحُ
عــادتْ لــعــايــدةٍ مُــنــاهــا كُــلّهــا
لــمّــا أتــاهــا «الأكــرمُ» الــوضّــاحُ
هــي بنــتُ عثمــانَ المــؤصَّــلِ مَجْــدُهُ
ذاك الــذي بــقــلــوبــنــا يــرتــاحُ
هــي بنــت مَن سَــكَــنَ الــتــديُّــنُ قَــلبَــه
عــثــمــانُ طــه الــضــابــطُ الــمــصــبــاحُ
جَمَعَتْ جميــعَ محــاسن الــدنيــا بهــا
ديــنــاً وحُــسْــنــاً ، والــجَــمــال ســلاحُ

اليوم كَتْبُ كتابِها لخطيبها
وغداً يكونُ العرسُ والأفراحُ
جَلَبَتْ له جنات عدن كلها
في بيته فَفَدَتْهما الأرواحُ
تعتزُّ حوّا أمُّنا بحفيدةٍ
حَرَصَتْ على الجناتِ ليس تُزاحُ
لم يعصيا اللهَ أطاعا أمرَهُ
لم تُغْرِهِ او تُغْرِها أطماحُ
سارا على شرع الالهِ بدقة
كأبيهما فتأصّل الاصلاحُ

***

بنشرت يا قدم الشجاع

****

بنشـــرتِ يــا قَــدَمَ الشجــاعِ كعيشتي

فــأنــا وأنــت بــحــاجــة لــلرقــعــة

تــحــتــاج رِجْلي الــمــعــنــويــة دائــمــاً

لــلنــفــخ لــكــن انــتِ لــســت مــثــيــلتــي

مــن دون نــفــخ انــت أطــول قــامــة

مــن قــامتي مهــمــا ســأنفــخ جثتي

يحميــك من حســدي الالــه بقــولتي

وبقــولــه : مــا شــاء ربّ الــنــعــمــة

فــشــجــاع انــســان لــطيف فــاضــل

لــو لــيس يــجــديني بــأيّــة فــرحــة

وشجاعُ لا يثني عليّ بغيبتي
فأنا تعيشُ الحظّ طول معيشتي
انا معظم الناس الذين رفعتهم
بمشاعري خفضوا بلؤم قيمتي
منهم كذا منهم (كذا) منهم (كذا)
بالرغم من هذا أسامح بالتي...
وأحبّ حتى الغادرين بطيبتي
حتى اكون مدرّساً للطيبةِ
فَلْيَفْعل الانسان حسب جُذورِهِ
جُلُّ الانام بلا ضمائر حيّة

٢٠/٦/١٤٠١ هـ

***

حمّاد

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

حمّادُ كانَ الشهمَ كان الطيّبا
لمّا أتيتُ اليه قام مُرَحّبا
حمّادَ شخصٌ عالميٌّ مُسْلِمٌ
نفعٌ لكل الناس يُشرِقُ كوكبا
لولاه كنت مُضَيَّعاً وقضيّتي
في الهاتف الآليّ ترقد في الهبا
لكنه في الحال اسدى خدمة
أوصى اليّ بهاتف فتركّبا
ما دام شخصاً منجداً متعاوناً
فعليّ عن اخلاقه أن اكتبا

مـا دام عـنـدي بعض مـوهـبـة بهـا
تـشجيـع فعـل الـخيـر لـن أتنـكبـا

فعـلاقـة الشـعـراء بـالعـظمـاء تـبـ
ـقى هكـذا شعـراً شَكـوراً مُعْجَبـا . . .

١٤٠٢/١/١ هـ

* * *

أنت البشائر

****

انت البشائر رغم اليأس والظُّلَمِ
أنت السعادة رغم البؤس والألمِ
انت الصديق لوجداني مدى عُمري
وعطف قلبك يُحْييني من الرممِ
انت الذي بفؤادي ناشرٌ أَلَقاً
مِنَ الهدى فأطوف الخُلْدَ بالقدمِ...
أنت المحمّدُ محمودٌ مِنَ الأُمَمِ
أنْتَ الشبيهُ بعثمانٍ ومعتصمِ....

***

هطول الأسماء

****

أسماؤهم هَطَلَتْ عليّ كأنها
سُحُبٌ تهلُّ على ظَمَاءِ السَبْسَبِ
وَتَجَمَّعوا يرجون شعري مثلما
يتجمّع الظامون حول المَشْرَبِ
وَغَمَرْتُهم بمحبتي وصداقتي
وغدوت احملهم بقلبي المُعْجَبِ
اسماؤهم زادت فكيف أحيطها
شعراً ؟ فقلتُ لمهجتي لا تغضبي
سَأُحيطهم بقصائدي مهما رَبَتْ
أعدادُهم فَرِضَاؤهم هو مذهبي

* * *

وفـاء

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

شـكــراً على مـجهــودك الـجبّــار
أمُيَسّر العسرى، ضياؤك ساري . . .

انــجــزت أوراقي بــأقـصــر مــدّة
فجرى لك التقـديـر من أشعـاري

كنت اللطيف وخيــر معـوان، ولن
اجفـوك في عمـري فـأنت منـاري

لاحــظت انــك للشعــور مـقــدّر
إنَّ الـتـعــاطـف شـيـمــة الأبــرار

لاحظت حين قرأت شعري سابقـاً
ضــاعفت ودّك لـي كنهــر جــار

* * *

هدايا الله

****

هـــدايـــا الــلهِ لــي أنّــي عَـــرَفْــتُ
صـــديقـاً طيّبــاً منـــه اهتـــديتُ . .

عـــرفتُ بـأنَّ قلبَ النــاس يُـذْكِي
ضيــاءَ القلب بي مـهمـــا عـميتُ

ومـهمـــا أغـتـــربْ عنـهـم فـإنـي
قـــريبٌ من رضـــاهم لا أَشِتُّ . .

(جميــلٌ) جَمَّــلَ الــدنيــا بعيـني
لـكـثـــرة رحـمـــةٍ لـيـســت تُـبَـتُّ

كـريمُ النفس يسمـو في المعـــالي
بـــعـقـــل راجـــح والـــيـــه طِـــرْتُ

٢٢/٧/١٤٠١ هـ

صداقة روحية

****

آتـــي الـــيــك ووجـــهــك الـــبـــسّـــامُ
الـيُـسْـــرُ يـــســري فـيــه والإكـــرامُ...

يــا سـيّــدُ المــطلوبُ يَــطْلُبُـكُمْ رَجَــا
ئـــي أن تـــظلّ اخـــاً بـــهِ الأحـــلامُ

مــا مــرّة قَــصَّــرْتَ فــي حــقــي ولا
كـنـتَ الـنـفـورَ، وانـــك الـــمِـــرْحَـــامُ

تــهتــمّ فــي امـــري كـــأنــك مــن دمــي
والإهـــتـــمـــام مـــكـــارمٌ ونـــظامُ

لن ينــدَمَ (الـمـطلوبُ) في إكــرامِــهِ
لـــي أو لـــغـــيـــري انـــه الـــمِـــكْـــرَامُ

الـــروح تـــعـــرف انّـــنـــا بـــصـــداقـــة
روحـــيـــة يـــدعـــو لـــهـــا الإِســـلامُ

٢١/٧/١٤٠١ هـ

***

رجل أعلى من آمالي

★★★★★★★★★★★★★★★

ما طاف بتاتاً بخيالي
رجل أعلى من آمالي
مَنْ انت ومن ايّ عصور ؟
ضاهيت جميعَ الأجيالِ
تهتمّ بأمري وبغيري
وكأنك مِن عصرٍ خالِ
أو عصر الفردوس الأعلى
من أهل التقوى أمثالي

- شعر حرّ -

جوازات ضائعة عن أصحابها

****

صديقَ العمر عبد الله سوف أذيقك الويلا
اذا لم تبتدر حالاً لتبعث بالجوازات لمن عن ارضها ضَلّا
صدور صحابها شَرِبَتْ على فقدانها السّلّا
فأسرعْ أو ستصبحُ لستَ بالأغلى
وأكرهكم علىٰ كسلٍ دهاك ولم تكن اهلا . . .
فانك باردٌ كالثلج ـ عكسي ـ ساعة الجُلَّىٰ

٢٣/٧/١٤٠١ هـ
٢٧/ ايار/ ١٩٨١ م

* * *

مثل الملاك

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

مثـــل المـــلاك يـــطلّ فـــوق حيـــاتي
عبـــدُ الـــرقيب الـــطاهـــرُ البســـمـــاتِ
حيّيـت (صَنعـــا) والبـــلاد جـميعهـــا
من أجـــلِ (صنعـــا) أقـــدمِ الـــدولاتِ
حيّيـتُ حـــاتمَ فيـــك يـــا مَن فِكْـــرُهُ
أغـنـى من الـتـــاريـــخ فـي الـنـــرواتِ
يـــا مُـــقْـتَـــدٍ بـــأبـيـــك في اخـــلاقـــه
وبعـمـــره الـفـيّـــاض بـــالـحـســـنـــاتِ
حـــيّـــا الالـــه أبـــاك حـيـــث مـكـــانـــه
وجـــزاك يـــا انـــســـان بـــالـجـــنّـــاتِ

❋❋❋

لأنـي وعـدتـك

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

لأني وعـدتـك أكتـب فيـك الـ
قـصيـد تـرانـي إذن أكـتُـبُ
فـأنت النبيـل الـلطيف الـعفـيفُ
كـذلـك قـال لـيَ الـكـوكـبُ
أعـزّك لـيس كـلامـي هـراءً
كـأني لكـلّ الكـرام أبُ.....
نعم، أكتب الشعـر فيـك، وليست
أحـاسيسُ شـاعـر تُسْتَغْـرَبُ ...

* * *

زمن المحن

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

لماذا الكون يا حَسَنُ...
تَسودُ بقلبه المِحَنُ؟
فلو هو كان مثلك سا
دهُ الاسعاد والمننُ
كما اسعدت وجداني
فمنك سيسعد الوطن
طهور قلبك السامي
وانّ حِجاك متَّزنُ
تنمّي بي السعادة لو
كواني الغمّ والشجن

احب الناس أجمعهم
فهم في مهجتي سكنوا
وأشكر من برا روحي
مرحّبة لِيُخْتَزَنوا
وقد أقضي ولا تدرو
ن أنْ قد رفرف الكفن
وقد تدرون يا اهلي
بأني بالوفا قمن
وقد تهوون من وهن
على قبري ولم تهنوا
وقد تَتْلون اشعاري
وينشد صوتيَ الخَشِنُ ..
اعزّك انت يا حسن
لأنّك انت مُؤْتَمَنُ ..

***

زوّدتني

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

زوّدتـنـي بـالـفـكـر والأشـعـارِ
أنت الـذي بـالخيـر نهـرٌ جـارِ
علّمتـني خـلقـاً قـويمـاً رائـعـاً
وَدّعـتـنـي لـلبـاب فـي إكـبـارِ
وشكرت شعري مذ أحاطك بالشذى
حـقّ عـليّ الـشـكـر لـلأبـرارِ
أسعـدتني زمنـاً طـويـلاً ساردأ
قـصص الأخـوّة بـارع الآثـارِ
رجـل حقيـقيّ التُّقى مـتكـامـل
لـم ينتقـصـه ولا فـم الـثـرثـار

وفــراسـة الايمــان في عين اللبيـ
ـب تــدلّ أنّ النــور من أقـمــارِ

كَـرَمُ النّهي، كـرم اليــدين سجيّـة
لمحمــدِ المـصبــاحِ ذي الأنــوارِ

* * *

الإنطباع المسعد

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

قـابـلتنـي ببشـاشــة مـرمـوقـة
تَـرَكتْ بنفسي الانـطبـاع المُسْعِـدا
يـا صـاحبي الغــالي أحسّ بـأنني
مـع روحـك العليـا أعيش مغـرّدا
أمثـالكم يستنبتـون مشـاعـري
فـأحسّ أنّ دماي صـارت عسجـدا
انت الــذي صــادقتـني بـمحبّـة
اخــويـة وتـعــاطف لـن يـنـفـدا

***

غفوة

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

ان كنت يــا (هـبشــانُ) انـت تعــزّنـي
أرجــوك أيقــظْني متى مـمــدوحُ جــاءْ

مِـنْ فَــرْطِ إرهــاقـي بـشـعــري انـنـي
لا أسـتـطيـع الصحــو في هـذا المســاءْ

يــا مَـن مَــرَرْتَ مُـسَـلِّمــاً ببشــاشــة
لــولا بشــاشتـكم لـمــا يفـنى الـشقــاءْ

وانــا الـذي لــولا نهـوضي الشــاعـريُّ
بــأمـتي عَـمَّ الـتــدهــور في الـعــطاءْ

لــولا دمــوعـي أو دمــوعُ النــاس مــا
هَطَلَ الغياث على الوجود ، ولا الهواءْ .

٢٤/٤/١٤٠١ هـ

* * *

الجاهل والواعي

****

الجاهل: أفكاره دوماً تبثُّ ظلاما
لواعي· افكاره دوماً تبثُّ ضياءَ
الجاهل: يسعى الى التدمير لا التعمير
الواعي: يسعى الى التشييد والتطويرِ
الجاهل: يسعى الى التفريق والتأخيرِ
الواعي: يسعى الى التوحيد والتبصيرِ
الجاهل: يسعى الى الإتعاس والتحقيرِ
الواعي: يسعى الى الإسعاد والتقديرِ....

***

الخاتمة

كم من وضيع وكم من رفيع

★★★★★★★★★★★★★★★★★★★

وكم مِنْ وضيعٍ يراك تَواضَعْـــــــــتَ يحسب أنك أيضاً وضيعُ
وأمّا الرفيعُ فمهما تَواضَعْـــــــــتَ يعرف انك أيضاً رفيعُ .

* * *

فهرس



صـدر للمؤلف :

من الدواوين : قمم الحب ـ اضواء الروح ـ عاطفة الصـداقة ـ هبـوب من عينيـك ـ دمـوع وشمـوع ـ لا سـلام مـع السلاح ـ السائرون على الصراط ـ دخان القلب المحترق ـ انفتح يا سجن .

من القصص : سيمفونية الحب الحزين ـ أسطحة واجنحة .

من المنوعات : اجنحة الحب (نثر وشعر) .